الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه وتتم الفائدة به ولا يأتلف من أقل من كلمتين فاما قولك صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف ففي كل منهما ضمير مستتر للمخاطب والضمير المستتر يجري مجرى الاسم الظاهر فكان انعقاد الكلام بلفظتين وكذلك قولك قت وما اشبهه فهو بمنزلة كلمتين لان التاء التي هي الضمير بمنزلة الاسم الظاهر فأما قولك زيد وقام وهل فيسمى كل منهم اذا انفرد كلمة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه فان قلت ان قام زيد سمى ذلك كلما لكونه ثلاث كلمات ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه فان وصلته بقولك قت سمى كلاما لحسن السكوت عليه ويسمى ايضا كلما لكونه من اربعة ألفاظ والكلام ينعقد من اسمين كما مثلناه وعمرو منبع وتسمى الجملة المبتدأة أو من اسم وفعل كما مثلناه من سعى زيد وتسمى جملة فعلية ولا ينعقد الكلام المفيد من فعلين ولا من حرفين ولا من فعل وحرف ولا من اسم وحرف الا في النداء مثل قولك يا زيد لان حرف النداء حل محل الفعل الذي هو أدعو زيدا أو انادي ومن هذا الوجه استدل على ان كيف اسم لانعقادها مع الاسم كلاما تاما في قولك كيف زيد اذ لا يجوز ان تكون حرفا لانها ليست بحرف نداء فتنعقد مع الاسم كلاما تاما ولا يجوز ان تكون فعلا لان الفعل يليها بلا حاجز كما قال الله تعالى كيف فعل ربك فلما خرجت عن ان تكون حرفا وان تكون فعلا دل على انها اسم

*ونوعه الذي عليه يبنى * اسم وفعل ثم حرف معنى*

أقول الاسم مشتق من السمو ولهذا صغر على سمى وانما سمى اسما لانه لما استغنى عن الفعل والحرف سما عليهما والحرف سمى حرفا لاستغناء الاسم والفعل عنه اذا التلفا فكانه صار بمنزلة الآخر وقيل لانه وقع طرفا وآخر كل شئ حرفه والمراد بقولنا حرف معنى أي معنى من معاني الكلام العشرة التي هي الخبر والاستخبار والامر والنهي والنداء والقسم والطلب والعرض والتمني والتعجب ثم ان الحرف انما يدل على معنى في غيره لا في ذاته ألا ترى انك اذا قلت هل زيد عندك فالاستفهام عن زيد الذي هو اسم واذا قلت هل قام زيد فالاستفهام عن الفعل الذي هو قام ولا تدل نفس لفظة هل على معنى في ذاتها بل على معنى في الاسم والفعل والفرق بين حرف المعنى وحرف الهجاء ان حرف الهجاء جزء من الكلمة وحرف المعنى كلمة بذاتها

قوله والطلب اى طلب الترك نحو لا تؤاخذنا والانقل ذلك كان عين الامر اهـ من هامش

(باب الاسم)

فالاسم ما يدخله من والى • او كان مجرورا بحتى وعلى

مثاله زيد وخيل وغنم • وذا وتلك والذى ومن وكم

للاسم عدة علامات وانما اقتصرنا منها فى الملحة على حروف الجر لكونها اعم علاماته وبدخول حتى على اذا فى مثل قوله تعالى حتى اذا جاؤها استدل على ان اذا اسم ومن خصائص علاماته التنوين وقد تضمنته الملحة عند ذكر اعراب الاسم المنون وبالتنوين استدل على ان صه ومه وأف وتف ورويدا وهيهات أسماء لالحاق التنوين بها فى قولك صه ومه وأف وتف ورويدا وهيهات وبه استدل أيضا على ان اذا اسم لدخول التنوين عليه فى قولك حينئذ ويومئذ ومن خصائص الاسم جواز كونه فاعلا وبه استدل على ان الضمائر المتصلة بالفعل اسماء فى قولك قمت وقمت وقمنا ومن علاماته أيضا جواز كونه مفعولا وبه استدل على ان اياك اسم كقولك اياك قصدت ومن علاماته جواز الاخبار عنه وبه استدل على ان أنا وأنت ونحن اسماء لجواز قولك أنا خارج وأنا داخل وانت مقيم ونحن منطلقون

(باب الفعل)

والفعل ما يدخل قد والسين • عليه مثل بان أو يبين

اما قد فهو حرف معناه التوقع وتقريب الفعل ويدخل على الماضى والمستقبل كما قال سبحانه وتعالى فى الماضى ولقد علمتم الذين اعتدوا وقال فى المستقبل قد يعلم الله المعوقين منكم وأما السين واختها سوف فكلتاهما حرف معناه التنفيس وقد يسمى حرفى الوعد والوعيد وهما يختصان بالدخول على الفعل المستقبل ويخرجانه عن ان يكون للحال فى مثل قولك زيد سيصلى او سوف يصلى فان جعلتهما اسمين أدخلت عليهما التنوين كما قال الشاعر

ليت شعرى وأين منى ليت • ان ليتا وان سوفا عناء

أو لحقته تا من يحدث • كقولهم فى ليس لست انفث

من جملة علامات الفعل اتصال تاء المتكلم بآخره وبه استدل على ان ليس وعسى فعلان كقولك لست انفث وعسيت ان اخرج ومن علاماته ايضا اتصال التاء الساكنة التى هى علامة فعل المؤنث بآخره كقولك قامت وذهبت وبذلك استدل على ان نعم وبئس فعلان كقولك نعمت المرأة هند وبئست

النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى من باب ضرب ونصر اهـ من مختار الصحاح

المرأة نعم ومنه الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل فسكن عليه السلام التاء ليدل على انه أراد بها تأنيث الفعل لان تقدير الكلام من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة ومن وقف على ونعمت في هذا الخبر بالهاء فقد لحن وغلط على ان بعضهم رواه فبها ونعمت بجعل التاء ضمير المخاطب بتسكين الميم وفتح التاء والمقصود في هذه الرواية الدعاء له بالتنعم فان اعترض معترض بان باء الجر قد وجدت داخلة على نعم كما حكى ان بعض العرب بشر ببنت فوجم فقيل له نعم الولد هى فقال والله ماهى بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة فالجواب عنه ان الباء دخلت على اسم محذوف فى الكلام وتقديره ماهى بالتى يقال لها نعم الولد

في المختار وجم من الامر يجم بالكسر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام اه

﴿أو كان امرا ذا اشتقاق نحو قل * ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل﴾

من جملة علامات الفعل ان يكون أمرا مشتقا من مصدر كقولك قم واقعد الا ترى انهما مشتقان من القيام والقعود والمقصود بقوله اذا مشتقا من مصدر الاحتراز بهذه اللفظة من أسماء الافعال التى هى صه ومه وايه ونظائرها لانها صيغت صيغ أفعال الامر الا أنها غير مشتقة من مصدر

(باب الحرف)

﴿والحرف ماليست له علامه * فقس على قولى تكن علامه﴾
﴿مثاله حتى ولا وثما * وهل وبل ولو ولم ولما﴾

شبه الحرف فى تعريفه باخلائه من العلامة بكون ثلاثة أثواب بيض معلمة فعلمت اثنين منها فاخلاء الاخير من العلامة علامة له تخرجه عن الاشتباه وتزيل عنه الالتباس وقوله تكن علامه يعنى به الكثير العلم المبالغ فيه ومن أصول كلام العرب ادخال الهاء فى صفة المؤنث وحذفها من صفة المذكر كقولهم قائم وقائمة وعالم وعالمة الا انهم عمدوا الى عكس هذا الاصل عند المبالغة فى الصفة فالحقوا الهاء بصفة المذكر فى المبالغة فقالوا للكثير العلم علامة وللمتسع فى الرواية راوية وللمطلع على حقائق النسب نسابة وحذفوا الهاء من صفة المؤنث فى المبالغة فقالوا للمرأة الكثيرة الصبر والشكر امرأة صبور وشكور وللكثيرة الكحل والتعطر مكحال ومعطار ليدلوا بتغيير الصفة عن اصلها الموضوع لها على معنى حدث فيها وهو المبالغة * وحكى ان أبا على الفارسى سئل هل يجوز ادخال هذه الهاء فى صفات الله تعالى فمنع منها واحتج

بأن الهاء من خصائص المؤنث التي ذم الله تعالى من نسبها اليه بقوله سبحانه ان يدعون من دونه الا اناثا فلهذا لم يجز ادخال الهاء في صفاته تنزيها له عما يتطرق على صفة المؤنث

(باب النكرة والمعرفة)

والاسم ضربان فضرب نكره * والآخر المعرفة المشتهره

النكرة هي الاصل والمعرفة فرع عليها كما ان التذكير هو الاصل في الاسماء والتأنيث فرع عليه والنكرة كل اسم عم اثنين فصاعدا من جنسه واعم النكرات شيء لوقوعه على الموجود والمعدوم والجوهر والعرض

فكل ما رب عليه تدخل * فانه منكر يا رجل
نحو غلام وكتاب وطبق * كقولهم رب غلام لي أبق

يعتبر الاسم النكرة بحسن دخول رب عليه نحو ما تقدم تمثيله في نظم الملحة وبهذا الاعتبار استدل على ان مثلك وغيرك نكرتان لجواز دخول رب عليهما كما قال الشاعر في غيرك

يا رب غيرك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

وكقول امرئ القيس في مثلك

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

يريد ورب مثلك لان رب تضمر بعد الفاء كما تضمر بعد الواو

وما عدا ذلك فهو معرفه * لا تمترى فيه الصحيح المعرفه
مثاله الدار وزيد وأنا * وذا وتلك والذي وذو الغنى

المعرفة كل اسم خص واحدا بعينه من جنسه وتتنوع خمسة انواع احدها الاسماء الاعلام ولا فرق بين ان تكون مفردة نحو زيد وهند أو مضافة نحو عبد الله وعبد مناف أو كنية نحو ابي الحسن أو القابا نحو ملاعب الاسنة وتأبط شرا وعند بعض النحويين ان هذا النوع هو أعرف المعارف والنوع الثاني الاسماء المضمرة وهي نوعان متصلة ومنفصلة فالمتصلة كتاء المتكلم المضمومة وتاء المخاطب المفتوحة وتاء المخاطبة المكسورة ولا تدخل هذه التاء الا على الفعل الماضي فاذا اتصلت به سكن آخره لشدة امتزاجها به ومنها الكاف للمخاطب والهاء للغائب والياء التي للمتكلم ونظائر ذلك والمنفصلة مثل أنا وانت ونحن وهو وهي وهما وهم وهن واياك واياي وما اشبه ذلك وعند بعضهم

ان هذه أخص المعارف (١) النوع الثالث أسماء الاشارة وتسمى ايضا المبهمة نحو هذا وذاك وهذه وتلك والذى والتى والنوع الرابع الاسماء المعرفة بالالف واللام نحو الرجل والفرس والدار والثوب وفى هذا النوع ما لا تفارقه الالف واللام كاسم الله تعالى والذى والتى واللات والعزى والآن والنوع الخامس الاسماء المضافة الى احد هذه الانواع الاربعة المقدم ذكرها كقولك غلام زيد وغلامى وغلام هذا وغلام الامير وقد تضمنت الملحة هذه الانواع الخمسة فيما اشتمل عليه البيتان المذكوران امام هذا الشرح لان الدار من النوع المعرف بالالف واللام وزيدا من نوع الاسماء الاعلام وانا وانت من نوع الاسماء المضمرة وذا وتلك والذى من نوع أسماء الاشارة المبهمة وذو الغنى من نوع الاسماء المضافة

(باب التعريف)

*وآلة التعريف أل فمن يرد * تعريف كبد مبهم قال الكبد*
*وقال قوم انها اللام فقط * اذ ألف الوصل متى يدرج سقط*

اذا أردت تعريف الاسم النكرة أدخلت عليه الالف واللام فيصير بدخولهما عليه معرفة مثاله أن تقول اشتريت فرسا فاذا بعته وجب أن تقول ثم بعت الفرس فتدخل الالف واللام ليعلم المخاطب ان الفرس المبيع هو الفرس المبتاع ومن هذا قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتكون هذه الالف واللام هى التى للعهد وقد اختلف النحويون فى آلة التعريف فكان الخليل يرى ان الالف واللام جميعا هما آلة التعريف ويحتج فى ذلك بان اللام لو أفردت للتعريف لجاءت منفردة (٢) كغيرها من اللامات فلما سكنت دل على أنها متشبثة بالالف وحكى عنه انه كان يقول آلة التعريف أل على وزن هل ولا يقول انها الالف واللام وعند غيره من النحويين ان اللام وحدها للتعريف بدليل سقوط همزة الوصل عند ادراج الكلام ثم ان التعريف نقيض التنكير فلما كان التنكير بالتنوين الذى هو على حرف واحد وجب أن يكون التعريف أيضا بحرف واحد لان الشئ يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره وعند أصحاب هذا القول ان اللام متحركة وانما سكنت لتشبثها بالاسم الداخلة عليه والايذان بامتزاجها به وحلولها منزلة جزء منه وان الالف انما أدخلت عليها ليمكن افتتاح النطق بها

(١) بهامش نخ وهذا هو الصحيح

(٢) قوله لجاءت منفردة لعله متحركة كما يظهر بما بعده اه

اذا وقعت اول الكلام وقولنا في الملحة اذ ألف الوصل متى يدرج سقط قد تعين تذكير الالف ولولا التزام اقامة الوزن لجاز أن يقال متى تدرج سقطت لان حروف المعجم باسرها يجوز تذكيرها وتأنيثها وقولنا فمن يرد تعريف كبد مبهم قال الكبد قد جمع هذا البيت بين اللغتين المسموعتين في الكبد لانه يقال كبد على وزن فعل ثم يخفف فيقال كبد على وزن فعل

(باب قسمة الافعال)

وان أردت قسمة الافعال * لينجلي عنك صدا الاشكال
فهي ثلاث ما لهن رابع * ماض وفعل الامر والمضارع

انما انقسم الفعل ثلاثة أقسام لان كل فعل يدل بصيغته على قسم من أقسام الزمان بعينه ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل انقسم الفعل ايضا الى ثلاثة اقسام ماض ويعبر بامس وحاضر ويعبر بالآن ومستقبل ويعبر بغد وقد جمع زهير بن ابي سلمى اقسام الزمان في بيت فقال

وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي

وفعل الامر من قبيل الافعال المستقبلة لان الآمر انما يستدعي من المأمور ان يحدث الفعل واما الفعل المضارع فهو ما يحتمل الحال والاستقبال حتى يخلص لاحدهما بقرينة تقترن به فاذا قلت زيد يصلي احتمل كلامك ان يكون في حالة الصلاة او يكون يصلي فيما بعد فان ادخلت على الفعل سوف او السين خلصته للاستقبال وان ادخلت عليه اللام او قرنته بالآن خلصته للحال وهذا احد الوجوه التي سمي بها هذا الفعل مضارعا ومعنى المضارع المشابه فكأنه شابه الاسم من حيث انه يصلح للشيئين حتى يخلص لاحدهما بقرينة كما ان رجلا يصلح لاكثر من واحد فاذا ادخلت عليه آلة التعريف خصصت شخصا بعينه وقيل ان اشتباههما من حيث ان قولك يضرب ويضربان ويضربون يشابه قولك ضارب وضاربان وضاربون لاتفاقهما في عدة الحروف وهيئة الحركات والسكون وقيل أيضا في تشابههما ان اللام المفتوحة تدخل على خبر ان المكسورة اذا كان فعلا مضارعا كما تدخل عليه اذا كان اسما فتقول ان زيدا ليقوم كما تقول ان زيدا لقائم ولا تدخل على الفعل الماضي اذا وقع خبر ان *

فكل ما يصلح فيه أمس * فانه ماض بغير لبس

اعتبار

اعتبار الفعل الماضي بدخول أمس عليه مطرد مالم يدخل عليه حرف شرط فان دخل عليه حرف شرط نقل معناه الى الاستقبال كقولك ان خرج زيد غدا خرجت والعلة فيه ان حرف الشرط وضع لالتزام المجازاة التي تقع في المستقبل فاقتضى الكلام تناسب معنى الفعلين ونقيض ان الشرطية في نقل معنى الفعل الماضي الى الاستقبال حرف الجزم في نقل معنى الفعل المستقبل الى الماضي كقولك لم يخرج زيد أمس لانه من أدوات النفي لم فكان تقدير الكلام ما خرج زيد أمس

﴿ وحكمه فتح الآخر منه * كقولهم سار وبان عنه ﴾

الفعل الماضي من جملة المبنيات وحكمه فتح آخر حرف منه مالم يكن آخره ألفا سواء كان ثلاثيا كقولك ذهب وخرج أو رباعيا كقولك أكرم وأحسن أو خماسيا كقولك اقترب وانطلق أو سداسيا كقولك اعشوشب واستخرج فان كان المؤنث زدت في آخره تاء ساكنة فقلت هند ذهبت والناقة وضعت وقد تحرك هذه التاء في موضعين أحدهما اذا كان الفعل المثنى فحرك بالفتح كقولك الهندان قامتا والناقتان وضعتا لان ماقبل الالف لايكون ابدا الا مفتوحا والموضع الثاني اذا ولي التاء همزة الوصل اذا لم يوجد ما بعدها الا ساكنا فسقط هي عند اندراج الكلام ويلتقي الساكن بعدها بالتاء الساكنة فيجب لالتقاء الساكنين كسر التاء التي هي علامة فعل المؤنث وذلك نحو قوله جل جلاله اذا وقعت الواقعة فكسر التاء لاجل سكونها وسكون اللام وكقوله جل من قائل قالت امرأة العزيز فكسر التاء لسكونها وسكون الميم لان همزة الوصل فيهما ساقطة لاندراج الكلام فان كان آخر الفعل الماضي ألفا كانت ساكنة لامتناع تحريكها فان كان الفعل لمؤنث سقطت الالف لاجل التقائها بالتاء التي هي علامة فعل المؤنث فتقول في المذكر زيد غدا وفي المؤنث هند غدت

يوجد في بعض النسخ زيادة بعد هذا البيت وهي
واحذف حروف العلة المشهوره
اذا اتت من فعلها مذكوره
من اول او وسط او آخر
اذا غدوت آمر الآخر
تقول كل واغد ومار عمرا
واعمل لرب العالمين شكرا
اه

* (باب الامر) *

﴿ والامر مبني على السكون * مثاله احذر صفقة المغبون ﴾

اعلم ان أفعال الامر مبنية الاواخر على السكون وسكونها سكون بناء لاجزم فاما صيغتها فانها مأخوذة من الفعل المضارع ومشتقة منه فاذا أردت ان تصوغ فعل أمر حذفت حرف المضارعة من فعله المستقبل لانه زائد

ولا اعتبار بالزائد ثم نظرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر على
صيغته وحركته بحركته فتقول في الامر من يدحرج ويثب دحرج وثب
وان أمرت المؤنث زدت عليها ياء كقولك دحرجي وثبي وان أمرت اثنين
من الذكور والاناث قلت دحرجا وثبا وان أمرت جماعة من ذكور ما يعقل
قلت دحرجوا وثبوا وان أمرت جماعة من الاناث او مما لا يعقل قلت
دحرجن وثبن وان كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكنا مثل الحاء من
يحذر والنون من ينطلق والسين من يستخرج اجتلبت لمثال الامر همزة
الوصل لتتوصل بها الى النطق بالساكن فقلت احذر انطلق استخرج وتثبت
هذه الهمزة اذا ابتدأت وتسقط في اللفظ اذا اتصلت بكلام قبلها وان ثبتت
في الخط وقد شذ من ذلك فعلان سكن ما بعد حرف المضارعة فيهما ولم تدخل
همزة الوصل عليهما وهما قولك خذ وكل ويجوز في فعلين آخرين الحاق همزة
الوصل فيهما وحذفها منهما وهما مر وسل وقد ورد القرآن المجيد باللغتين
فقال جل جلاله سل بني اسرائيل بحذف همزة الوصل وقال في موضع آخر
فاسأل به خبيرا بالحاق الهمزة في الوصل وأما حكم حركة هذه الهمزة فانها
تفتح في موطن وتضم في موطن وتكسر فيما عداهما فاما الموطن الذي تفتح
فيه فهو اذا انضم حرف المضارعة وكان فعله الماضي رباعيا فتقول في الامر
اكرم زيدا انصف عمرا كما قال جل جلاله وأحسن كما أحسن الله اليك
فالهمزة في أوائل هذه الافعال همزة قطع وتكون مفتوحة لان الافعال
الماضية التي هي أكرم وانصف وأحسن رباعية وحرف المضارعة من
مستقبلها مضموم وأما الموطن الذي تضم فيه فهو اذا كان الثالث من الفعل
المضارع مضموما ضما لازما كقولك اذا أمرت من يخرج ويسكن اخرج
اسكن وأما الموطن الذي تكسر فيه فهي اذا كان ثالث الفعل المضارع
مكسورا او مفتوحا او أمرت من فعل خماسي او سداسي كقولك في الامر
من يضرب اضرب ومن يذهب اذهب ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج
استخرج وان أمرت من فعل آخره حرف مشدد فان كان الامر لمذكر جاز لك
ان تدغم وان تظهر الحرفين فان شئت قلت في الامر من يغض غض بصرك
وان شئت قلت اغضض بصرك فمن قال اغضض سكن آخره ومن قال غض
حرك فمنهم من كسر آخره لالتقاء الساكنين ومنهم من فتحه طلبا للتخفيف

ومنهم

ومنهم من ضمه اتباعه حركة ما قبله وعلى هذا ينشد بيت جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

بفتح الضاد وضمها وكسرها وان كان الامر لواحدة من المؤنث زدت الياء على آخره ولم تفك الادغام فقلت غضي بصرك وان كان الامر لاثنين او لجماعة من الذكور قلت غضا وغضوا وان كان لجماعة من المؤنث قلت اغضضن وعلى هذا تعمل فيما يجري مجراه

✻ وان تلاه ألف ولام * فاكسر وقل ليقم الغلام ✻

قد ذكرنا ان همزة الوصل انما اجتلبت لاجل سكون ما بعدها حتى يمكن النطق به وبينا من قبل انها تسقط عند ادراج الكلام فاذا وصلتها بكلمة وكان آخر تلك الكلمة ساكنا سقطت هي والتقى الساكنان اللذان قبلها وبعدها فيجب لالتقاء الساكنين تحريك الاول بالكسر ولا فرق بين ان تكون الكلمة الاولى فعل أمر نحو ما مثلناه في الملحة (1) ليقم الغلام وكقوله تعالى قم الليل او كانت فعلا مجزوما كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا أو كانت اسما كقولك كم المال ومن الرجل او كانت حرف معنى كقوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر او كانت فعلا ماضيا وقد دخلت عليه تاء التأنيث الساكنة كقوله تعالى قالت امرأة العزيز ولم يشذ من ذلك الا فتح النون من من كما قال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله وانما فتحت استثقالا للكسرتين فيما يكثر استعماله على ان بعضهم قد كسروها من تشبيه الهاء بنون ان في قوله تعالى ان امرؤ هلك

2 ✻ وان أمرت من سعى ومن غدا * فأسقط الحرف الاخير ابدا ✻

✻ تقول يا زيد اغد في يوم الاحد * واسع الى الخيرات لقيت الرشد ✻

✻ وهكذا قولك في ارم من رمى * فاحذ على ذلك فيما استبهما ✻ 3

اذا كان آخر الفعل المضارع حرف اعتلال حذفته في الامر فان كان ألفا أبقيت بعد حذفها فتحة تدل عليها كقولك في الامر من يسعى اسع الى الخيرات ومنه قوله تعالى فتول عنهم وان كان حرف الاعتلال واوا قبلها ضمة ابقيت الضمة لتدل عليها كقولك في الامر من يغدو اغد يا زيد ومنه قوله تعالى واتل عليهم وان كان حرف الاعتلال ياء حذفتها وابقيت كسرة تدل عليها كقولك في الامر من يرمي ارم يا هذا ومنه قوله تعالى فاقض ما أنت

---

(1) قوله كما مثلناه في الملحة الخ اعلم ان في تمثيله بقوله ليقم الغلام تسامح لانه مضارع مجزوم بلام الامر لا فعل امر اه من شرح العلامة بحرق الحضرمي لهذا المتن

(2) قوله من سعى اي من فعل مثل سعى فحرف الجر داخل على اسم مقدر وكذا يقال في قوله من غدا ومن رمى تامل اه من بحرق

(3) قوله استبهما بفتح التاء والهاء مبني للفاعل اي اشكل اه بحرق

قاض فان وقفت على شيء من ذلك جاز ان تقف عليه بالسكون فتقول اخش اغـدارم وجاز ان تقف عليه بحركة فتقول اخش اغـدارم وجاز ان تزيد عليه هاء لبيان الحركة فتقول اغدارمه اخشه ومنه قوله تعالى فبهداهم اقتده

والامر من خاف خف العقابا • ومن أباد أجد الجوابا
وان يكن امرا للمؤنث • فقل لها خافي رجال العبث

اذا كان الفعل المضارع مردفا بحرف اعتلال مثل يخاف ويقول ويبيع ثم امرت منه سقط حرف الاعتلال في مثال الامر في موضعين وهما اذا امرت به الواحد المذكر اوأمرت به جماعة المؤنث ومالا يعقل كقولك في الامر للمذكر خف وقل وبع ولجماعة المؤنث خفن وقلن وبعن فكان الاصل في خف خاف وفي قل قول وفي بع بيع فسكن الحرف الاخير لاجل الامر فالتقى هو والحرف المعتل وهو ساكن أيضا ومن الاصول انه متى التقى ساكنان أحدهما الحرف المعتل كان هو المحذوف فلهذا قيل خف وبع وقل ويثبت حرف الاعتلال في أربعة مواضع أحدها اذا أمرت به الواحدة من الاناث كقولك خافي يا هند وقولي الحق وبيعي الثوب والموضع الثاني اذا أمرت به الاثنين مذكرين كانا اومؤنثين كقولك خافا وبيعا وقولا والموضع الثالث اذا أمرت به جماعة المذكر كقولك خافوا وقولوا وبيعوا والرابع اذا اتصلت بالفعل النون الثقيلة اوالخفيفة كقولك للمذكر خافن الله وخافن ربك والعلة في ثبوت حرف الاعتلال في هذه المواطن الاربعة تحرك مابعدها فقد ارتفعت العلة التي أوجبت في الموضعين الاولين اسقاطها فان اعترض معترض وقال قد تجد الحرف الاخير متحركا مع اسقاط حرف الاعتلال في مثل قولك بع العبد وخف الله وفي مثل قوله تعالى قم الليل فالجواب ان هذه الحركة حركة عارضة بدليل انها تزول اذا لم تتصل بها همزة الوصل والحركة العارضة لااعتداد بها ولا تأثير لها اذ ليست كالحركة الثابتة في المواطن الاربعة

• (باب الفعل المضارع) •

وان وجدت همزة اوتاء • اونون جمع مخبر اوياء
قد الحقت أول كل فعل • فانه المضارع المستعلي

اعلم ان الفعل المضارع ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع يجمعها انيت التي هي الهمزة والنون والتاء والياء فالهمزة تكون للمتكلم ذكرا كان او انثى كقولك انا اذهب والنون للمتكلم اذا كان معه غيره نحو قولك نحن نخرج وقد جاء في كلام الله جل جلاله مع وحدانيته كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وعلى موجب ما أخبر به سبحانه عن نفسه خوطب أيضا بنون الجمع كما قال سبحانه حكاية عن الكفار حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون وقد اختلف في علة نون الجمع الواردة في كلام الله عز وجل فقيل جاءت للعظمة التي هو سبحانه متوحد بها وليس لمخلوق ان ينازعه فيها فعلى هذا القول يكره للملوك استعمالها في قولهم نحن نفعل ونحن نوعد وقيل في علتها انه لما كانت تصاريف أقضيته تجري على أيدي خلقه تنزلت أفعالهم منزلة فعله فلذلك ورد الكلام مورد الجمع فعلى هذا القول يجوز ان يستعمل النون كل من لا يباشر العمل بنفسه وأما قول العالم نحن نشرح ونبين فمسوح له فيه لانه يخبر بنون الجمع عن نفسه وأهل مقالته وأما التاء فتكون للمخاطب وللغائبة الواحدة والاثنين كقولك أنت تذهب وهند تذهب والهندان تذهبان وأما الياء فتكون للغائب المذكر وجماعة الاناث كقولك هو يذهب وهن يذهبن ولا يجوز ان يقال للنساء تذهبن بالتاء وفي القرآن تكاد السموات ينفطرن منه بالياء لا بالتاء ومعنى قولنا * قد لحقت أول كل فعل * اي متى وجدت زائدة كان الفعل مضارعا والمراد بقولنا * فانه المضارع المستعلي * الاشارة الى انه استعلى بالاعراب عن النوعين الآخرين من الافعال

*ولبس في الافعال فعل يعرب * سواه والقتال فيه يضرب*

الاصل في الافعال ان تكون مبنية لانها أدوات ترتب الاعراب وليس سبيل الادوات ان تعرب وكذلك حكم الحروف لانها جامدة لا تتصرف وانما جعل الاعراب للاسماء من حيث ان اللفظ بالاسم كقولك زيد واحد ومعناه قد يختلف لكونه تارة فاعلا وتارة مفعولا وتارة مضافا اليه فاحتيج فيه الى الاعراب ليتبين المعنى وانما أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم من الوجوه التي ذكرناها من قبل

*والاحرف الاربعة المتابعه * مسميات أحرف المضارعه*

قوله بنون الجمع صوابه بواو الجمع اهـ

﴿ ووسمها الحاوى لها أنيت * فاسمع وع القول كما وعيت ﴾

قد تقدم القول فى ان الفعل المضارع ما لحق بأوله الهمزة او النون او التاء او الياء وهذه الحروف الاربعة التى يجمعها قولك انيت تسمى حروف المضارعة وانما تسمى بذلك اذا وجدت زائدة لاحقة بالفعل الماضى فى مثل قولك أذهب ويذهب وتذهب ونذهب الا ترى ان اصل الفعل الماضى فيها ذهب والاحرف الاربعة لحقت به فان وجدت هذه الاحرف الاربعة اصولا فى الافعال لم تسم بحروف المضارعة كقولك اكرم ونقر وتوضأ ويسر وكانت هذه الافعال من نوع الافعال الماضية

﴿ وضمها من اصلها الرباعى * مثل يجيب من اجاب الداعى ﴾
﴿ وما سواه فهى منه تفتح * ولا تبل أخف وزنا ام رجح ﴾
﴿ مثاله يذهب زيد ويجى * ويستحيش تارة ويلتجى ﴾

قد ذكرنا من قبل ان افتتاح النطق لا يكون الا بمتحرك وذكرنا ان حروف المضارعة لا تكون الا اوائل الفعل المستقبل فاذن لا بد من ان تكون متحركة وحكم حركتها ان تضم اذا كان فعلها الماضى رباعيا وتفتح من الماضى الثلاثى وما زاد على الرباعى فعلى هذا تقول انا أجيب ونحن نجيب وانت تجيب وهى تجيب وهو يجيب فتضم الهمزة والنون والتاء والياء لان الفعل الماضى منه اجاب وهو رباعى وتقول فيما ماضيه ثلاثى انا أذهب ونحن نذهب وانت تذهب وهو يذهب وفيما ماضيه خماسى او سداسى انا انطلق وأستحيش وانت تنطلق وتستحيش ونحن ننطلق ونستحيش وهو ينطلق ويستحيش فتفتح حروف المضارعة فى هذه الافعال ونظائرها سواء كان ماضيها ثلاثيا او خماسيا او سداسيا والى هذا وقعت الاشارة فى قوله ولا تبل أخف وزنا ام رجح والاصل فى قولهم لا تبل لا تبالى فحذفت ألفه ابعد حذف يائها كما حذفت النون بعد الواو فى قولهم لم يك طلبا لتخفيف هاتين اللفظتين لكثرة استعمالهما فى الكلام

•(باب الاعراب)•

﴿ وان ترد أن تعرف الاعرابا * لتقتفى فى نطقك الصوابا ﴾
﴿ فانه بالرفع ثم الجر * والنصب والجزم جميعا يجرى ﴾

الاعراب فى اللغة هو الابانة يقال اعرب عما فى نفسه اذا ابان فاما الاعراب

في صناعة النحو وهو تغيير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها
ووجوه الاعراب أربعة الرفع والنصب والجر والجزم وكان الاصل في الاعراب
ان يكون بالحركات دون السكون الا انه لما استوفى الاسم من حيث هو
الاصل بجميع الحركات الثلاث التي هي الاصل وشاركه الفعل المضارع حين
شابهه في حركتين منها جعل له السكون اعرابا ليساوي اعراب الاسم والرفع
أعلى وجوه الاعراب مرتبة لاستغنائه عن النصب والجر في قولك قام زيد
وزيد منطلق والنصب والجر لا يوجدان حتى يتقدم الرفع كقولك ضرب زيد
عمرا ومررت بزيد

فالرفع والنصب بلا ممانع * قد دخلا في الاسم والمضارع
والجر يستأثر بالاسماء * والجزم في الفعل بلا امتراء

اعلم ان وجوه الاعراب نوعان خاص ومشترك فالمشترك الرفع والنصب وذلك
ان الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة يشتركان فيهما واما الخاص فالجر
والجزم فالجر يختص بالاسماء المتمكنة والجزم يختص بالافعال المضارعة
وانما لم يدخل الجزم الاسماء لان الجزم حذف ولا يليق بالاسماء لانه يجحف ٣ بها
والافعال مستثقلة فلاق بها التخفيف والاسماء خفيفة ولهذا الحقها التنوين
وتخفيف الخفيف اجحاف به وانما لم يدخل الجر الافعال لان الجر يدخل الاسم
من أحد طريقين اما باضافة حرف الى اسم او باضافة اسم الى اسم وكلاهما
يمتنع في الافعال لان الغرض في وضع حروف الجر انها افعال قصرت عن
الوصول الى الاسماء فاعينت بحروف الجر لتوصلها اليها وهذا غير موجود
في الافعال لان الفعل لا يعمل في الفعل فلهذا امتنع دخول حروف الجر عليه
واما اضافة اسم الى اسم فالغرض في الاضافة التعريف او التخصيص الا ترى
انك اذا قلت هذا غلام زيد فقد عرفت الغلام باضافته الى زيد واذا قلت هذا
جل الفرس فقد خصصت الجل باضافته الى الفرس والاضافة الى الفعل
لا تعرفه ولا تخصصه بحال فلهذا امتنع دخول الاضافة عليه

والرفع ضم آخر الحروف * والنصب بالفتح بلا وقوف
والجر بالكسرة للتبيين * والجزم في السالم بالتسكين

العلة في انه جعل الاعراب آخر الكلمة ان الاعراب وضع لتبيين المعنى
وتمييز الصفة المتغايرة في الاسماء ومن سبيل الصفة ان تأتي بعد ان يعلم الموصوف

٣ في المختار اجحف به ذهب به اهـ

ولا طريق له الى الابتداء بها صيغته فلهذا جعل الاعراب في آخره وانما سمي الضم الرفع لان الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وهما ارفع الفم وسمي الفتح نصبا لان الفتح من الالف والالف حرف منتصب يمتد الى أعلى الحنك وسمي الكسر جرا لانه من الياء التي تجري عند النطق بها سفلا فكأنه مأخوذ من جر الحبل وهو سحبه وانما سمي الجزم جزما لقطع الحركة اذ الجزم في اللغة القطع كقولهم جزمت اليمين اي قطعتها

•(باب التنوين)•

﴿ونون الاسم المفرد المنصرف • اذا اندرجت قائلا ولا تقف﴾
التنوين يختص بالاسم المنصرف نلفته ولا يحل التنوين اللاحق بآخره سمي منصرفا فكان التنوين لما دخل عليه أحدث فيه صريفا والصريف صوت البكرة عند الاستقاء ويسقط التنوين في أربعة مواضع أحدها في الاسم المعرف بالالف واللام لان التنوين زيادة ألحقت بآخر الاسم ولام التعريف زيادة فاستثقل الجمع بين زيادتين والثاني في أول المضافين كقولك غلام زيد لان المضاف اليه يتصل بالمضاف حتى يصير كأحد حروفه ولهذا لم يجز ان يفصل بينهما فلما تنزل المضافان بمنزلة الاسم الواحد وجب الحاق التنوين بالمضاف اليه الذي هو الاخير منهما كما يلحق التنوين آخر الاسم المفرد والموضع الثالث الاسم الذي لا ينصرف كقولك جاء عمر وانما لم يدخله التنوين لشبهه بالافعال والموضع الرابع اذا كان الاسم المفرد علما او كنية اولقبا وكان موصوفا بابن مضاف الى علم او كنية اولقب كقولك جاء زيد بن بكر وجاء زيد بن أبي محمد وجاء زيد بن تأبط شرا وكقولك جاء أبو محمد بن زيد وجاء أبو محمد بن ابي الحسين وجاء أبو محمد بن تأبط شرا وكقولك في اللقب جاء بطين تأبط شرا وعلى هذا قول الشاعر

فقلت لعبد الله خير لدانه • ذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب

فحذف التنوين من ذئاب وزيد لاضافة كل منهما الى ابن فاما حذف التنوين من أسماء فلكونه لا ينصرف والعلة في حذف التنوين في هذا الموضع ان التنوين ساكن والالف من ابن الف وصل تسقط في اندراج الكلام فيلتقي التنوين الساكن بالباء الساكنة من ابن فلهذا حذف التنوين فان وصفت الاسم بابن مضاف الى ما فيه الالف واللام كقولك جاء

في نسخة باب اعراب الاسم المفرد كذا بالهامش وهو الذي ذكره المصنف في شرح آخر بقوله ومن خصائصه التنوين وقد تضمنته الملحة عند ذكر اعراب الاسم المنون

محمد ابن الامير ثبت التنوين واذ كسر لالتقاء الساكنين لان الامير ليس بعلم ولا كنية ولا لقب وكذلك ان قلت ظننت زيد بن عمرو اتيت بالتنوين وكسرته لالتقاء الساكنين من حيث انه ليس بصفة للاسم الاول وانما هو خبر عنه ومعنى قولنا اذا اندرجت قائلا ولا تقف لا تلحق التنوين بالاسم المفرد اذا وقفت عليه فى حالى الرفع والجر بل تقف عليه بالسكون فتقول جاء زيد ومررت بزيد لان الوقف يساوق الخط

﴿وقف على المنصوب منه بالألف * كمثل ما تكتبه لا يختلف﴾

﴿تقول عمرو قد أضاف زيدا * وخالد صاد الغداة صيدا﴾

ان قال قائل لم ابدل فى الوقف على المنصوب من فتحته مع التنوين ألف ولم يبدل من ضمة المرفوع واو ولا من كسرة المجرور ياء فالجواب عنه انه لو وقف على المجرور بالياء لالتبس بالمضاف الى المتكلم ألا ترى انك لو وقفت على قولك مررت بغلام فقلت مررت بغلامي لتوهم السامع ان الغلام ملكك ولو انه وقف على المرفوع بالواو فقال جاء زيدو لخرج عن اصل كلام العرب اذ ليس يوجد فى كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة وانما يوجد ذلك فى الافعال حتى انهم اضطروا فى بعض الجموع الى مثل ذلك فابدلوا الواو ياء وكسروا ما قبلها فقالوا فى جمع دلو وجرو أدل وأجر . والاصل أدلو وأجرو ففروا من الواو التى قبلها ضمة الى الكسرة محافظة على مقاييس الاصل

﴿وتسقط التنوين ان اضفته * او ان تكن باللام قد عرفته﴾

﴿مثاله جاء غلام الوالى * واقبل الغلام كالغزال﴾

قد مضى شرح المواضع الاربعة التى يسقط التنوين فيها بما يغنى عن اعادته

(باب الاسماء التى ترفع بالواو وتسمى المعتلة)

﴿وستة ترفعها بالواو * فى قول كل عالم وراوى﴾

الواو تكون علامة الرفع فى موضعين (احدهما) فى الاسماء الستة التى هى ابوك واخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال (والثانى) فى جمع المذكر السالم كقولك جاء المسلمون على ما سنشرحه فى موضعه

﴿والنصب فيها يا اخى بالالف * وجرها بالياء فاعرف واعترف﴾

اما الالف فتقع علامة للنصب فى هذه الاسماء الستة دون غيرها وقد تقع الالف اعرابا فى التثنية غير انها تكون علامة للرفع واما الياء فتكون علامة للجر فى

ثلاثة مواضع الاسماء الستة وفي التثنية وفي جمع المذكر السالم

﴿وهي اخوك وابو عمرانا * وذو وفو ولك وحمو عثمانا﴾

﴿ثم هنوك سادس الاسماء * فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء﴾

اعلم ان هذه الاسماء الستة ما عدا ذا مال يجوز ان تستعمل مفردة فتعرب كاعراب زيد في الرفع والنصب والجر غير ان فوك وفوك اذا استعملته مفردا ابدلت من واوه ميما فقلت هذا فم ورأيت فما ونظرت الى فم واما ذو فاذا كانت بمعنى صاحب فلا تستعمل الا مضافة فتجر ما بعدها وتعرب بالواو في الرفع والالف في النصب والياء في الجر ولا يجوز ان تستعمل مفردة بحال وقد بنيت ذو بمعنى الذي وأجريت على لفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ولم يغيروا واوها على اختلاف مواقعها فقالوا انا ذو عرفت ورايت ذو عرفت ومررت بذو عرفت ومنه قول الشاعر

فان الماء ماء ابي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

والبئر مؤنثة وعلى هذا كلامهم

(باب حروف العلة)

﴿والواو والياء جميعا والالف * هن حروف الاعتلال المكتنف﴾

هذه الاحرف الثلاثة التي هي الالف المفتوح ماقبلها والياء المنكسر ماقبلها والواو اذا انضم ماقبلها تسمى حروف الاعتلال وحروف المد واللين والحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة مجانسة لها وعند اكثر النحويين ان الحركات مأخوذة منها او متفرعة عنها وعند بعضهم ان هذه الحروف مأخوذة من الحركات احتجاجا بانه متى اشبعت الفتحة صارت الفا والضمة صارت واوا والكسرة صارت ياء فان لم يكن ماقبل الواو ضمة وما قبل الياء مكسورا لم يكونا حرفي اعتلال

بهامش الاصل في نسخة باب المنقوص

(اعراب الاسم المنقوص)

المشتري

﴿والياء في القاضي وفي المشتري * ساكنة في رفعها والجر﴾

﴿وتفتح الياء اذا ما نصبا * نحو لقيت القاضي المهذبا﴾

اعلم ان كل اسم آخره ياء خفيفة قبلها كسرة يسمى منقوصا وتكون ياؤه ساكنة في رفعه وجره ولهذا يسمى منقوصا لانه نقص حركتين من حركات الاعراب وهما الضمة والكسرة وكان الاصل في اعراب المرفوع منه جاء

قوله وكان الاصل في اعراب الخ كذا بالاصل وفي هذه العبارة مالا يخفى

القاضي بضمة مقدرة منوية في آخره وكذلك كان الاصل في اعراب المجرور منه بكسرة مقدرة منوية في الياء يتبعها التنوين ولكن حذفت منه الضمة والكسرة لاعتلال حرف الاعراب منه الذي هو الياء فيشترك الرفع والجر في هذه المواطن حسب وأما نصب هذا النوع من الاسماء فيكون بفتح الياء لخفة الفتحة فان اضطر شاعر الى اظهار حركة الياء من الاسم المنقوص في حالة رفعه أو جره جاز له كقول ابن الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الا لهن مطلب

فحرك ياء الغواني بالكسر لضرورة الشعر ومنه قول جرير

فيوما يوافيني الهوى غير ماضي * ويوما ترى منهن غول تغول

﴿ونون المنكر المنقوصا * في رفعه وجره خصوصا﴾

﴿تقول هذا مشتر مخادع * وافزع الى حام حماه مانع﴾

الاسم المنقوص يأتي على ثلاثة اقسام (احدها) أن يكون معرفا بالالف واللام كالقاضي والوالي (والثاني) ان يكون مضافا كقولك قاضي مكة ووالي البصرة وهذان النوعان تسكن ياؤهما في الرفع والجر وتفتح في النصب (القسم الثالث) ان يأتي منكرا كقولك قاض ووال فتحذف ياؤه في الرفع والجر ويقتصر فيه على التنوين في آخره كقولك هذا قاض ياتي ومررت بقاض عادل وانما حذفت ياؤه لسكونها وسكون التنوين الذي وجب لحاقه به عند افراده فاذا حل في موضع منصوب ثبتت ياؤه ونون كقولك ما رأيت قاضيا عادلا فاذا اضطررت الى الوقف على الاسم المنقوص فان كان معرفا وقفت عليه بالياء الساكنة على اختلاف مواقعه وان كان منكرا وقفت عليه في حالتي الرفع والجر بحذف الياء كقولك هذا قاض ومررت بقاض ووقفت عليه في حال النصب بالالف المبدلة من التنوين مع اثبات يائه فقلت رأيت قاضيا كما تقول رأيت زيدا هذا هو الاختيار فيهما وقد وقف بعضهم على المعرف المرفوع والمجرور بحذف الياء فقال هذا القاض ومررت بالقاض ووقف آخرون على المنكر المرفوع والمجرور بالياء فقالوا هذا قاضي ومررت بقاضي والله تعالى أعلم

﴿وهكذا تفعل في ياء الشجي * وكل ياء بعد مكسور تجي﴾

قوله وهكذا تفعل تقديره وتفعل مثل ذا فالكاف نعت مصدر محذوف وقوله هذا مبتدا محذوف الخبر اى هذا ثابت اذا ما وما زائدة اه بحرق

﴿هذا اذا ما وردت مخففه • فافهمه عن قوم صاف المعرفه﴾

قد قدمنا القول فى ان المنقوص ما جمع ثلاث شرائط وهى ان يكون آخره ياء مخففة قبلها كسرة ومتى اجتمع فى اسم هذه الشرائط الثلاث سكنت ياؤه فى الرفع والجر سواء قلت حروفه مثل الشجى والعمى او كثرت مثل القاضى والمشترى والمستقصى فان عدم شرط من الشرائط الثلاث كان الاسم صحيحا ولحقت ياؤه الضمة والكسرة وذلك بان تكون ياؤه مشددة مثل ياء على وكرسى وقرى او يكون ما قبلها ساكنا كالظبى وجدى ومتى فاعرف ذلك اذا ذكر

•(باب المقصور من الاسماء)•

﴿والجر لاعراب لما قد قصرا • من الاسامى آخرا اذا ذكرا﴾
﴿مثل الدجى والمرتجى والعصا • او كحبارى وكرى وكصا﴾
﴿فهذه آخرها لا يختلف • على تصاريف الكلام المؤتلف﴾

الاسم المقصور هو كل اسم كان آخره الفا مفردة اى لا تتبعها همزة فيكون فى تصاريف مواقعه على حالة واحدة فى الرفع والنصب والجر وانما سمى مقصورا لانه حبس عن الحركة اذ القصر فى اللغة هو الحبس ومنه قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام ثم ان الاسماء المقصورة تنقسم قسمين (احدهما) ما يدخله التنوين كقولك رحا ورحيا وقفا ورندا (والثانى) ما لا يدخله التنوين اما لكونه معرفا بالالف واللام مثل الحيا والندا والحصا والعصا واما لكونه لا ينصرف مثل موسى وعيسى وسلمى وسعدى ودنيا واخرى وكلا القسمين لا يختلف حكم آخره فى الرفع والنصب والجر كما قال سبحانه فى المنون يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا فالاول مرفوع والثانى مجرور ولفظهما واحد وعلى ذلك فقس

قوله أو كحبارى هو الطائر
وتصاريف الكلام تحويله
من الرفع الى النصب او الجر
والمؤتلف المنتظم اى
المركب المفيد اه

•(باب التثنية)•

﴿ورفع ما تثنيه بالالف • كقولك الزيدان كانا آلف﴾

الاسم المثنى هو الاسم الدال على شيئين متفق فى اللفظ ويشترك فيه المذكر والمؤنث ومن يعقل ومن لا يعقل ولا تدخل على فعل ولا حرف فاما قولك يقومان ويذهبان فليسا بتثنية يقوم ويذهب ولا الالف فيهما الف التثنية بدليل ثبوتها فى كل حال بل الالف فيهما اسم هو ضمير الفاعلين كالالف فى

بهامش الاصل فى نسخة
ما بدل من

فاما

فاماوذهبا فاذا أردت ان تثنى الاسم فتحت آخره ثم زدت عليه فى الرفع ألفا ونونا وفى هذه الالف ثلاثة اشياء هى حرف الاعراب وعلامة التثنية وعلامة الرفع ولاجل وجوب فتح ماقبل الالف اثبت ياء الاسم المنقوص اذا ثنيته فى مثل قولك ياء القاضيان لان هذه الياء تثبت فى حالة النصب لخفة الفتحة فيها فلهذا أثبتت فى التثنية

﴿ ونصبه وجره بالياء ٭ من غير اشكال ولا امراء ﴾
﴿ تقول زيد لابس بردين ٭ وخالد منطلق اليدين ﴾

النصب يؤاخى الجر ولذلك أميلت الالف الى الياء واستوى فى مواضع لفظ المضمر المنصوب والمجرور وذلك فى مثل قولك ضربتك وهذا غلامك ورأيته ومررت بغلامه وضربنى وغلامى فالكاف والهاء والياء يقعن تارة ضميرا للمجرور وتارة ضميرا للمنصوب فلهذا اشترك النصب والجر فى علامة التثنية وجعلت فيهما ياء ونون وفى الياء ثلاثة اشياء هى حرف الاعراب وعلامة التثنية وعلامة النصب أو الجر والمواطن التى تشترك فيها علامة النصب والجر أربعة التثنية والجمع بالواو والنون والجمع الذى بالالف والتاء وفى الاسماء التى لا تنصرف ثم اعلم ان من حكم التثنية ان يسلم فيها لفظ الواحد الا اسماء الاشارة والمبهمة فان آخرها حذف فى التثنية فقالوا فى تثنية هذا وذا والذى والتى هذان وذان واللذان واللتان هذا فى حالة الرفع وقالوا فى النصب والجر هذين وذين واللذين واللتين وهو عما شذ عن أصله ولهذا قال المحققون من النحويين ان هذه الاسماء مشبهة بالمثنى لا أنها مثناة على الحقيقة فان قيل لم حذفت ياء الذى فى التثنية وأقرت ياء الشجى فى التثنية وكلا الياءين خفيفة مكسور ماقبلها فالجواب عنه أن ياء الشجى تلحقها الحركة فى حالة النصب فجرت بهذه القوة مجرى الحرف الصحيح فثبتت فى التثنية وياء الذى لا تتطرق اليها الحركة بحال فضعفت بهذا السبب فحذفت فان ثنيت اسما مقصورا فان كان ألفه رابعة فصاعدا قلبته ياء فى التثنية كقولك فى تثنية موسى وحبلى فى الرفع موسيان وحبليان وفى النصب والجر موسيين وحبليين وان كانت ألفه ثالثة رددتها الى أصلها واوا كان أو ياء والطريق الى معرفة أصلها ان تصرف تلك الكلمة فان وجدت الواو فى بعض تصاريفها فهى من ذوات الواو وان وجدت الياء فى بعض تصاريفها فهى من ذوات الياء

فعلى هذا تقول فى تثنية قفا وعصا قفوان وعصوان لان تصريف الفعل
منهما قفوت وعصوت وتقول فى تثنية هدى ورحى هديان ورحيان لانهما من
هديت ورحيت وان ثنيت الاسم الممدود أبدلت همزته واوا فيما لا ينصرف
واقررتها فيما ينصرف فتقول فى تثنية حمراء وحسناء حمراوان وحسناوان
وفى تثنية سماء وكساء سماآن وكساآن وقد ابدل بعضهم همزة ما ينصرف
واوا فقال سماوان وكساوان والقول الاول اجود وافصح

﴿وتلحق النون بما قد ثُنى • من المفرد لجبر الوهن﴾

نون التثنية دخلت فى الاسم المثنى عوضا من الحركة والتنوين اللذين كانا فى
الاسم المفرد والى هذا اشار بقوله لجبر الوهن وكان اصلها السكون الا انه
لما سكن ما قبلها كسرت حتى لا يلتقى ساكنان ومن حكم الساكنين اذا
التقيا ان يكسر الاول منهما الا ان الالف لما لم يكن تحريكها كسرت النون
ثم اعلم ان نون التثنية تفارق التنوين فى ثلاثة اشياء احدها انها حركتها لازمة
والثانى انها تثبت فى الوقف والثالث انها تثبت مع الالف واللام

•(باب جمع الصحيح)•

﴿وكل جمع صح فيه واحده • ثم أتى بعد التناهى زائده﴾
﴿فرفعه بالواو والنون تبع • مثل شجانى الخاطبون فى الجمع﴾
﴿ونصبه وجره بالياء • عند جميع العرب العرباء﴾
﴿تقول حىّ النازلين فى منى • وسل عن الزيدين هل كانوا هنا﴾

الجمع بالواو والنون يختص فى غالب الاحوال بذكور من يعقل ويسمى الجمع
الصحيح والجمع السالم لان لفظ الواحد صح وسلم فيه ويسمى ايضا الجمع على
هجائين لانه تارة يكون بالواو وتارة بالياء فاما قوله جل ثناؤه اخبارا عن السماء
والارض قالتا أتينا طائعين فانهما جمعا بالياء والنون وليسا مما يعقل لانه لما
وصفهما بالقول الذى لا يصدر الا عمن يعقل جمعهما جمع من يعقل ليتطابق
الكلام ومثله قوله تعالى حكاية عن النملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكذلك قوله عز وجل انى رأيت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين لما اضاف الى النملة القول والى
الكواكب والنيرين السجود والقول والسجود يختصان بمن يعقل جمعهم
جمع من يعقل وقد يجمع مما لا يعقل الفاظ بالواو والنون ويسمى هذا النوع

جمع التعويض كما قال سبحانه وتعالى الذين جعلوا القرآن عضين وكقوله سبحانه عزين وهما جمع عضة وعزة وكقولهم في جمع سنة وبرة وثبة وكرة وقلة وأرض سنون وثبون وبرون وكرون وقلون وأرضون وحكم هذا الجمع ان يكون في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجر بالياء والنون فالواو حرف الاعراب وعلامة الرفع وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد والياء علامة النصب أو الجر وهي حرف الاعراب وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد ومن حكم هذا الجمع ان يضم ما قبل الواو منه ويكسر ما قبل الياء الا في جمع المقصور فانك تفتح ما قبل علامة الجمع ليدل على الالف المحذوفة كما قال سبحانه وتعالى في جمع الاعلى وأنتم الاعلون وفي جمع المصطفى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ففتح اللام والفاء اللذين هما قبل علامة الجمع وياء المنقوص تحذف في هذا الجمع اقولهم في الرفع القاضون وفي النصب والجر القاضين وانما حذفت لامتناع دخول الضم والكسر على هذه الياء ويجمع بالواو والنون كل اسم سمي به المذكر العاقل أو وصف به الا ما كان آخره هاء التانيث مثل طلحة وضحكة أو ما كان من الصفات على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل عطشان وسكران أو على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل أبيض وأحمر فأما أفعل الذي للتفضيل فيجوز جمعه بالواو والنون كما قال جل ثناؤه واتبعك الارذلون ومعنى قولنا ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب العرباء أي لم تختلف العرب في الاعراب لهذا الجمع أي ان رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء كما اختلفت في اعراب المثنى فجعله بعضهم بالالف في جميع احواله وعليه حمل بعضهم ان هذان لساحران ومنه قول الشاعر المتلمس

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لناباه الشجاع لصمما

وقوله مفتوحة اذ تذكر * والنون في كل مثنى تكسر

انما فتحت نون الجمع وكسرت نون التثنية ليفصل بينهما وخصت نون الجمع بالفتح لان الفتحة اخف من الكسرة والتثنية اخف من الجمع فقصدت العرب التعديل في الكلام بان جعلت الاخف للاثقل والاثقل للاخف

وتسقط النونان في الاضافه * نحو رأيت سائقي الرصافه

﴿ وقد لقيت صاحبي اخينا • فاعله في حذفه سابقنا ﴾

اعلم ان نون التثنية ونون الجمع يسقطان في الاضافة كما يسقط فيها التنوين وذلك كقولك جاء غلاما زيد ومسلمو مكة فان قيل فلم ثبتت هاتان النونان مع الالف واللام ولم تثبتا في الاضافة والتنوين لا يثبت مع واحد منهما والجواب عنه ان الاضافة زيادة فالحقت بآخر الاسم كنون التثنية والجمع فاستثقل ان يوالي بين زيادتين وليس كذلك الالف واللام لانهما يلحقان الاسم من أوله والنون تلحقه من آخره فلما افترقت الزيادتان سهل أن يجمع بينهما

(باب جمع المؤنث السالم)

﴿ وكل جمع فيه تاء زائدة • فارفعه بالضم كرفع حامده ﴾
﴿ ونصبه وجره بالكسر • نحو كفيت المسلمات شري ﴾

اعلم ان للتأنيث ثلاث علامات احداها التاء التي تظهر عند الاضافة وتكتب ويوقف عليها بالهاء وذلك نحو مسلمة ومسلة وفاتة وشجرة والعلامة الثانية الالف المقصورة في مثل قولك سلمى وسعدى وذكرى ودنيا والعلامة الثالثة الالف الممدودة في مثل قولك حسناء وحمراء وبيضاء ويجمع هذه الانواع الثلاثة بالالف والتاء ويسمى هذا الجمع جمع التأنيث السالم ويشترك فيه من يعقل من المؤنث ومالا يعقل كقولك في جمع فاطمة وشجرة وسعدى وحسناء فاطمات وشجرات وسعديات وحسناوات فان قيل لم حذفت الهاء من فاطمة وشجرة في هذا الجمع ولم تحذف الالف المقصورة ولا الممدودة في هذا الجمع والكل علامات لتأنيث فالجواب عنه ان العلامة التي في فاطمة تجانس التاء الثابتة في الجمع فحذفت لئلا يجتمع في كلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ وليس كذلك العلامتان الاخريان لانهما من غير جنس علامة التاء التي هي علامة تأنيث الجمع فلهذا ثبتت وحكم اعراب هذا الجمع ان تضم تاؤه في الرفع وتكسر في النصب والجر وهذا الموطن أحد المواطن الاربعة التي تستوي فيها علامتا النصب والجر وجميع صفات المؤنث تجمع بالالف والتاء الاما كان على وزن فعلاء التي مذكرها أفعل كبيضاء وخضراء وعلى وزن فعلى التي مذكرها فعلان مثل سكرى وغضبى ولا يجوز أن تقول في جمع بيضاء وسكرى بيضاوات ولا سكراوات كما لم يجمع مذكر هذين النوعين بالواو والنون فيقال في جمع أبيض أبيضون ولا في جمع سكران سكرانون لان كل

مالم يجمع مذكره بالواو والنون لا يجمع مؤنثه بالالف والتاء وكل صفة لمذكر لا يعقل يجمع أيضا بالالف والتاء كقولك جبال راسيات وسيوف مرهفات وأيام معدودات وقد جاء عن العرب جمع أسماء مذكرة من أجناس ما لا يعقل بالالف والتاء وذلك مما يؤخذ سماعا ولا يقاس عليه كقولهم في جمع حمام ومقام وايوان وسرادق وساباط وهاوون حمامات ومقامات وايوانات وسرادقات وساباطات وهاوونات وكما قالوا في جمع المحرم وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وذى الحجة وابن عرس وابن آوى محرمات وشعبانات ورمضانات وشوالات وذوات القعدة وذوات الحجة وبنات عرس وبنات آوى وان كان الاسم المؤنث ممدودا قلبت الهمزة في جمعه واوا كقولك في جمع حسناء وصحراء حسناوات وصحراوات وان كان مما ثالثه ألف بعدها تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء حذفت التاء وقلبت ٢ الالف الى أصلها على ما بيناه في باب التثنية فتقول في جمع غزاة وقناة غزوات وقنوات لان أصل ألفها الواو وتقول في جمع فتاة ودواة فتيات ودويات لان أصل ألفها الياء فاعرف ذلك وقس عليه

٢ في نسخة وردت

قوله على ما بيناه في باب الخ اى بقوله هنالك وان كانت ألفه ثالثة رددتها الى أصلها واوا كان أو ياء والطريق الى معرفة أصلها ان تصرف تلك الكلمة فان وجدت الواو في بعض تصاريفها فهى من ذوات الواو وان وجدت الياء في بعض تصاريفها فهى من ذوات الياء اه

(باب جمع التكسير)

وكل ما كسر في الجموع * كالاسد والابيات والربوع
فهو نظير الفرد في الاعراب * فاسمع مقالى واتبع صوابى

الجمع جمعان جمع تكسير وجمع سلامة فجمع السلامة ما سلم فيه لفظ الواحد وقد مضى شرحه في جمع المذكر والمؤنث وأما جمع التكسير فهو كل جمع تغير فيه لفظ الواحد وسمى جمع تكسير لان لفظ الواحد تكسر فيه كما يكسر الاناء ثم يصاغ صيغة أخرى والتغيير الذى يقع فيه يقع على ثلاثة أضرب أحدها بزيادة كقولك في جمع جمل أجمال وفي ثوب أثواب والثانى بنقصان كقولك في جمع كتاب وازار كتب وأزر والثالث بتغيير الحركة والسكون كقولك في جمع رهن وسقف وأسد رهن وسقف وأسد وحكم اعراب هذا الجمع كاعراب الواحد في اعتقاب حركات الرفع والنصب والجر عليه وفي جمع التكسير ما يوجد في آخره الف وتاء فيتوهم المبتدى أنه من قبيل جمع المؤنث السالم الذى لا تفتح تاؤه في النصب وذلك مثل أبيات وأقوات وأموات فهذه الجموع الثلاثة من نوع جمع التكسير ويدخل تاءها النصب فتقول أنشدت

أياتا من الشعر وصمت اقرانا الشتاء وشاهدت أمراتا من البرد والدلالة على
انه جمع تكسير أن لفظ واحدها الذى هو بيت وصمت وقوت لم يسلم فى هذا
الجمع وانما تتضمن هذه الملحة شرح أبنية جمع التكسير لان شيخنا أبا القاسم
الضرير رحمه الله كان يقول نسيدت السنة العامة الا فى نوعين وهما الجمع
والتصغير الا ان فى بعض أبنية الجموع ما يغلط العامة فيه ويحتاج الى التنبيه
عليه ولهذا أوردناه ههنا بذا الشرح وجملة القول ان جمع التكسير ينقسم
قسمين قسم وضع لاقل العدد وقسم وضع للكثرة وحد القليل ما بين الثلاثة
الى العشرة وحد الكثير ما جاوز ذلك فأبنية جمع القلة أربعة أحدها أفعل
كقولك كلب وأكلب وثوب وأثوب والثانى أفعال نحو حمل وأحمال وجمل
وأجمال والثالث أفعلة كقولك حمار وأحمرة ورداء وأردية والرابع فعلة
كقولك فى جمع على وصبى علية وصبية وأما أبنية جمع الكثرة فكثيرة جدا
وذكر بعضهم انها ثلاثة وعشرون بناء واقسام أبنية الاسماء أربعة ثلاثية
ورباعية وخماسية وما زاد على ذلك فاما الثلاثية فاكثر ما جاءت جموعها على
اربعة ابنية أفعل نحو ثوب وأثوب وزمن وأزمن وأفعال نحو جمل وأجمال
وكيدوا كاد وفعول نحو أسد وأسود وشسع وشسوع وفعال نحو رجل ورجال
وحبل وحبال وثوب وثياب وقد جاء شئ منها على فعولة نحو فحل وفحولة
وبعل وبعولة وعلى فعالة نحو حجر وحجارة وذكر وذكارة وعلى فعال نحو
رخل ورخال وفرير وفرار ولد البقرة الوحشية وعلى فعال كقولهم
ظئر وظؤار وعلى فعلان نحو ذئب وذئبان وذكر وذكران وعلى فعلان نحو
عبد وعبدان وعلى فعلة نحو ديك وديكة وقرد وقردة وعلى فعل وفعل مخففا
ومثقلا كقولهم فى جمع أسد أسد وأسد وعلى فعيل نحو عبد وعبيد واما
الرباعى فما كان على وزن فعيل وهو اسم جمع فى أقل العدد على أفعلة وفى
الكثير على فعل وفعل وفعلان كقولهم فى جمع جريب ورغيف أجربة وجربان
وارغفة ورغفان وقد يجمع على فعلان فقالوا فى قضيب قضبان فان كان صفة
جمع على فعال وافعال وفعلاء وأفعلاء كقولهم كريم وكرام وكرماء ويتيم وايتام
وشريف واشراف وصفى واصفياء وقد يجمع ما تكرر حرفان فيه على افعلة
كقولهم فى جمع عزيز وشحيح اعزة واشحة وأما فعول فانه يجمع على فعل
ويستوى فيه المذكر والمؤنث فقالوا فى جمع رسول وصبور رسل وصبر واما

افعل فان كان اسما جمع على أفاعل نحو أدهم وأداهم وهو اسم القيد وأجدل
وأجادل وهو اسم الصقر وان كان صفة جمع على فعل نحو أدهم ودهم وأحمر
وحمر وان كان مما به آفة جمع على فعلى نحو أحمق وحمقى وجريح وجرحى
ومريض ومرضى وما كان على فعال من الاسماء الممدودة جمع على أفعلة
نحو رداء وأردية وكساء وأكسية وعلى فعل نحو ازار وأزر وحمار وحمر وما
كان على فعال جمع على افعلة وفعلان كقولهم غراب واغربة وغربان وما
كان على وزن فاعل وهو اسم جمع على فواعل كقولهم كاهل وكواهل وناجذ
ونواجذ وقد جمع على فعلان كقولهم حائط وحيطان وغائط وغيطان وان
كان صفة جمع على فعال وفعل كقولك في جمع صائم صوم وصيام وفي نائم نوم
ونيام وقد جمع ايضا على فعول كقولهم شاهد وشهود وساجد وسجود وعلى
فعال كقولهم تاجر وتجار وعلى فعال وفعلة كقولهم كاتب وكتاب وكتبة
وفاجر وفجار وفجرة وعلى فعل كقولهم في جمع راكب وتاجر ركب وتجر وقد
جمع منه لفظتان على فواعل وهما فارس وفوارس وهالك وهوالك وان كان
منقوصا جمع على فعلة نحو قاض وقضاة وغاز وغزاة ولم يجمع على هذا البناء
غيرهما واما فعلة بفتح الفاء فان كان صفة جمعت على فعلات ساكنة العين
كقولهم ضخمة وضخمات وعبلة وعبلات وان كان اسما جمع على فعلات
بفتح العين وعلى فعال كقولهم في جفنة وصحفة جفنات وجفان وصحفات
وصحاف فان كان ثاني الاسم واوا أو ياء سكنت العين في الجمع كقولهم في جمع
روضة وبيضة روضات وبيضات وكذلك ان كان ثاني الاسم حرفا مضعفا
كقولهم في مرة مرات وما كان مخلوقا من هذا الجنس جاز ان تجمع
بحذف التاء من واحده نحو نخلة ونخل وجوزة وجوز ولا يجوز ان يجمع
المصنوعات التي على وزن فعلة هذا الجمع فلا يقال في جفنة جفن ولا في صحفة
صحف وما كان على فعلة جاز ان يجمع على فعل نحو ظلمة وظلم وغرفة وغرف وجاز
ان يجمع بالالف والتاء بضم ثانيه وفتحه وتسكينه كقولهم في جمع ظلمة ظلمات
وظلمات وظلمات وما كان على وزن فعلة بكسر الفاء جاز ان يجمع على فعل
نحو سدرة وسدر وعلى فعلات بفتح العين وكسرها وتسكينها كقولك في جمع
سدرة سدرات وسدرات وسدرات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل
وفعلات كقولهم في جمع كلمة كلم وكلمات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل

نحو رطبة ورطب وما كان على وزن فعلى جمع على فعل كقولهم في جمع صغرى وكبرى صغر وكبر وقد جمع بعضه على فعالى كقولهم حبلى وحبالى وأما ما كان منه على وزن فعال على اختلاف فانه يجمعه على فعالل نحو درهم ودراهم وما كان على وزن مفعل أو مفعل جمع على مفاعل نحو مسجد ومساجد ومصحف ومصاحف وأما الخماسي فما كان على وزن فعلان من الصفات جمع على فعالى وفعال نحو غضبان وغضابى وغضاب وعلى فعلى يستوى فيه المذكر والمؤنث نحو غضبى وسكرى وما كان على فعيلة جمع على فعائل نحو شريعة وشرائع وعلى فعل نحو سفينة وسفن وتقول في جمع سفرجل سفارج وقد جمع مفتاح على مفاتح وان شئت عوضت فقلت سفاريج ومفاتيح ويجمع على فعاليل كل خماسي مردف بحرف اعتلال نحو دهليز وعصفور ودينار دهاليز وعصافير ودنانير وكل اسم تجاوز الخماسي فلا بد أن يكون فيه زائد فيحذف في الجمع مثل قلنسوة فجمعها أقوام على قلانس وجعلوا الزائد فيها الواو وحذفوها وجمعها آخرون على قلاس وقلاسي وجعلوا الزائد فيها النون وحذفوها وفي الجمع شذوذ كثيرة خارجة عن حكم الأصول لا يحتمل هذا المختصر استيعاب شرحها وقد جاء أيضا في كلام العرب جموع لا آحاد لها من لفظها نحو محاسن ومذاكير وكقولك تفرقوا عباديد وغير ذلك مما أخذ بالسماع وشذ عن أصول القياس

(باب حروف الجر)

وإن جررت الاسم الصحيح المنصرف • بأحرف هن اذا ما قيل صف
من وإلى وفي وحتى وعلى • وعن ومنذ ثم حاشا وخلا
والباء والكاف اذا ما زيدا • واللام فاحفظها تكن رشيدا
ورب أيضا ثم مذ فيما حضر • من الزمان دون ما منه غبر
تقول ما في البيت مذ يومنا • ورب عبد كيس مر بنا

قد ذكرنا أن الجر يختص بالاسم ويدخله من طريقين أحدهما بحروف موسومة بعمل الجر والثاني بالاضافة وسيأتي ذكرها من بعد فأما الحروف فهي أربعة عشر حرفا تضمنتها هذه الأبيات المقدمة وأبهما لأن كل أدوات يتفق عملها فلا بد لها من أم تتولى عليها مثل من في حروف الجر والهمزة في أدوات الاستفهام والا في أدوات الاستثناء ومن تأتي في الكلام على أربعة

معان أحدها ان تقع بمعنى الابتداء المختص بالمكان التى تقابلها الى التى يختص بها انتهاء الغاية كقولك سرت من البصرة الى مكة والثانى أن تكون للتبعيض كقولك شربت من النهر والثالث ان تأتى لتبيين الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والرابع أن تأتى زائدة كقولك ماجاءنى من أحد فان قلت ماجاءنى من رجل فليست زائدة فى هذا الموضع بل هى جاعلة اسم الشخص للنوع وتنزل منزلة قولك ماجاءنى أحد الذى معناه نفى النوع والفائدة فى دخولها فى هذا الكلام استغراق النفى لان الكلام كان يحتمل قبل دخولها ان يكون ماجاءك رجل بل جاءك اثنان او جماعة * وأما فى فمعناها الوعاء والظرفية ومعنى على الاستعلاء ومعنى عن المجاوزة كانك اذا قلت بلغنى عن زيد حديث معناه تجاوز عنه الى حديث واما حتى فتأتى على أربعة معان أحدها ان تكون لانتهاء الغاية فتجر كما قال سبحانه وتعالى سلام هى حتى مطلع الفجر والثانى ان تكون حرف عطف كالواو فيدخل مابعدها فى إعراب ماقبلها كقولك قدم الحاج حتى المشاة وقدم القوم حتى الغزاة ويكون فى هذين الموطنين مابعدها من جنس ماقبلها ولهذا لم يجز أن تقول قدم القوم حتى النساء لان النساء لايدخلن فى قبيل القوم ولا قدم الحاج حتى الغزاة لان الغزاة ليسوا من جنس الحاج والموضع الثالث ان تكون حرف ابتداء فيقع بعدها المبتدأ والخبر ولا تؤثر اعرابا ولا تغيرهما عما كانا عليه كما قال جرير

فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

والرابع أن تكون حرف نصب فتنصب الفعل المضارع على مانبينه فى شرح نواصب الافعال المضارعة * وأما مذ ومنذ فمعناهما ابتداء الغاية فى الزمان خاصة كما تختص من بالمكان فتقول لم أره مذ يوم الجمعة ولا تقل من يوم الجمعة فأما قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فمن فى هذا المكان بمعنى فى ونون مذ محذوفة وأصلها منذ بدليل انك لو سميت بها ثم صغرت الاسم لقلت منيذ فأعدت النون المحذوفة ومن حكم التصغير اعادة المحذوف كقولك فى تصغير فم فويه ويد يدية فان تلامذ الالف واللام فالاختيار أن تضم الذال من مذ فتقول مارأيته مذ اليوم وضم الذال فى هذا الموضع يقوى ان أصلها منذ المضمومة الذال وانها ردت حين لاقيها ساكن الى الاصل وقد اختلف فيما

فقال قوم هما حرفان وقيل بل هما اسمان والغالب على مذ الاسمية لتوغل الحذف فيها وانما يقع أكثر الحذف في الاسماء والغالب على منذ الحرفية والاجود أن يجر بمنذ ماضي الزمان وحاضره وان يجر بمذ حاضر الزمان وترفع ماضيه فتقول ما رأيته مذ اليوم ولم أره مذ يومان اذا جررت بهما فالكلام كله جملة واحدة واذا رفعت بهما صار الكلام جملتين فكأنك قلت لم أر زيدا فكأن قائلا قال لك مذ كم لم تره فقلت له مذ يومان فصل مذ هو الاسم المبتدأ ويومان الخبر وأما حاشا فمعناها الاستثناء مع تنزيه المستثنى وهو يجر ما بعده وقد يجعله بعضهم فعلا ويصرفه كما قال النابغة

وما أحاشي من الاقوام من أحد • وأما خلا فمعناها الاستثناء المحض والغالب عليها الجر وقد ينصب بها في الاستثناء فان دخلت عليها ما نصبت قولا واحدا كقولك جاء القوم ما خلا زيدا • وأما الباء الزائدة فتكون بمعنى الالصاق كقولك مسحت يدي بالمنديل وتكون بمعنى الاستعانة كقولك ضربت بالسيف وتكون بمعنى الغرض والعلة كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار أي يذهب الابصار وتكون زائدة دخولها كخروجها كقوله تعالى فامسحوا برؤسكم وتختص على اختلاف مواقعها بحركة الكسر وكل حرف من حروف المعاني لا يوجد الا مفتوحا وانما خصت الباء بالكسر لانها في كل مواقعها تجر فجعلت حركتها من جنس عملها • وأما الكاف فتكون للتشبيه كقولك زيد كالاسد وتكون زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء وتختص بالدخول على المظهر دون المضمر • وأما اللام فتأتي بمعنى الملك تارة وبمعنى الاختصاص وبمعنى العلة والغرض فاذا قلت الفرس لزيد فاللام بمعنى الملك واذا قلت الجل للفرس فاللام بمعنى الاختصاص واذا قلت زرتك لطلب برك فاللام بمعنى الغرض والعلة للزيارة وهذه اللام تكسر مع الاسم الظاهر ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا هذين الموضعين • وأما رب فمعناها التقليل وقد تخفف كما قال الشاعر

ازهير ان يشب القذال فانه • رب هيضل لجب لففت بهيضل

وقد تلحق بها التاء مشددة ومخففة فيقال ربت وربت كما زيدت التاء على لا فقيل لات وعلى ثم فقيل ثمت

ورب تأتي أبدا مصدره • ولا يليها الاسم الا نكره

قوله وتكون بمعنى الغرض والعلة كقوله تعالى الخ هكذا في الاصل ولا يخفى ما فيه اه

﴿وتارة تضمر بعد الواو * كقولهم وراكب بجاوي﴾

اعلم ان رب تختص بأربعة أشياء احدها انها لا تقع الا في صدر الكلام والثاني انها لا تدخل الا على نكرة والثالث انه لا يجوز الاقتصار على الاسم النكرة الذي دخلت عليه حتى يوصف كقولك رب عبد ملكته والرابع انها تضمر بعد الواو والفاء فتجر الاسم مضمرة كقول الراجز في اضمارها بعد الواو

وصاحب نبهته لينهضا * وتقدير الكلام ورب صاحب وكقول امرئ القيس في اضمارها بعد الفاء

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذي تمائم محول

اي فرب مثلك وقد تدخل ما على رب فتكفها عن طلب الاسم فيليها الفعل كما قال سبحانه وتعالى ربما يود الذين كفروا وذكر بعضهم أن رب اذا اتصلت بها ما انتقل معناها الى التكثير فاحتج بقول الشاعر

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

(باب القسم)

﴿ثم تجر الاسم باء القسم * وواوه والتاء أيضا فاعلم﴾

﴿لكن تخص التاء باسم الله * اذا تعجبت بلا اشتباه﴾

حروف القسم أربعة الباء والواو والتاء والهاء التي للتنبيه الا ان الباء هي الاصل لدخولها على كل مقسم به مظهر كقولك اقسم بالله ومضمر كقولك أقسم بك لافعلن والواو لا تدخل على المضمر لاتصالها بفعل القسم كقولك أقسم والله ولا يجوز أن تقول أقسمت والله واما الواو فهي فرع عن الباء ولهذا حطت رتبة فلم تدخل على المضمر وانما أبدلت منها لان معنى الباء الالصاق ومعنى الواو الجمع فلما تقارب معناهما وقع الابدال فيهما واما التاء فهي بدل من الواو كما أبدلت منها في قولك تراث وتجاه وتخمة وتهمة واشتقاق الكلمات من ورث ومن الوجه ومن الوهم والوخامة ولما كانت التاء في القسم فرعا عن الواو حطت عن مرتبة الواو فلم تدخل الا على اسم الله تعالى كما قال الله تعالى وتالله لاكيدن أصنامكم واما لفظة ها فهي عوض من الواو ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تحذف الفها والهمزة من اسم الله فتقول ها الله لافعلن والثاني ان تثبت الفها وتقطع الهمزة من اسم الله تعالى فتقول ها ألله ومن العرب من يدخل التاء في القسم على معنى التعجب

قوله بجاوي اي منسوب الى بجا بفتح الباء والوحدة والجيم وهم قبيلة من العرب ابلهم مشهورة بالجودة يسكنون برت سواكن فيجوز كون البجاوي مجرورا نعتا لراكب ومنصوبا مفعولا به فهو نعت لمركوب اه بحرق اه من هامش الاصل

كقول الهلالي الهذلي

تالله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

تقديره لا يبقى حيد وحيله والظيان ياسمين البر والآس شجر معروف والحروف التي يتلقى بها القسم أربعة اللام وان وما ولا فتلقى الايجاب باللام وان كقولك والله لزيد أفضل من عمرو وكقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر فان أدخلت هذه اللام على الفعل المضارع الحقت بالفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين ويتلقى النفي بما ولا كقولك والله ما زيد عندي والله لا فارقتك وقد يجوز حذف لا في هذا الموضع وعليه فسر قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتأ ثم اعلم ان الفرق بين واو القسم وبين الواو التي تضمر بعدها رب أن واو القسم يجوز أن تدخل عليها واو العطف وفاؤه كقولك ووالله وكما قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين والواو التي تضمر بعدها رب لا تدخل عليها واو العطف ولا فاؤه ولا يجوز أن تقول وو صاحب نبهته لينهض ولا فو صاحب فاعرف ذلك

قوله صاحب نبهته اى صاحب رفيق ونحوه وركب السفر المنزل بالتشديد الذى هو رحلان اه بحروفه من هامش الاصل

(باب الاضافة)

وقد يجر الاسم بالاضافه * كقولهم دار ابي قحافه
فتارة تأتي بمعنى اللام * نحو أتى عبد ابي تمام
وتارة تأتي بمعنى من اذا * قلت منا زيت نفس ذا المذا

قد ذكرنا من قبل ان الاسم يجر باحد وجهين اما بحروف وهو مع بعض الجر وقد تقدم شرحها واما بالاضافة وهذا موضعها والاضافة ضم اسم الى اسم ويسمى الاول المضاف والثاني المضاف اليه ويصيران بالاضافة كالاسم الواحد ولهذا لم ينون الاول منهما كما لا يدخل التنوين في حشو الكلمة فاذا أضفت اسما الى اسم اعربت الاول بما يقتضيه من رفع او نصب أو جر وجررت الثاني على كل حال والاضافة نوعان محضة وغير محضة فاما المحضة فانها تقع تارة بمعنى اللام وتسمى اضافة الملك والاختصاص ويكون فيه الاول من المضافين غير الثاني مثل قولك غلام زيد وتقع بمعنى من وتسمى اضافة الجنس ويكون الاول بعض الثاني كقولك ثوب خز أى ثوب من خز وفي غالب أحوال المضافين أن يكون الاول منهما نكرة والثاني معرفة فتتعرف النكرة باضافتها اليه كقولك غلام الامير ودار زيد وقد يكون

نكرتين فلا يتعرف الاول بالاضافة كقولك طالب علم وصاحب مال ولا يجوز أن يكون اوّل المضافين معرفا بالالف واللام بحال وأما الاضافة غير المحضة فهي ما يقدر فيها التنوين ولا يتعرف بها المضاف كاضافة اسم الفاعل اذا أريد به الحال والاستقبال والدليل على انه لا يتعرف به المضاف قوله تعالى هديا بالغ الكعبة فلولا ان لفظة بالغ الكعبة نكرة لما وصف به هديا وهو نكرة لان الصفة تكون وفق الموصوف والتقدير في هذه الاضافة الانفصال والتنوين والاصل في هذا الكلام هديا بالغا الكعبة وهكذا الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي التي تلحقها تاء التأنيث لا يتعرف بها المضاف كقولك مررت برجل حسن الوجه ونظيف الثوب لان الاصل فيه حسن وجهه ونظيف ثوبه ويجوز في هذه الاضافة التي هي غير محضة ادخال الالف واللام على المضافين كما قال سبحانه وتعالى والمقيمي الصلاة ومما لا يتعرف بالاضافة وان أضيف الى المعرفة مثل وغير وسوى فتقول مررت برجل مثلك ورأيت رجلا سوى زيد وغير عمرو ومنه قول الشاعر

يا رب غيرك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

فادخل رب على غير وهي لا تدخل الا على نكرة

* (باب المضاف) *

وفي المضاف ما يجر ابدا * مثل لدن زيد وان شئت لدا
ومنه سبحان وذو ومثل * ومع وعند وأولو وكل
ثم الجهات الست فوق وورا * ويمنة وعكسها بلا امترا
وهكذا غير وبعض وسوى * في كلم شتى رواها من روى

اعلم ان في الاسماء أسماء ملازمة للاضافة ولا يرى ما بعدها الا مجرورا وهي كثيرة ونذكر ما يستعمل منها فمن ذلك سبحان ومعاذ وعياذ ومع مفتوحة العين وقد تسكن وكل وبعض واي وكلا وكلتا ومثل ومثيل وشبه وشبيه ونحو وشطر ونظير وعند ودون وسوى وغير وبيد بمعنى غير وقبل وقبالة وحذاء وازاء وتجاه وتلقاء وقبل وبعد والجهات الست التي هي قدام وخلف وفوق وتحت ويمنة ويسرة وما يجري مجراها مثل يمين وشمال وأعلى واسفل ووراء وامام ومن ذلك سائر وهو بمعنى باق وليس بمعنى جميع ولعمر الله في القسم ومعناه بقاء الله لانه يقال عمر وعمر بفتح العين وضمها واختير في القسم الفتح

قوله باب المضاف في نسخة المتن التي شرح الشيخ بحرف حذف هذه الترجمة اهـ من هامش الاصل

لفظه ومن ذلك ذرو ذات وتثنيتهما رجمهما وأولو التي معناها أذرو وأولات التي معناها ذوات وبين وعند ولد اولدن وسطا بسكون السين وقصها والفرق بينهما ان الساكنة السين تحل محل بين والمفتوحة تقع فيها الا بضرب كقولك في الاول جلس وسط القوم وفي الثاني جلس وسط الدار فاعرف ذلك والله اعلم

(باب كم الخبرية)

واجر بكم ماكنت عنه مخبرا ● معظما القدر مكثرا
تقول كم مال افادته يدي ● وكم اماء ملكت واعبد

اعلم ان كم اسم موضوع للعدد المبهم جنسا ومقدارا وابهاما وضعها ان الاستفهام والخبر المقترن بالتكثير ولما كان العدد نوعين أحدهما مجرور والآخر منصوب شبه كل واحد من موضعيها بأحد نوعي العدد فنصبوا ما بعدها على التمييز في الاستفهام على ما تبينه في شرح نوع التمييز وجروا ما بعدها بالاضافة في الاخبار ويجوز أن يقع الاسم الذي بعد كم الخبرية واحدا وجمعا كقولك كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت كما ان العدد المجرور قد يكون واحدا في مثل قولك مائة ثوب ويكون جمعا في مثل قولك ثلاثة أثواب الا ان من شرطها الاسم أن يكون الاسم يليها فان فصل بينهما فاصل انتصب على التمييز كما ينتصب في الاستفهام فتقول في الخبر كم لي عبدا كما تقول في الاستخبار كم عبدا لك

(باب المبتدا)

وان فتحت النطق باسم مبتدا ● فارفعه والاخبار عنه أبدا
تقول من ذلك زيد عاقل ● والصلح خير والامير عادل

المبتدا كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وهو ما تألف مع خبره جملة تحصل الفائدة بها ويحسن السكوت عليها وهو وخبره اذا لم يكن ظرفا مرفوعان كقولك الصلح خير والامير عادل ثم يقع على معنيين احدهما أن يكون الخبر هو المبتدا كقولك الامير عادل الا ترى ان قولك عادل صفة للامير والصفة ذات الموصوف والمعنى الثاني أن يتنزل الخبر منزلة المبتدا على وجه التشبيه كقولك زيد أسد يعني انه يشبهه في القوة لان زيدا على الحقيقة أسد ومن هذا قوله تعالى وأزواجه امهاتهم يعني (١) بمثابة أن

قوله في الاستخبار في نسخة الاستفهام اه من هامش الاصل

قوله وان فتحت النطق الخ يوجد في بعض نسخ المتن زيادة بيت بعده وقبل قوله تقول من ذلك زيد عاقل الخ وهو قوله (ولا يكون المبتدا في الغالب الا وقد عرفته كالكاتب) وهذه النسخة هي التي شرح عليها العلامة الشيخ بحرق الحضرمي اه من هامش الاصل

(١) في نسخة الخبر

زوجات

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يتنزلن عند المسلمين في احترامهن وتحريم نكاحهن منزلة أمهاتهم لا أنهن أمهاتهم على الحقيقة والغالب أن يكون المبتدا معرفة وقد يأتي نكرة في خمسة مواطن أحدها ان تكون النكرة موصوفة كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك الثاني أن يكون دعاء للانسان كقوله تعالى سلام عليكم طبتم الثالث أن تكون دعاء على الانسان كقوله تعالى ويل للمطففين الرابع أن يكون الكلام نفيا أو استفهاما كقولك ما أحد في الدار وهل رجل عندك الخامس ان يكون خبر المبتدا ظرفا وجارا ومجرورا وقد تقدم ذكره كقولك تحتك بساط ولزيد مال فأما الخبر فالغالب عليه ان يكون نكرة كقولك الصلح خير والامير عادل وقد يأتي معرفة كقوله تعالى محمد رسول الله

ولا يحول حكمه متى دخل * لكن على جملته وهل وبل

اعلم ان الداخل على المبتدا والخبر ينقسم على أربعة اقسام أحدها ما يعمل في المبتدا فينصبه دون الخبر وهو ان وأخواتها والثاني ما يعمل في الخبر فينصبه دون المبتدا وهو كان وأخواتها والثالث ما يعمل فيهما جميعا وهو ظننت واخواتها وكل من هذه الاقسام الثلاثة شرح يذكر في موضعه والرابع ما لا يؤثر دخوله فيهما ولا في أحدهما وذلك همزة الاستفهام وهل وبل ولكن وحيث واذ ولام الابتداء وأما وألا المخففتان اللتان لاستفتاح الكلام وأمّا بفتح الهمزة وتشديد الميم التي تستعمل لتفصيل الجملة ولولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد لزرتك فامتناع الزيارة لوجود زيد

وقدم الاخبار اذ تستفهم * كقولهم أين الكريم المنعم
ومثله كيف المريض المدنف * وأيها الغادي متى المنصرف

خبر المبتدا يجب تقديمه في موضعين أحدهما اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا والمبتدا اسم نكرة على ما قدمناه ذكره والثاني اذا كان الخبر استفهاما كقولك كيف زيد ومتى المسير واين المسكن وكم مالك وانما قدمت الاخبار في هذا الموضع لان للاستفهام صدر الكلام وقد تقع اسماء الاستفهام مبتدآت وذلك اذا وقع بعدها الفعل او الجار والمجرور كقولك أين تسكن ومتى ترحل وكم معك درهما فأين ومتى وكم في هذا الكلام مبتدآت

قوله لكن فاعل دخل ولو قال دخلت لكان اظهر اه بحرق

قوله على جملته اى عليه وعلى خبره فالمراد بجملته المبتدا وخبره لانه مع خبره يسمى جملة اه بحرق

قوله ولكن اى المخففة بخلاف المشددة فانها تدخل على جملته فتنصب الاسم الذى اصله المبتدا وترفع الخبر على انه خبرها افاده العلامة بحرق اه

قوله المدنف بكسر النون وفتحها يقال ادنفه المرض وادنف المريض اذا لازمه المرض يتعدى ولا يتعدى اه بحرق اه من هامش الاصل

وما بعدها هو الخبر

﴿وان يكن بعض الظروف الخبرا • فأوله النصب ودع عنك المرا﴾
﴿تقول زيد خلف عمرو قعدا • والصوم يوم السبت والسير غدا﴾

اعلم ان خبر المبتدا يأتي على عشرة أقسام يكون معرفة كقولك زيد أخوك ويكون نكرة كقولك زيد قائم فيرفعان في هذين الموضعين لكونهما خبرى المبتدا ويكون الخبر فعلا ماضيا فيبقى على الفتح على حكم وضعه الاول كقولك زيد قام ويكون فعلا مضارعا فيضم على ارتفاع أصليته الا انه خبر المبتدا كقولك زيد يقوم وفي هذين الفعلين يعني الماضي والمضارع ضمير مستتر يظهر عند تثنية المبتدا وجمعه في مثل قولك الزيدان قاما والرجال قاموا والزيدات يقومان والرجال يقومون ويكون الخبر جارا ومجرورا كقولك زيد من الكرام ويكون ظرف زمان الا انه يختص بان يكون خبرا عن الاحداث دون الاشخاص كقولك الصوم يوم السبت والسير غدا ولا يجوز أن تقول زيد يوم السبت لانه شخص فاما قولهم الليلة الهلال ففيه حذف تقديره الليلة طلوع الهلال ولهذا السبب لا يقال هذا الكلام الا في يوم استهلال الهلال وقد يكون الخبر ظرف مكان فيقع خبرا عن الاشخاص والاحداث كقولك زيد خلفك والقتال امامك وكلا الظرفين اذا وقع خبرا عن المبتدا كان منصوبا وفي الكلام محذوف به انتصب الظرف وتقديره اذا قلت زيد خلفك اى زيد مقيم خلفك أو مستقر خلفك وقد يكون الخبر جملة مركبة من مبتدا وخبر كقولك زيد ابوه منطلق ومن فعل وفاعل كقولك زيد قام ابوه ومن شرط وجزاء كقولك زيد ان تزره يزرك الا انه لا بد ان يكون في الجملة ضمير يعود الى المبتدا يربطها به كالهاء في قولك قام أبوه وفي قولك أبوه منطلق وفي قولك ان تزره واعلم ان العرب حذفت خبر المبتدا حذفا لازما في ثلاثة مواضع (احدها) في قولهم لعمرك إن زيدا خارج اذ تقدير الكلام لعمرك قسمى او يميني فحذف الخبر اكتفاء بجواب القسم عنه (الثانى) بعد لولا التى معناها امتناع الشئ لوجود غيره كقولك لولا زيد لزرتك وتقدير الكلام لولا زيد حاضر لزرتك ولا يجوز ان يلفظ بهذا الخبر وقولك لزرتك هو جواب لولا وبها اكتفى عن الخبر (الثالث) في مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما وأطيب ما يكون السويق مشروبا وما أشبه

قوله يجوز زيد خلف عمرو قعد في قعد الخ فان الظرف فيه خبر وقعد وخلف متعلق به لا خبر اه محرق اه من هامش الاصل

ذلك وتقدير الكلام اذا كان قائما واذا كان مشويا فحذفوا الخبر كراهية لاطالة الكلام فاما ما عدا هذه المواضع الثلاثة فان الخبر يحذف على وجه الاتساع اذا دل الكلام عليه وا كثر ما يقع فى الاستخبار فاذا قيل لك أين زيد فقلت فى المسجد فقد حذفت المبتدا اذ تقدير الكلام زيد فى المسجد واذا قيل لك من عندك فقلت زيد حذفت الخبر لان تقدير الكلام زيد عندى وقد حمل قوله تعالى فصبر جميل على هذين التقديرين فقيل ان المحذوف المبتدأ اى شانى صبر جميل وقيل المحذوف الخبر اى فصبر جميل اولى من غيره ولما توسعوا فى حذف الخبر كان حذف العائد منه الى الاسم أولى كقولك السمن منوان بدرهم اى منوان منه بدرهم ومنه قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اى لمن عزم الامور منه والله اعلم

﴿ وان تقل أين الامير جالس * وفى فناء الدار بشر مائس ﴾
﴿ فجالس ومائس قد رفعا * وقد أجيز النصب والرفع معا ﴾

اذا انعقدت جملة المبتدا والخبر بالاسم والظرف وتم الكلام بهما ثم أتيت بعد الظرف باسم نكرة جاز رفعه ونصبه وكذلك ان كان الخبر اسم استفهام أو جارا ومجرورا فاذا قلت اين الامير جالس او زيد فى الدار جالس او زيد خلفك جالس جاز رفع جالس ونصبه فان رفعته جعلته خبر المبتدا والغيت الظرف والجار والمجرور واسم الاستفهام اى هذه الثلاثة كان مع الاسم النكرة وان نصبت جالسا نصبته على الحال وجعلت الظرف الخبر أو اسم الاستفهام او الجار والمجرور ومثله قولك كيف زيد صانع وصانعا ومتى المسير واقع وواقعا الا أن من شرط جواز النصب أن يتأخر الاسم النكرة عن الظرف او الجار والمجرور لان اسم الاستفهام لا يكون الا مصدرا فان قدمت الاسم النكرة على الجار والمجرور أو الظرف لم يجز الا الرفع نحو قولك زيد مائس فى الدار وزيد جالس خلفك وكذلك يجب الرفع اذا لم تنعقد الجملة قبل النكرة كقولك متى زيد قادم لا يجوز فى قادم الا الرفع لانه خبر زيد الذى به تم الكلام بدليل ان قولك متى زيد كلام غير مفيد ولهذا السبب قلنا ان ظرف الزمان لا يقع خبرا عن الاشخاص

* (باب اشتغال الفعل عما يلحقه من الضمائر) *

﴿ وهكذا ان قلت زيد لمته (١) * وخالد ضربته وضمته ﴾

(١) تنبيه لمته بضم اللام وضمته بضم الضاد المعجمة والضيم الظلم واغماضم اول لمته وكسر اول ضمته لان عين لامه باوه واو وعين ضامه يضيمه ياء فاعطى الفاء عند اسناد الفعل الى تاء الفاعل بعد حذف العين حركة مناسبة للعين وهى الضمة فى لمته والكسرة فى ضمته اه بحرق

﴿فالرفع فيه جائز والنصب • كمثل ما دلت عليه الكتب﴾

اعلم ان قولهم زيدا ضربته وما جرى مجراه يسمى ما شغل عنه الفعل ويسمى به اشتغال الفعل بالهاء التي في آخره عن العمل في زيد وهذه المسئلة من مسائل المبتدا والخبر والفاعل والمفعول به ويجوز في زيد الرفع والنصب فاذا رفعته جعلته مبتدأ وقولك ضربته جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به وهي خبره وان نصبت زيدا نصبته على أنه مفعول به وليس الناصب له قولك ضربته لانه قد نصب مفعولا وهو ضمير الهاء ولا ينصب مفعولا آخر (١) وانما الناصب لزيد فعل مضمر من جنس الفعل وكان تقدير الكلام ضربت زيدا ضربته وقد قرئ والقمرَ قدرناه منازل برفع القمر ونصبه وسورة أنزلناها وفرضناها بالرفع والنصب وذلك على حسب ما ذكرنا والرفع في هذه المسائل أجود من النصب لان النصب يوجب تقدير عامل محذوف والرفع مستغن عن التقدير فلهذا رجح الرفع عليه وان كان أمرا كقولك زيدا اضربه او نهيا كقولك زيدا لا تضربه او نفيا كقولك زيدا لم تضربه او استفهاما كقوله تعالى أبشرا منا واحدا نتبعه او تحضيضا كقولك هلا زيدا اكرمته جاز رفع زيد ونصبه في هذه المواطن ايضا الا أن النصب اقوى من الرفع لكون هذه المواطن تقتضي الفعل الناصب

(١) قوله وانما الناصب لزيد فعل مضمر الخ ويسمى هذا اشتغال الفعل عن المفعول بضميره اى بضمير المفعول في المعنى فلو حذفت الهاء فقلت زيدا ضربت تعين النصب على أنه مفعول مقدم لما سيأتي أن المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل ايضا ولو لم يكن الاسم السابق مفعولا في المعنى للفعل المتاخر عنه كقولك زيد ضرب وزيد يضرب تعين الرفع على الابتداء اه بحرق

(باب الفاعل)

﴿وكل ما جاء من الاسماء • عقيب فعل (٢) سالم البناء﴾
﴿فارفعه اذ تعرب فهو الفاعل • نحو جرى الماء وجار العامل﴾

الفاعل عند النحويين كل اسم تقدمه فعل مقر على صيغته وجعل الفعل حديثا عنه سواء فعله على الحقيقة كقولك قام زيد وقعد عمرو او فعله مجازا كقولك نبت الزرع واشتد الحر او لم يفعل شيأ كقولك ما قام زيد ولا خرج عمرو وانما شرط في الفعل ان يكون مقرا على صيغته وهو معنى قولنا في الملحة سالم البناء لينفصل بينه وبين ما لم يسم فاعله وانما اختير للفاعل الرفع والمفعول به النصب لان الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة والفعل لا يرفع به الا فاعل واحد وينصب به عدة مفاعيل كالمصدر والظرفين والحال والمفعول له فجعل الرفع المستثقل اعراب ما قل والفتح المستخف اعراب ما كثر في مثل ضرب زيد عمرا ضربا شديدا يوم الجمعة خلف المسجد تأديبا له ضربا شديدا ولا يجوز تقديم

٢ اى باق على صيغته الاصلية واحترز به عما بنى لما لم يسم فاعله فانه تغير بناؤه كما سيأتي اه بحرق

الفاعل على الفعل فتقول زيد خرج لانه ينتقل من باب الفاعل الى باب المبتدا ويقع اللبس في الكلام

﴿ووحد الفعل مع الجماعه * كقولهم سار الرجال الساعه﴾

اعلم ان فعل الفاعل يوحد ان كان الفاعل مثنى او مجموعا تقول جاء الزيدان وجاء القوم ولا يجوز ان تقول جاآ الزيدان ولا جاؤا القوم وقد قيل في لغة ضعيفة اكلوني البراغيث وعند المحققين ان هذا الكلام فيه لحنتان احداهما الحاق ضمير الجمع بالفعل المتقدم والواجب توحيده الثاني انه كان يجب ان يقول اكلني او اكلتني البراغيث لان هذه الواو لا يجوز ان تكون الا ضمير جمع ما يعقل ثم اعلم ان كل فعل لا يخلو من فاعل اما ان يكون ظاهرا كقولك خرج زيد واما ان يكون ضميرا متصلا بفعل كالتاء في قولك ضربت وكالنون والالف في قولك ضربنا وكالالف في قولك ضربا وكالواو في قولك ضربوا او يضربون او النون في قولك يضربن واما ان يكون ضميرا مستترا في الفعل ولا يقع الا في الفعل اذا تأخر عن الاسم كقولك زيد ذهب وعمرو يذهب ففي ذهب ويذهب ضمير مستتر يظهر متى ثنى الاسم المتقدم او جمع كقولك الزيدان ذهبا ويذهبان والزيدون ذهبوا او يذهبون وان كان الفعل مضعفا واتصل به تاء الضمير وجب اظهار الحرف المضعف كما قال الله تعالى ففررت منكم لما خفتكم ولا يجوز ان يبدل من الحرف الثاني ياء كما تقول العامة مريت بمعنى مررت وقد جاء في كلام العرب الفاظ ابدل منها الحرف الثاني ياء فقالوا تقطيت في المشي وتصديت للامر وتظنيت الشيء وقصيت اظفاري والاصل فيها تقططت وتصددت وتظننت وقصصت وقالوا ايضا تلعينا اذا اجتنوا بقلة تسمى اللعاعة وكان القياس ان يقولوا تلععنا وقالوا تقضى البازي والاصل تقضض ومنه قول الراجز حيث يقول

* تقضي البازي اذا البازي كسر * وليس ذلك مما يقاس عليه

﴿وان تشأ فزد عليها التاء (١) * نحو اشتكت عراتنا الشتاء﴾

﴿وتلحق التاء (٢) على التحقيق * بكل ما تأنيثه حقيقي﴾

﴿كقولهم جاءت سعاد ضاحكه * وانطلقت ناقة هند راتكه﴾

﴿وتكسر التاء بلا محاله * في مثل قد اقبلت الغزاله﴾

اعلم ان علامة التأنيث يجب ان تلحق الفعل الماضي في موضعين احدهما

(١) تنبيه اطلق الناظم جواز لحاق التاء لفعل الجماعة وذلك مقيد بجمع التكسير كما مثل به بخلاف نحو جاء المسلمون فلا يجوز الحاق التاء وبخلاف نحو جاءت المسلمات فلا تحذف منه التاء غالبا اه بحرق

(٢) قوله وتلحق التاء الخ يعني ان ما سبق من التخيير في لحاق الفعل تاء التأنيث انما هو في فعل الجماعة كما سبق اما فعل المفرد المذكر فلا يجوز الحاق فعله التاء فلا تقول قامت زيد والمؤنث ان كان تأنيثه مجازيا جاز لحاق التاء ولم يلزم كطلعت الشمس وطلع الشمس وان حقيقيا اي حيوانا له فرج لزمت كما مثل به اه بحرق

قوله وتلحق الخ هو بضم التاء وكسر الحاء ليناسب وحد وزد ويجوز فتح الحاء بالبناء لما لم يسم فاعله وسعاد غير منون لانه لا ينصرف اه بحرق

اذا تقدم الفعل وكان فاعله مؤنثا من الحيوان كقولك قامت هند ووضعت ناقتك والموضع الثانى اذا تأخر الفعل وجب الحاق التاء به مع المؤنث الحقيقى وغيره فتقول الدار بنيت والنار اضطرمت فأما قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى فليس الفعل ههنا ماضيا فكان يجب الحاق التاء بل الفعل مضارع وتقديره تتلظى فحذف احدى التاءين تخفيفا ويجوز اثبات التاء وحذفها فى خمسة مواضع (احدها) اذا تقدم الفعل وكان المؤنث غير حيوان كقولك اشتعلت النار واشتعل النار وفى القرآن فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى بحذف التاء وفى موضع آخر قد جاءتكم موعظة من ربكم باثباتها (الثانى) اذا فصلت بين الفعل والفاعل كقول الشاعر

لقد ولد الاخيطل أم سوء * مقلدة من الامات عارا

ولو لم يكن شعرا لجاز لقد ولدت وقد نطق بها تين اللغتين القرآن فقال سبحانه فى موضع وأخذت الذين ظلموا الصيحة وفى موضع آخر وأخذ الذين ظلموا الصيحة (والموضع الثالث) ما جمع بالالف والتاء كقولك جاء المسلمات وجاءت المسلمات (والرابع) ما جمع جمع التكسير كقولك جاءت الرجال وجاء الرجال (والخامس) مع الافعال التى لا تتصرف وهى نعم وبئس وليس وعسى كقولك نعمت المرأة هند ونعم المرأة وليس هند جارية وليست هند جارية ومتى الصقت التاء بهذا الفعل ثم تلاها الف ولام كسرت التاء لالتقاء الساكنين كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا

باب ما لم يسم فاعله

واقض قضاء لا يرد قائله * بالرفع فيما لم يسم فاعله

من بعد ضم أول الافعال * كقولهم يكتب عهد الوالى

وان يكن ثانى الثلاثى الف * فاكسره حين تبتدى ولا تقف

تقول بيع الثوب والغلام * وكيل زيت الشام والطعام

اذا ذكرت الفعل ولم تذكر الفاعل لجهالة بعينه أو اسمه او لغرض فى العدول عن ذكره غيرت صيغة الفعل عما كانت عليه ليعلم بذلك انه ليس بفعل الفاعل واقمت المفعول به مقام الفاعل فرفعته باسناد الفعل اليه وتغيير صيغة الفعل ان تضم أوله فان كان ماضيا كسرت ما قبل آخره كقولك ضرب زيد وان كان مضارعا فتحت ما قبل آخره فقلت يضرب زيد وان كان ثلاثيا أوسطه الف

قلبت الالف ياء ساكنة وكسرت ماقبلها فتقول في قاد وساق وباع وخاط قيد الفرس وسيق البعير وبيع العبد وخيط الثوب والاشياء التي تقام مقام الفاعل خمسة المفعول الصحيح والمصدر والظرفان والجار والمجرور الا انه متى وجد المفعول الصحيح كان اولى الخمسة بأن يقام مقام الفاعل كقولك أخذ مني درهمان وسيق الى بعيران وان عدم المفعول الصحيح واجتمعت الاربعة الاخر كقولك سير بزيد يومين فرسخين سيرا شديدا جاز أن تقيم أيها شئت مقام الفاعل فيكون في أعراب هذه المسئلة أربعة أوجه وهي ان تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخين سيرا شديدا أو تقيم ظرف الزمان مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومان فرسخين سيرا شديدا أو تقيم ظرف المكان مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخان سيرا شديدا أو تقيم المصدر مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخين سير شديد وان كان الفعل من أفعال ظننت واخواتها التي تتعدى الى مفعولين رفعت الاول منهما ونصبت الثاني فتقول ظن السعر رخيصا ووجد الامير عادلا وان كان الفعل مما يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما مثل أعطيت وكسوت وسقيت وأطعمت فالاختيار أن ترفع الاول منهما وتنصب الثاني فتقول أعطي زيد درهما وكسي العبد ثوبا وقد يجوز رفع الثاني ونصب الاول فتقول أعطي زيدا درهم وكسي العبد ثوب

(باب المفعول به)

والنصب للمفعول حكم أوجبا * كقولهم صاد الامير الارنبا
وربما أخر عنه الفاعل * نحو قد استوفى الخراج العامل

المفعول به كل اسم تعدى الفعل اليه وجعل اعرابه النصب لينفصل بينه وبين الفاعل والفعل ينقسم على خمسة أقسام (أحدها) الفعل اللازم وهو ما لا يتجاوز الفاعل نحو قام وقعد وفرح وفزع وجزع وذهب فان أردت تعديته هذا الفعل عديته باحد ثلاثة أشياء اما بهمزة النقل كقولك في خرج أخرجته واما بتضعيف عين الفعل كقولك في فرح فرحته واما بحرف الجر كقولك في ذهب ذهبت بزيد أي اذهبته (الثاني) ما يتعدى الى مفعول واحد نحو ضرب وقتل وكأفعال الحواس الخمس نحو أبصر وسمع وشم وذاق ولمس (والقسم الثالث) ما يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على أحدهما مثل

أعطى وكسا وأطعم وسقى كقولك أعطيت زيدا درهما وان شئت قلت أعطيت زيدا ولا تذكر ما أعطيت وان شئت قلت أعطيت درهما ولا تبين من أعطيت وقد يقع المفعول الثاني في هذا القسم جارا ومجرورا كقولك اخترت عمرا من الرجال وجمعت المتاع في الوعاء (والقسم الرابع) ما يتعدى الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما وذلك افعال الشك واليقين المشروحة من بعد (والقسم الخامس) ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهي ثمانية افعال أعلم وعلم وأنبأ ونبأ وحدث وأخبر وخبر وأرى وذلك كقولك أعلم الله الناس محمدا خاتم النبيين فاسم الله تعالى هو الفاعل والناس هو المفعول الاول ومحمدا صلى الله عليه وسلم هو المفعول الثاني وخاتم النبيين هو المفعول الثالث ولا يجوز أن تحذف واحدا من المفعولين الثلاثة ولكن يجوز ان تقتصر على المفعول الاول منهم فتقول أعلم الله الناس ثم اعلم أن للمفعول ثلاث مراتب (احداها) وهو الاولى به ان يرد بعد الفعل والفاعل كقولك ركب الامير الفرس (والمرتبة الثانية) ان يقع متوسطا بين الفعل والفاعل كما قال تعالى وتغشى وجوههم النار (والمرتبة الثالثة) ان يأتي متقدما على الفعل كما قال تعالى وكلا وعد الله الحسنى ويجوز ادخال اللام عليه عند تقدمه كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ولا يجوز ان تدخل هذه اللام عليه عند تأخيره وانما جوز تقديم المفعول على الفعل وامتنع تقديم الفاعل عليه لان اعراب الفاعل الرفع ولو قدم على الفعل لاشتبه بالمبتدا وهذا اللبس مأمون في قبيل المفعول به لكون اعرابه النصب المباين اعراب المبتدا والله أعلم

﴿ وان تقل كلم موسى يعلى ۞ فقدم الفاعل فهو الاولى ﴾

قد ذكرنا جواز تقدم المفعول على الفاعل على وجه الجائز والتوسع في الكلام الا ان جواز ذلك متعلق بالامن من اللبس فمتى وقع اللبس على السامع وجب تقديم الفاعل ثم ما رتبة بان يكونا جميعا مما لا يتبين فيهما الاعراب ولا يتميز احدهما بصفة يتبين فيها الاعراب كقولك ضرب موسى عيسى فتقدم موسى ان كان هو الضارب وتؤخره ان كان هو المضروب فان امن الاشتباه في الكلام جاز التقديم والتأخير كقولك ارضعت الصغرى الكبرى واكلت الكمثرى الحبلى وكذلك ان وصفت أحد الاسمين المقصورين كقولك ضرب

موسى الطويل عيسى لانك بنصب الصفة نبهت على ان موسى المفعول به ومتى شككت في الاسم الواقع بعد الفعل ولم تدر أفاعل هو ام مفعول فاحذفه واجعل مكانه ضمير نفسك فان وجدت الضمير تاء فالاسم هو الفاعل وان وجدت الضمير نونا وياء فالاسم هو المفعول فاذا قلت اشبع زيد الضيف فارفع زيدا لانه الفاعل بدلالة انك اذا رددت الفعل الى نفسك قلت اشبعت الضيف واذا قلت اشبع زيدا الرغيف فارفع الرغيف وانصب زيدا بدلالة انك تقول اشبعني الرغيف وعلى هذا تعمل في كل ما يشكل عليك

(باب ظننت واخواتها)

وكل فعل متعد ينصب *	مفعوله مثل سقى ويشرب
لكن فعل الشك واليقين *	ينصب مفعولين في التلقين
تقول قد خلت الهلال لائحا *	وقد وجدت المستشار ناصحا
وما اظن عامرا رفيقا *	ولا ارى لي خالدا صديقا
وهكذا تصنع في علمت *	وفي حسبت ثم في زعمت

قد ذكرنا ان افعال الشك واليقين تتعدى الى مفعولين فتنصبهما جميعا وتلك الافعال سبعة ظننت وحسبت وخلت وزعمت ووجدت ورأيت وعلمت فهذه الافعال السبعة وما يتصرف منها تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما جميعا كقولك ظننت زيدا شاريا وحسبت السعر رخيصا ولا يجوز ان تقتصر على احد المفعولين فتقول حسبت السعر وظننت زيدا ولكن يجوز ان تقيم ان المفتوحة المخففة مع الفعل مقام المفعولين كقولك ظننت ان يخرج زيد وكذلك يجوز ان تقيم لفظة ذلك وذا مقام المفعولين كقولك ظننت ذلك وحسبت ذا وكل ما جاز ان يكون خبرا للمبتدا جاز ان يكون المفعول الثاني لظننت واخواتها الا انه متى كان ظرفا انتصب على الظرفية لا لانه مفعول ظننت الثاني وذلك في مثل قولك ظننت الصوم غدا وظننت زيدا عندك فتنصب غدا على انه ظرف زمان وتنصب عندك على انه ظرف مكان وانما تنصب ظننت واخواتها المفعولين اذا تقدمت عليهما فان وقعت متوسطة كقولك زيدا ظننت منطلقا أو متأخرة عنهما كقولك زيد منطلق ظننت جاز نصب الاسمين ورفعهما الا ان رفعهما اذا تأخرت ظننت اجود (ثم اعلم) ان رأيت انما تنصب المفعولين اذا كانت بمعنى علمت فان كانت بمعنى

ابصرت كقولك رأيت الهلال وبمعنى اعتقدت كقولك رأيت رأى أبي حنيفة او كان بمعنى رأيت زيدا أى ضربت رئته فانه يتعدى الى مفعول واحد وان وجدت بعدها اسمين منصوبين وهي بمعنى ابصرت فانتصاب الثاني على الحال كقولك رأيت الامير جالسا وكذلك علمت انما تنصب المفعولين اذا كانت بمعنى ايقنت فان كانت بمعنى عرفت نصبت مفعولا واحدا كقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم وهكذا وجدت تنصب مفعولين ان كانت بمعنى ايقنت كقولك وجدت الصبر نجيحا فان كانت بمعنى صادفت نصبت مفعولا واحدا كقولك وجدت الضالة

(باب عمل اسم الفاعل المنون)

وان ذكرت فاعلا منونا * فهو كفعل كان فعلا بينا
فارفع به في لازم الافعال * وانصب اذا عدى بكل حال
تقول زيد مشتر ابوه * بالرفع مثل يشترى اخوه
وقل سعيد مكرم عثمانا * بالنصب مثل يكرم الضيفانا

اعلم ان العرب شبهت اسم الفاعل بالفعل المضارع المشتق منه لاتفاقهما في عدة الحروف وفي هيئة الحركة والسكون الا ترى ان قولك ضارب يضاهي قولك يضرب في كون كل واحد منهما على اربعة احرف ثانيها ساكن وما عداه متحرك فلما اشتبها من هذا الوجه اعرب الفعل المضارع من بين انواع الافعال واعمل اسم الفاعل بما يعمل الفعل المضارع الا ان من شرط عمله ان يكون للحال او الاستقبال كقولك هذا مقيم الصلاة الساعة وضارب زيدا غدا فتنصب الصلاة وزيدا بمقيم وضارب كما تنصبهما لو قلت هذا يقيم الصلاة ويضرب زيدا ومن شرط عمله ايضا ان يكون معتمدا على آلة الاستفهام كقولك أقائم زيد فترفع زيدا بقائم كما لو قلت أيقوم زيد او يكون معتمدا على مبتدا كقولك زيد قائم ابوه او زيد ضارب عمرا او يكون معتمدا على موصوف كقولك هذا طالب علما او معتمدا على ذي حال كقولك هذا زيد ضاربا عمرا وجاء الامير راكبا فرسا فان كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل عمل الفعل بل يجر ما بعده تقول هذا ضارب زيد امس وقد قرئ ان الله بالغ أمره بالتنوين والنصب وحذف التنوين والجر ومتى اضيف اسم الفاعل وهو بمعنى الحال والاستقبال كانت الاضافة غير محضة وجاز ان توصف به النكرة

كما قال سبحانه هديا بالغ الكعبة والمعنى والتقدير هديا بالغا الكعبة فالتنوين فيه مقدر وان حذف

(باب المصدر)

* والمصدر الاصل وأى أصل * ومنه يا صاح اشتقاق الفعل *
* واوجبت له النحاة النصبا * فى قولهم ضربت زيدا ضربا *

المصدر اسم يقع على الاحداث كالضرب والقتل والقيام والقعود وهو أصل الافعال ولهذا سمى مصدرا لصدور الافعال عنه فقولك ضرب ويضرب واضرب مشتق من الضرب والمصدر اسم مبهم يقع على القليل والكثير ولا يثنى ولا يجمع لانه بمنزلة اسم الجنس كالزيت والعسل والجنس لا يثنى ولا يجمع وينتصب المصدر بفعله المشتق منه ويجى لاحد ثلاثة اشياء اما للتأكيد كقوله تعالى يصدون عنك صدودا واما لبيان النوع كقوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر واما لتبيين العدد كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة فانتصاب ثمانين على المصدر وجلدة على التمييز

* وقد أقيم الوصف والآلات * مقامه والعدد الاثبات *
* نحو ضربت العبد سوطا فهرب * واضرب أشد الضرب من يغشى الريب *
* واجلده حدا أربعين جلده * واحبسه مثل حبس مولى عبده *

اعلم انه يجوز ان يحذف المصدر وتقام مقامه صفته فتقول قلت له جميلا وضربته شديدا أى قلت له قولا جميلا وضربته ضربا شديدا ومنه قوله تعالى وذكروا الله كثيرا أى ذكرا كثيرا فحذف المصدر الموصوف واقام الصفة مقامه وقد تقع الصفة مضافة كقولك ضربته أشد الضرب وقلت له أحسن قول فتنصب أشد واحسن انتصاب المصدر ويجر المصدر بالاضافة وقد يقع فى مسائل باب المصدر حذفان كقولك ضربته ضرب زيد عمرا وتقدير الكلام ضربته ضربا مثل ضرب زيد عمرا فحذف فى الكلام المصدر الموصوف والصفة المضافة ومن هذا قوله تعالى وهى تمر مر السحاب تقديره وهى تمر مرا مثل مر السحاب وقد تقام الآلة مقام المصدر فتقول ضربته مقرعة وضربته سوطا فتنصب مقرعة وسوطا نصب المصدر وان كانا آلتين وقد يقام العدد مقام المصدر أيضا كما بيناه فى قوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة

* وربما اضمر فعل المصدر * كقولهم سقيا وطوعا فاخبر *

ومثله سقيا لهم ورعيا • وإن تشأ جدعا لهم وكيا

قد ذكرنا أن المصدر ينتصب بفعله المشتق منه إلا أنه قد جاء في كلام العرب
مصادر نصبت بأفعال محذوفة مقدرة كقولهم سمعا وطاعة وكرامة ومسرة
التقدير أسمع لك سمعا وأطيع لك طاعة وأكرمك كرامة وأسرك مسرة ومنه
قولهم في الدعاء للإنسان سقيا له ورعيا وفي الدعاء عليه جدعا له وعقرا ومنه
قولهم أيضا ويل زيد وويح عمرو فتنصبهما عند الإضافة على المصدر كما قال
تعالى ويلكم ثواب الله خير وقد اختلف في معنى ويح فقيل إنها بمعنى ويل
وقد أبدلت اللام حاء وقيل إن معناها الترحم فعبر بأن يقال لمن يحنى عليه
ولا يجوز ذلك على القول الأول ومن هذا القبيل قولهم هذا عمرو حقا وهذا زيد
صدقا أي أحق ذلك حقا وأصدق صدقا ومما نصب على المصدر ولم يشتق من فعله
قولهم سبحان الله وجاء زيد وحده على أن بعضهم جعل انتصاب وحده على
الحال وتقديره عنى قولهم جاء زيد منفردا ولفظة وحده تكون منصوبة في كل
موضع إلا في ثلاثة مواضع أحدها قولهم في المدح هو نسيج وحده ومعناه
المتفرد بالكمال تشبيها بالثوب الرفيع الذي ينسج منفردا والموضعان
الآخران قولهم للعاجز المتفرد بالرأي جحيش وحده وعيير وحده وهما تصغير
جحش وعير

ومثله قد جاء الأمير ركضا • واشتمل الصماء إذ توضا

قد اختلف النحويون في المصدر الواقع موقع الحال كقولك أقبل الأمير ركضا
وجاء زيد مشيا فقال الأكثرون إن الوجه نصبهما وقطعوهما على الحال على
أن يكون تقدير الكلام أقبل الأمير راكضا وجاء زيد ماشيا وعليه حمل قوله
تعالى قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا أي غائرا وقال بعضهم بل انتصاب
انتصاب المصدر المحذوف فعله وتقدير الكلام أقبل الأمير يركض ركضا وجاء
زيد يمشي مشيا فأما قولهم لمن يجلل جسده بثوبه اشتمل الصماء وللقاعد المحتبي
بيديه قعد القرفصاء فانتصابهما جميعا على المصدر الذي يدل على هيئة
الفاعل وتقدير الكلام اشتمل الاشتمال المعروف بالصماء وقعد القعدة
المعروفة بالقرفصاء

(باب المفعول له)

وإن جرى نطقك بالمفعول له • فانصبه بالفعل الذي قد فعله

* وهو لعمري مصدر في نفسه * لكن جنس الفعل غير جنسه *
* وغالب الاحوال أن تراه * جواب لم فعلت ما تم واه *
* تقول قد زرتك خوف الشر * وغصت في البحر ابتغاء الدر *

المفعول له هو العلة في ايقاع الفعل والغرض في ايجاده ولا يكون الا مصدرا غير ان العامل فيه لا يكون الا فعلا من غير لفظه كما قال سبحانه وتعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت فينتصب حذر على انه مفعول له وهو مصدر والناصب له يجعلون وهو من غير لفظه ومن شرطه أن يرى جواب لم فعلت ألا ترى انه لو قال لك قائل لم يجعلون اصابعهم في آذانهم لم اقلت حذر الموت ويجوز ان يكون المفعول له نكرة ومعرفة وقد جمعهما حاتم في قوله

* وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما *

فنصب ادخاره وهو معرفة وتكرما وهو نكرة على انهما مفعولان لهما ويجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصب له كقولك مخافة الشر جئتك وكان الاصل في المفعول له ادخال اللام عليه فتقول جئتك لمخافة الشر ولهذا سمي مفعولا له غير ان العرب حين حذفت اللام منه نصبت وقد تدخل هذه اللام على الفعل المضارع فتكون بمعنى العلة كقولك جئتك لتعطيني وان شئت قلت جئتك لأن تعطيني ويجوز حذف اللام من أن فتقول جئتك أن تعطيني لان أن والفعل الذي يليها يقعان موقع المصدر فيكون تقدير الكلام جئتك للاعطاء وعلى ذلك فقس

(باب المفعول معه)

* وان أقمت الواو في الكلام * مقام مع فانصب بلا ملام *
* تقول جاء البرد والجبابا * واستوت المياه والاخشابا *
* وما صنعت يا فتى وسعدى * فقس على هذا تصادف رشدا *

اعلم ان المفعول معه من جملة المفاعيل الفضلات وينصبه الفعل الذي قبله بواسطة الواو التي هي بمعنى مع وليس من المفاعيل ما ينتصب بواسطة الا المفعول معه والمفعول دونه الذي هو الاستثناء ولا يجوز حذف الواو من المفعول معه كما جاز حذف اللام من المفعول له ولا أن تقدمه على الفعل الناصب له كما جاز تقديم المفعول له على ناصبه مثال ذلك قولك جاء البرد والطيالسة واستوى الماء والخشبة وما صنعت وزيدا ومازلت اسير والنيل

ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فالواو في هذه المسائل بمعنى مع والاسم بعدها منصوب على انه مفعول معه والواو الداخلة عليه بمعنى مع وتقدير الكلام جاء البرد مصاحبا للطيالسة واستوى الماء في الارتفاع حتى لحق الخشبة وما صنعت في حال مصاحبتك زيدا ومازلت أسير مصاحبا النيل ولو خليت الناقة لرضعها الفصيل والفرق بين هذه الواو والواو التي بمعنى العطف أن هذه الواو ترد بمعنى المصاحبة فقط والواو التي بمعنى العطف توجب الشركة في المعنى معا فان كان الاول على معنى الفاعل فالثاني على معنى الفاعل وان كان الاول على معنى المفعول فالثاني مثله ولو انك رفعت قلت جاء البرد والطيالسة لجاز ان تكون الطيالسة جاءت في اطراف البرد ولو قلت استوى الماء والخشبة بالرفع لكان المعنى استوى الماء في الجريان واستوت الخشبة في الانتصاب وليس للخشبة اذا نصبتها فعل في الاستواء واذا قلت ما صنعت وزيد كان السؤال عند الرفع عن صنعه وصنع زيد واذا نصبت زيدا فالسؤال عن صنعه وحده في حال مصاحبته زيدا ولو قلت مازلت اسير والنيل بالرفع لاقتضى الكلام ان النيل يسير أيضا ولو قلت لو تركت الناقة وفصيلها بالرفع لاقتضى الكلام ان يكون كل منهما قد حبس عن الآخر وعلى هذا فقس

قوله توجب الشركة في المعنى
قوله توجب الشركة في معاً اي توجب الشركة في المعنى بين المتعاطفين معا

• (باب الحال) •

والحال والتمييز منصوبات •	على اختلاف الوضع والمباني
ثم كلا النوعين يا فتى له •	منكرا بعد تمام الجمله
لكن اذا نظرت في اسم الحال •	وجدته اشتق من الافعال
ثم يرى عند اعتبار من عقل •	جواب كيف في سؤال من سأل
مثاله جاء الامير راكبا •	وقام قس في عكاظ خاطبا

الاسم المنصوب على الحال هو ما جمع ستة شرائط وهي ان يكون نكرة مشتقا من فعل يأتي بعد تمام الكلام وان يكون صاحب الحال معرفة والعامل فيه فعلا صريحا أو معنى فعل ويرى جواب كيف مثاله جاء الامير راكبا فانتصب راكبا على الحال لوجود الشرائط الست فيه ألا ترى ان قولك راكبا نكرة مشتق من فعل جاء بعد تمام الكلام والعامل فيه جاء وهو فعل صريح وصاحب الحال معرفة وهو الامير ويصلح ان يكون جواب من قال كيف جاء الامير وقد يكون الحال منه ولابد نحو ضربت عمرا مشدودا والمعنى ضربته في حال شده

وقد يكون مضافا اضافة غير محضة كقولك جاء زيد ضاحك السن ولا يجوز
ان يكون مضافا اضافة محضة لانه يصير حينئذ صفة لذي الحال وكذلك
لا يجوز ان يكون صاحب الحال نكرة لئلا يصير الاسم الفضلة صفة له في مثل
قولك جاء رجل ضاحك الا انه ان قدمت الصفة على الموصوف انتصب على
الحال كقول الراجز

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

فنصب موحشا على الحال حين قدمه ولو قال لمية طلل موحش لوجب رفعه
على الصفة ويجوز تقديم الحال على صاحبها وعلى الفعل العامل فيها فلك ان
تقول جاء زيدا راكبا وجاء راكبا زيد وراكبا جاء زيد وقد يقع الفعل موقع الحال
الا انه ان كان ماضيا وقع بعد قد كقولك جاء زيد قد غنم ويجوز ادخال الواو
على قد وتسمى هذه الواو واو الحال ويكون معناها معنى اذ فاذا قلت جاء زيد
وقد غنم كان تقدير الكلام جاء زيد اذ قد غنم ومثال وقوع الفعل المضارع
موقع الحال قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي مستكثرا ولا يجوز ادخال واو
الحال المقدم ذكرها على الفعل المضارع وقد يقع الجار والمجرور موقع
الحال كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته اي متزينا

ومنهم من ذا بالفناء قاعدا * وبعضه بدرهم فصاعدا

العامل في الحال يكون فعلا صريحا مثل جاء واقبل ويقوم ويقعد ويكون
معنى فعل كالظرف وحرف التنبيه واسم الاشارة والجار والمجرور فالظرف
كقولك زيد عندك جالسا وتقدير الكلام زيد استقر عندك جالسا والتنبيه
كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا اي نبه عليه عند شيخوخته واسم الاشارة
كقولك ذا زيد واقفا والجار والمجرور كقولك مررت بزيد راكبا كأنك قد
ابتأت اذا عنيت ان الراكب زيد لا انت وقد يجوز ان تقول هذا زيد قائم
فترفعه على انه خبر المبتدا او بدل من الخبر او خبر مبتدا محذوف وتقديره هو
وعليه حمل قوله تعالى هذا ما لدي عتيد ولا يجوز في هذا النوع من الحال
ان تقدمه على العامل فيه فلا يجوز ان تقول زيد جالسا عندك ولا ان تقول
قائما هذا زيد وقد نصب على الحال أسماء وردت بعد الاستفهام كقولك
ما شأنك قائما وما بالك ماشيا ومن ذا بالباب جالسا ومنه قوله تعالى فما لهم
عن التذكرة معرضين ومما نصب على الحال قولهم بعته بدرهم فصاعدا اي

فزاد الدرهم صاعدا ومنه أيضا بينت حسابه بابا بابا وجاء القوم جميعا فادخلوا أولا أولا وادخلوا واحدا واحدا وبعته يدا بيد والمعنى بينت حسابه مفصلا وجاء القوم مترافقين ودخلوا مرتبين وبعته مناقدا وادخلوا مرتبين في هذه الاسماء المنصوبة على الحال معنى الاسماء المشتقة من الافعال

(باب التمييز)

وان ترد معرفة التمييز • لكي تعد من ذوي التمييز
فهو الذي يذكر بعد العدد • والوزن والكيل ومذروع اليد
ومن اذا انكرت فيه مضمره • من قبل ان تذكره وتظهره
تقول عندي منوان زبدا • وخمسة وأربعون عبدا
وقد تصدقت بصاع خلا • وماله غير جريب نخلا

التمييز يشبه الحال في كون كل منهما اسما نكرة يأتي بعد تمام الكلام الا ان الفرق بينهما ان الحال يكون متضمنا معنى الفعل في أغلب الكلام ويرى جواب كيف والتمييز اسم جنس وانما سمي تمييزا لانه يميز الجنس الذي تريد ويفرده من الاجناس التي يحتملها الكلام ثم انه يرى من مقدرة معه وأكثر ما يأتي بعد المقادير الاربعة التي هي المعدود والموزون والمكيل والممسوح فالمعدود ما ينتصب بعد أحد عشر الى تسعة وتسعين كقوله تعالى في الطرف الاول اني رأيت أحد عشر كوكبا وفي الطرف الاخير له تسع وتسعون نعجة والمكيل كقولك عندي قفيزان برا والوزن كقولك عندي منوان سمنا والمساحة كقولك له عشرون جريبا وما في السماء قدر راحة سحابا ومن في جميع ذلك مقدرة ألا ترى انه يحسن ان تقول رأيت أحد عشر من الكواكب وعندي قفيزان من البر ومنوان من السمن فان قلت عندي رطل زيتا جاز ان تنصب زيتا على التمييز وان تجره بالاضافة وان ترفعه على انه بدل من رطل

(باب نعم وبئس)

ومنه أيضا نعم زيد رجلا • وبئس عبد الدار منه بدلا

اعلم ان نعم وبئس فعلان بدلالة اتصال التاء التي هي علامة التأنيث بهما في قولك نعمت المرأة وبئست الجارية وهما فعلان للمدح والذم ولفظهما موضوع

الاثنين

الاثنين والجماعة ولا يكون فاعلهما الا مافيه الالف واللام او ما أضيف الى مافيه هذا الالف واللام كقولك نعم الرجل زيد وبئس صاحب العشيرة بشر فيرتفع الرجل باسناد نعم اليه ويرتفع زيد على أحد وجهين اما ان يكون مبتدأ مؤخرا ونعم الرجل خبره واما ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال الممدوح زيد والمذموم بشر فان نطقت بعد نعم وبئس باسم نكرة نصبته على التمييز كقولك نعم رجلا زيد ويكون الاسم المرفوع الذى فيه الالف واللام للجنس مضمرا فى نعم وقد فسره الاسم النكرة المنصوب وتقدير الكلام نعم الرجل رجلا زيد وعلى هذا حمل قوله تعالى بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمر المرفوع وفسره المنصوب فان كان الفعل لمؤنث جاز ان تثبت علامة التأنيث فى نعم وبئس وان تحذفها كقولك نعم المرأة هند ونعمت المرأة هند وعلى هذا فقس

في نسخة باب المدح والذم

(باب حبذا)

* وحبذا أرض البقيع أرضا * وصالح أطهر منك عرضا *

اعلم ان حبذا مؤلفة من كلمتين احداهما حب والاخرى ذا الا انهما جعلا كالشئ الواحد ولهذا لم يجب الفصل بينهما ولفظ حبذا واحد مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع والمعرفة بعد حبذا مرتفعة بالابتداء او خبر للابتداء المحذوف كما ذكرنا فى نعم والنكرة بعدها منتصبة على التمييز اذا قلت حبذا زيد رجلا نصبت رجلا على التمييز لانه اسم نكرة جاء فضلة وهو اسم جنس ويصلح ان تقدر بعده من فتقول حبذا زيد من رجل وقال بعضهم ان كان الاسم النكرة جنسا فالنصب على التمييز نحو ما مثلناه وان كان مشتقا فالنصب على الحال كقولك حبذا زيد ضاحكا ثم اعلم ان من مواطن التمييز النكرة الواقعة بعد افعل الذى للتفضيل كقولنا فى الملحة * وصالح اطهر منك عرضا * ومثله زيد أحسن منك خلقا وانظف منك ثوبا واظرف عبدا ويجوز ان تحذف لفظة من فتقول زيد أحسن خلقا وانظف ثوبا واظرف عبدا الا ان تضيف افعل الى ذات الشئ كقولك مفلح اكرم عبد ووجهك احسن وجه وثوبك أرفع ثوب والله اعلم

* وقد قررت بالاياب عينا * وطبت نفسا اذ قضيت الدينا *

هذا النوع من انواع التمييز التمييز المحول وكان اصله قرت عينى وطابت نفسى

حذو الاسم المجرور بالاضافة الى ان يجعل فاعلا ومنه قوله تعالى واشتعل
الرأس شيبا اى واشتعل شيب الرأس ومن هذا القبيل قولهم تصبب زيد عرقا
وتفقأ عمرو شحما وضقت بالامر ذرعا

• (باب كم الاستفهامية) •

﴿ وكم اذا جئت بها مستفهما • فانصب وقل كم كوكبا تحوي السما ﴾

قد ذكرنا في شرح باب الاضافة ان كم الخبرية تجر ما بعدها وكم الاستفهامية
تنصب ما بعدها على التمييز تشبيها لها بالعدد المنصوب على التمييز ولهذا يأتي
مفسرها واحدا ولم يجئ جمعا كما ان المنصوب بعد العدد الذي هو احد عشر
الى تسعة وتسعين لا يكون الا واحدا وكم الاستفهامية قد تقع موقع المبتدأ
في مثل قولك كم عبدا لك فكم مبتدأ ولك الخبر ونصبت عبدا على التمييز وقد
تقع موقع المفعول به في مثل قولك كم رجلا رأيت وتقع موقع الجار والمجرور
تارة بحرف الجر في مثل قولك بكم درهما ابتعت وتارة بالاضافة في مثل قولك
ابن كم سنة أنت

• (باب الظرف) •

﴿ والظرف نوعان فظرف ازمنه • يجري مع الدهر وظرف امكنه ﴾
﴿ والكل منصوب على اضمار في • فاعتبر الظرف بهذا واكتف ﴾
﴿ تقول صام خالد اياما • وغاب شهرا واقام عاما ﴾
﴿ وبات زيد فوق سطح المسجد • والفرس الابلق تحت معبد ﴾
﴿ والريح هبت جهة المصلى • والزرع تلقاء الحيا المنهل ﴾
﴿ وقيمة الفضة دون الذهب • وثم عمرو فادن منه واقرب ﴾
﴿ وداره غربي فيض البصرة • ونخله شرقي نهر مرة ﴾

اعلم ان الظرف ظرفان ظرف مكان وظرف زمان فاما ظرف الزمان فهو عبارة
عن مرور الليل والنهار وله اسماء متنوعة فمنها ما يعبر به عن جميعه كالدهر
والابد وقط الآن قط اسم لما مضى من الزمان والابد اسم لجميع الآتي منه
ولهذا يقال ما فعلته قط ولا افعله ابدا ومنها ما يقع على جزء منه مبهم نحو مدة
وبرهة وحين ومنها ما يقع على مقدار منه محصور كاليوم والليلة والشهر
والسنة ومن اسمائه ايضا اذ واذا ومتى وايان فاذ للماضي واذا لما يأتي ومتى

وايان استفهام وبجميع اسماء الزمان قد تكون ظرفا اذا وردت متضمنة معنى في ولم ينطق بفي كقولك قدمت يوم الجمعة وصمت يوم الخميس وغبت عنك شهرا وأقمت عندك عاما فتنصب هذه الاسماء نصب الظروف لتضمنها معنى في اذ تقدير الكلام قدمت في يوم الجمعة وصمت في يوم الخميس ولوقوع الافعال فيها سميت ظروفا تشبيها لها بظروف الامتعة المودعة فيها ومنها ما يقع الفعل في جميعه كقولك صمت يوم الخميس لان الصوم يستغرق اليوم ومنها ما يقع الفعل في بعضه كقولك لقيته يوم الجمعة لان اللقاء قد يقع في بعض اليوم فان جاءت هذه الاسماء غير متضمنة معنى في لم تكن ظروف زمان بل هي اسماء زمان ويتغاير عليها الاعراب كغيرها من الاسماء فاذا قلت يوم الجمعة مبارك رفعته بالابتداء كما ترفع زيدا في قولك زيد مبارك فاذا قلت انا احب شهر رمضان نصبته نصب المفعول به كما ينتصب زيدا في قولك أحب زيدا وقد يوجد في اسماء الزمان ما لم يستعمل الا ظرفا منصوبا كقولك ذات يوم وذات مرة وكقولك خرجت سحرا اذا اردت به سحر يومك بعينه وقد تقام صفة الظرف مقامه بعد حذفه كقولك أقمت عنده قليلا من النهار وسامرته كثيرا من الليل وزرته قريبا من العصر فتنصب قليلا وكثيرا وقريبا نصب الظروف وتقدير الكلام فيها زمانا قليلا وزمانا كثيرا وزمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقد نصب بعض المصادر نصب الظروف فقالوا أتيته غروب الشمس وانتبهت طلوع الفجر فغروب وطلوع مصدران منصوبان نصب الظروف وتقدير الكلام اتيته وقت غروب الشمس وانتبهت حين طلوع الفجر وهذا حكم ظرف الزمان واما ظرف المكان فكل اسم صلح ان يكون جواب أين في الاستفهام فهو مكان واسماؤه تنقسم قسمين مختصة ومبهمة فالمختصة هي كل ما يشتمل عليه حد يحيط به كالشام والعراق ومكة والمدينة والمسجد والدار وهذا النوع يتصرف بوجوه الاعراب ولا يسمى ظرف مكان وان وجد شيء منها منصوبا كان انتصابه انتصاب المفعول به لا انتصاب الظرفية مثل قولك عمرت الدار وهدمت الحائط واما المبهمة فهو ما لا حد له يحصره كاسماء الجهات الست التي هي فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال وما يجري مجراها مثل يمنة ويسرة وقبالة وتجاه وعند ونحو وشطر وشرقي البلدة وغربي الناحية وفرسخ وميل وبريد وقبالك وثم وان

كانت مبنية على الفتح فهذه الاسماء اذا وردت متضمنة معنى في ولم ينطق بها نصبت نصب ظروف المكان كقولك جلست خلفك وقعدت دونك وسرت امامك وداري قرب دارك ووجاه تلقاء وجهك وسرت تجاه الامير وتوجهت نحو المسجد ولي قبلك حق وان لم تتضمن هذه الاسماء معنى في لم تكن ظروفا وجرت بوجوه الاعراب كقولك مرحلة زيد صعبة وغربي بغداد فسيح ويجوز تقديم الظرفين جميعا على الفعل فتقول امامك سرت وخلفك جلست وقد يحذف ظرف المكان وتقام صفته مقامه كما قال سبحانه والركب أسفل منكم اي والركب مكانا أسفل منكم وقد نصبت عدة مصادر نصب ظرف المكان كقولهم في المرتفع زيد مني مناط الثريا وفي الادنى المقرب زيد مني مقعد القابلة وفي المبعد المهان زيد مني مزجر الكلب فتنتصب هذه المصادر انتصاب ظرف المكان وتقدير الكلام زيد مني مكان مناط الثريا ومكان مقعد القابلة ومكان مزجر الكلب

﴿ وقدأ كانت قبل وبعده • واثره وخلفه وعنده ﴾

اعلم ان في الاسماء ما اذا أضيف الى شيء صار من جنسه والتحق بنوعه فمن ذلك قبل وبعد ان أضيفا الى ظرف زمان صارا من جنسه وانتصبا انتصاب ظرف الزمان وان أضيفا الى ظرف مكان صارا من جنسه وانتصبا انتصاب ظرف المكان وكذلك أسماء العدد وكل وبعض ونصف وثلث وما أشبه ذلك من الاجزاء وكذلك لفظة بين فاذا قلت اخرج قبل يوم السبت وأقدم بعد أسبوع وصمت خمسة أيام وأقمت عنده كل النهار وسامرته بعض الليل وجئت بين جمادى وشعبان انتصب قبل وبعد وكل وبعض وبين انتصاب ظرف الزمان لاضافتها اليه وحصولها كالجزء منه ومنه قوله تعالى فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وكذلك قوله تعالى تؤتي أكلها كل حين باذن ربها واذا قلت داري قبل المسجد وبعد الحمام وسرت بعض فرسخ وقطعت عشرين مرحلة وجلست بين السارتين انتصب قبل وبعد وعشرين وبعض وبين انتصاب ظرف المكان

﴿ وعند فتح النصب يستمر • لكنها بمن فقط تجر ﴾

قد ذكرنا ان عند ظرف مكان الا انها خاصة لا يدخلها الرفع بحال وأما الجر فلا يجرها من حروف الجر سوى من وحدها كما قال تعالى ولو كان من عند

غير الله فاما قول العامة ذهبت الى عنده فهو من لحنهم الفاحش والله أعلم

وانما صادفت فى لاتضمر * فارفع وقل يوم الخميس نير

قد مضى شرح هذا فيما تقدم و بينا انه لا ينتصب من الظرفين الا ما كانت فى مقدرة معه وان لم يلفظ بها واعلم ان الناصب للظرف هو الفعل الموجود معه فان وجدته منصوبا فى كلام لا فعل فيه كقولك الرحيل اليوم وزيد خلفك ففى الكلام فعل محذوف هو الناصب للظرف وتقديره المسير استقر اليوم وزيد استقر خلفك وعند بعضهم ان المحذوف هو اسم الفاعل وتقدير الكلام المسير مستقر اليوم وزيد مستقر خلفك

(باب الاستثناء)

وكل ما استثنيته من موجب * تم الكلام عنده فلينتصب

تقول جاء القوم الا سعدا * وقامت النسوة الا دعدا

معنى الاستثناء اخراج الشئ مما دخل فيه غيره او ادخاله فيما خرج منه غيره فالاسم المستثنى ابدا ضد المستثنى منه وللاستثناء عدة أدوات الا ان حرفه المستولى عليه الا ولا يخلو حال الكلام قبل ان ينطق المتكلم بالا من قسمين أحدهما ان يكون منقطعا والثانى ان يكون تاما فان كان منقطعا مرتبطا بما بعد الا لم تعمل الا شيأ من الاعراب بل يكون اعراب ما بعدها كاعرابه لو لم تذكر وذلك كقولك ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد فالا ههنا أفادت اثبات القيام لزيد وايقاع الضرب به وحصول المرور به من غير ان أحدثت اعرابا ومن هذا القبيل قوله تعالى وما أضلنا الا المجرمون فكان قولك ما قام الا زيد بمنزلة قولك قام زيد الا ان بينهما فرقا لطيفا وهو انك اذا قلت قام زيد فقد أثبت له القيام ونفيته عن غيره وأبهمت ذكر غيره واذا قلت ما قام الا زيد فقد أثبت له القيام ونفيته عن غيره ويسمى هذا القسم الفعل المفرغ لما بعد الا وأما اذا كان ما قبل الا كلاما تاما فلا يخلو من قسمين أحدهما ان يكون موجبا والثانى ان يكون غير موجب وسيأتى شرحه فان كان موجبا كقولك قام القوم الا سعدا نصبت ما بعد الا وكان الناصب له الفعل الذى هو جاء لكن نصبه بواسطة الا كما نصب الفعل المفعول معه بواسطة الواو وعند بعضهم ان الا هى الناصبة وأن تقدير الكلام جاء القوم استثنى زيدا أو لا أعنى زيدا والاول أصح والله أعلم

﴿ وان يكن فيما سوى الايجاب • فأوله الابدال في الاعراب ﴾
﴿ تقول ما المغتر الا الكرم • وهل محل الامن الا الحرم ﴾
اذا أتى الاستثناء من غير موجب وهو أن يكون الكلام نفيا أو استفهاما أو نهيا فالاجود أن تعرب ما بعد الا باعراب ما قبلها على سبيل البدل تقول ما قام أحد الا زيد وما ضربت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الا زيد فتعرب زيدا في المواطن الثلاثة باعراب أحد على سبيل البدل ولك أن تنصب الاسم المستثنى على الاصل فتقول ما قام أحد الا زيدا وما ضربت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الا زيدا وعلى النصب قرئ قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم برفع قليل ونصبه وان كان أكثر القراء على رفعه

﴿ وان تقل لارب الا الله • فارفعه وارفع ما جرى مجراه ﴾
هذه المسئلة من قبيل الاستثناء الوارد بعد النفي الا أن أداة النفي فيه لا التي اذا نصبت الجنس بني معها على الفتح كقولك لا رجل في الدار اى لا أحد من جنس الرجال لانك تريد واحدا من الرجال ولا مع الاسم بعدها في موضع المبتدا المرفوع فلهذا ارفع اسم الله تعالى الواقع بعد الا على سبيل البدل من المبتدا المرفوع وقد يجوز نصبه على أصل الاستثناء ومثله لا اله الا الله ولا جواد الا حاتم ولا قوت الا الحنطة ونظائر ذلك فقس عليه

﴿ وانصب اذا ما قدم المستثنى • تقول هل الا العراق مغنى ﴾
اذا قدمت الاسم المستثنى على المستثنى منه نصبته في الاثبات والنفي جميعا قال الكميت

وما لي الا آل أحمد شيعة • وما لي الا مشعب الحق مشعب

﴿ وان تكن مستثنيا بما عدا • أو ما خلا أو ليس فانصب ابدا ﴾ في نسخة مذهب
﴿ تقول جاؤا ما عدا محمدا • وما خلا عمرا وليس أحمدا ﴾
قد ذكرنا ان للاستثناء عدة ادوات وان حرفه المستولى عليه هو الا وشرحنا حكم عليها في مواطنها وبقي الكلام في غيرها من ادوات الاستثناء ففي ذلك عدا التي يستثنى بها اذا كانت بمعنى جاوز كقولك جاء القوم عدا زيدا تنصب زيدا وتقديره جاوز بعضهم زيدا وقد تنصب ايضا مع دخول ما المصدرية عليها كقولك جاء القوم ما عدا زيدا ومن ادوات الاستثناء ايضا ما خلا فتنصب ما بعدها لا غير كما قال لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

فان حذفت منها ما المصدرية فالاختيار ان يجر بها الاسم المستثنى كما يجر بحاشا وقد يجوزوا النصب بها فقيل جاء القوم خلا زيدا وحاشا عمرا وان كان النصب بخلا اكثر والجر بحاشا اشهر وأما ليس فتنصب المستثنى انتصاب خبر ليس فاذا قلت جاء القوم ليس زيدا انصبت زيدا انتصاب خبرها وجعلت اسمها مضمرا فيها وكان تحقيق الكلام ليس بعضهم زيدا

﴿وغير ان جئت بها مستثنيه * جرت على الاضافة المستوليه﴾

﴿وراؤها تحكم في اعرابها * مثل اسم الاحين يستثنى بها﴾

اعلم ان غيرا من الاسماء الملازمة للاضافة وتأتي على ثلاثة معان احدها ان تأتي وصفا للنكرة فتعرب اعراب ما قبلها كما قال تعالى ام لهم اله غير الله والثاني ان تأتي بدلا فتعرب اعراب ما قبلها وعلى هذا حملت في قوله تعالى غير المغضوب عليهم انها انجرت على البدل من الذين لا على الصفة لان الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة والمعرفة لا توصف بنكرة وقد يقع البدل من المعرفة والنكرة والثالث ان تأتي استثناء فتجر الاسم الواقع بعدها بالاضافة على كل حال وتعرب هي كاعراب الاسم الواقع بعد الا فتقول جاء القوم غير زيد فتنصب غير على الاستثناء كما تنصب زيدا لو قلت جاء القوم الا زيدا وتقول ما جاءني احد غير زيد فترفع غير على البدل ولك نصبه على اصل الاستثناء كما تقول ما جاءني احد الا زيد والا زيدا وتقول ما مررت باحد غير زيد فتجر غير على البدل كما تجر زيدا في قولك ما مررت باحد الا زيد ولك نصب غيره هنا على اصل الاستثناء كما تنصب زيدا وتقول ما جاءني غير زيد احد فتنصب غير على الاستثناء المقدم كما تنصب زيدا لو قلت ما جاءني الا زيدا احد وعلى ذلك فقس والله تعالى اعلم

(باب لا في النفي)

﴿وانصب بلا في النفي كل نكره * كقولهم لا شك فيما ذكره﴾

اعلم ان لا تأتي في الكلام على ثلاث معان تكون ناهية وزائدة ونافية فاذا جاءت ناهية اختصت بالدخول على الفعل المضارع وجزمته كقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا وقد تقع بمعنى الدعاء كقولهم لا يفضض الله فاك ولا يشلل عشيرتك واذا جاءت زائدة فقد تأتي تارة لتأكيد النفي كقولك ما زيد قائما ولا

عمرو قاعدا وقد تأتى للفصاحة والتوسع فى الكلام كما قال الله سبحانه ان لا تسجدوا اذ أمرتك فلا ههنا زائدة بدليل قوله تعالى فى السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى واما الآيات لنفى فقد تأتى نافية عاطفة كقولك جاءنى زيد لا عمرو فان قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالواو هى العاطفة ولا زائدة لتأكيد النفى وقد تأتى معترضة بين العامل والمعمول كقولك ضربته بلا ذنب وبين المبتدا والخبر كقولك زيد لا صديق ولا عدو وبين الحال وصاحب الحال كقولك قدم الامير لا ضاحكا ولا عابسا وقد تأتى نافية ميتدأة فتنقسم ستة اقسام (أحدها) ان تدخل على الفعل الماضى ولا تغيره عن وضعه واصلية فيه كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى الا انها تحوله الى معنى المستقبل اذ تقدير الكلام لم يصدق ولم يصل (الثانى) ان تدخل على الفعل المضارع فلا تحدث عملا فيه بل يرفع على حكم وضعه كما قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم (الثالث) ان تدخل على الاسم المعرفة المفردة فلا تؤثر فيه بل يكون مرفوعا على الابتداء كقولك لا زيد منطلق (الرابع) ان تدخل على الاسم المضاف فتنصبه كقولك لا صاحب مال يعف ولا ذا حلم يحسد (الخامس) ان تدخل على الاسم المطول فتنصبه وتنونه كقولك لا حسنا وجهه بالبادى ولا منفقا ماله فى الخير يعرف (السادس) ان تدخل على الاسم النكرة المفرد فتنصبه بغير تنوين كقوله تعالى لا اكراه فى الدين وعند بعض النحويين ان فتحة فتحة بناء لا فتحة نصب وعند بعضهم انه منصوب غير منون وعلى كلا القولين لا بد للاسم بعد لا من خبر كقوله تعالى فى الدين هو خبر لا اكراه فمن يقول ان لا هى العاملة فى الاسم الذى بعدها تنصب ايضا أو يقول ان اقتضى الاسم الخبر ومن يقول ان الاسم الذى بعدها مبنى معها على الفتح يترله مع الاسم منزلة المبتدا وقد يحذف الخبر استغناء كقولهم للعائف لا بأس وكذلك قول المتشهد لا اله الا الله الخبر محذوف وتقديره لا اله لنا الا الله وارتفاع اسم الله تعالى كارتفاع الاسم المستثنى به بعد النفى المرفوع •

﴿وان بدا بينهما معترض • فارفع وقل لا لا ليك مبغض﴾

من شرط انتصاب الاسم النكرة الواقع بعد لا ان يكون ملاصقا لها وبهذا استدل من قال انه مبنى معها على الفتح فمتى فصل بينهما فاصل ارتفع على الابتداء كما قال تعالى لا فيها غول • واذا وصفت الاسم النكرة المفرد جاز فى

الصفة ثلاثة أوجه (أحدها) نصبها وتنوينها (والثاني) رفعها وتنوينها (والثالث) نصبها من غير تنوين تقول لا رجل ظريفا في الدار ولا رجل ظريف في الدار ولا رجل ظريف في الدار وان عطفت على الاسم النكرة بلا الاصل للجيازنصب المعطوف ورفعه مع تنوينه في كلا الوجهين كما قال الشاعر

لا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

يروى بنصب ابن ورفعه مع ادخال التنوين عليه

وارفع اذا كررت نفيا وانصب * أو غاير الاعراب فيه تصب

تقول لا بيع ولا خلال * فيه ولا بيع ولا خلال

وان تشا فانصبهما جميعا * ولا تخف ردا ولا تقريعا

اذا كررت الاسم المنفي بلا كقولك لا حول ولا قوة الا بالله جازلك في اعرابه خمسة أوجه (أحدها) ان تنصبهما جميعا بلا تنوين كما قرئ لا بيع فيه ولا خلال (الثاني) ان تنصب الاول بغير تنوين وتنصب الثاني بتنوين كما قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

(الثالث) ان تنصب الاول بغير تنوين وترفع الثاني بتنوين كما قال الشاعر

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

فاعربه الشاعر على هذا الوجه وانما لم ينون الاب لاجل القافية (والوجه الرابع) ان ترفعهما جميعا بتنوين كقول الشاعر

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

(والوجه الخامس) ان ترفع الاول وتنونه وتنصب الثاني بغير تنوين كما قال الشاعر في صفة الجنة واهلها

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

(باب التعجب)

وتنصب الاسما في التعجب * نصب المفاعيل فلا تستعجب

تقول ما احسن زيدا اذ خطا * وما أحد سيفه حين سطا

التعجب أحد معاني الكلام وله لفظان (أحدهما) ما افعله كقوله تعالى فما أصبرهم على النار (والثاني) أفعل به كقوله تعالى أبصر به واسمع فاذا قلت

ما أحسن زيدا فما هنا اسم بمعنى شيء وأحسن فعل ماض كان أصله حسن لازم غير متعد فادخلت عليه همزة النقل حتى صار متعديا
ونصب زيد نصب المفعول به ولفظة أحسن وما يجري مجراها مما هو على وزن
أفعل يكون على صيغة واحدة في المذكر والمؤنث والمثنى والجموع تقول
ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندين وما
أحسن الزيدين وما أحسن الهندات وكذلك تقول أحسن بزيد وأحسن
بالزيدين وأحسن بالزيدين وأحسن بهند وأحسن بالهندين وأحسن بالهندات
والله أعلم

وان تعجبت من الالوان ❊ أو عاهة تحدث في الابدان
فابن له فعلا من الثلاثي ❊ ثم ائت بالوزن وبالاحداث
تقول ما أنقى بياض العاج ❊ وما أشد ظلمة الدياجي

كما أن فعل التعجب لا يبنى الا من الفعل الثلاثي اما أن يكون على وزن
فعل مثل حسن وظرف أو على وزن فعل مثل نفع وعلم أو على وزن فعل مثل
قتل وأما الافعال التي تزيد على ثلاثة أحرف مثل دحرج وانطلق
فلا يصاغ منها فعل التعجب وكذلك لا يصاغ فعل التعجب من الالوان
كالبياض والسواد لأن أصل بنائها أن يكون على افعل نحو أبيض واصفر
واسود أو على افعال نحو احمار واصفار وحكم العيوب الظاهرة في البدن
كحكمها اذ كانت أفعالها جاءت زائدة على الثلاثي نحو اعور واحول
وكذلك لم يجز أن يقال ما أبيض الثوب ولا ما أعور زيدا فان أردت التعجب
من شيء من ذلك بنيت فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق المعنى الذي
من الكثرة أو القلة أو الحسن أو القبح ثم ائت بالاسم المتعجب منه فتقول
ما أحسن انطلاق زيد وما أسرع استخراج بكر وما أنقى بياض العاج وما أشد
سواد القار وما أقبح حول بشر وما أوحش عور خالد وافعل الذي للتفضيل
حيث يدخل فعل التعجب ويمتنع حيث يمتنع فتقول زيد أحسن
من عمرو كما تقول ما أحسن زيدا ويمتنع أن تقول عمرو أعور من زيد كما يمتنع أن
تقول ما أعور عمرا وهكذا يمتنع أن تقول هذا الثوب أبيض من ثوبك فان
أردت التفضيل بينهما قلت ثوب زيد أحسن سوادا من ثوب عمرو وثوب
أنقى بياضا من ثوبك كما تقول ما أوحش عور زيد وما أنقى بياض

الثوب وقد يأتي في مسائل التعجب ما يصح اذا حمل على وجه ويمتنع اذا حمل على وجه آخر كقولك ما اسود زيدا وما أبيض الدجاجة وما أحمر الفرس وما اصفر العبد فتصح هذه المسائل اذا أردت بها التعجب من سودد زيد ومن كثرة بيض الدجاجة ومن حمر الفرس ولمحرأن يبشم من كثرة الاكل واردت بقولك ما اصفر العبد التعجب من صفيره وتمتنع هذه المسائل اذا أردت التعجب من الالوان التي هي السواد والصفرة والحمرة فان اردت التعجب مما مضى من حسن زيد ادخلت كان على فعل التعجب فقلت ما كان احسن زيدا فان أخرت لفظة كان عن فعل التعجب وجب ان تلفظ بما قبلها فتقول ما احسن ما كان زيدا وان أردت الاستفهام عن حسن زيد قلت ما أحسن زيد فتضم النون من احسن وتجر زيدا بالاضافة ويكون ما ههنا اسم استفهام وتقدير الكلام أي شيء من زيد احسن أخلقه أم خلقه أم لفظه أم ثوبه ويطرد ذلك في جميع ألفاظ أفعل الا في قولك ما اعلم زيدا فانه يمتنع الاستفهام فيه لان العلم لا يتجزأ فلا يكون بعض زيد اعلم من بعض كما يتجزأ الحسن فيكون بعضه أحسن من بعض فان رددت الفعل الى نفسك قلت في الاستفهام ما احسني وفي التعجب ما احسنني

(باب الاغراء)

والنصب في الاغراء غير ملتبس * وهو بفعل مضمر فافهم وقس

تقول للطالب خذ بلا بها * دونك بشرا وعليك عمرا

الاغراء منتصب على الفعل الذي يخشى فواته والفاظه عليك ودونك وعندك فاذا قلت عليك زيدا نصبته على الاغراء ومعناه خذ زيدا فقد علاك واذا قلت عندك عمرا فالمعنى خذه من حضرتك واذا قلت دونك بشرا فمعناه خذه من قربك وقوله تعالى عليكم انفسكم ولا يجوز تقديم المنتصب بالاغراء على لفظه فاما قوله تعالى كتاب الله عليكم فانه مما انتصب على المصدر الذي حذف فعله ومثله صنع الله الذي اتقن كل شيء والغالب ان تستعمل هذه الالفاظ الثلاثة في ضمير المخاطب غير ان عليك تختص بشيئين أحدهما ادخالها على ضمير الغائب والثاني الحاق الباء المنصوب بها كما جاء في الخبر من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

(باب التحذير)

* الاسم ... ره * عن عوض الفعل الذي لا تظهره *

* ومثله قال الخطيب الازرق * الله الله عباد الله *

اعلم ان الفعل قد يعمل محذوفا اذا دلت الحال عليه مثل ان يسمع تكبير
عشية استهلال الهلال فتقول الهلال والله اى ابصروا او شاهدوا الهلال او يرى
ناسا قد دخل ايجة فيقول له الاسد اى احذر الاسد او صادفه واتقا في
الطريق فتقول له الطريق اى خل الطريق ويجوز اظهار الفعل الناصب في
هذه المواطن فان كررت الاسم قام تكريره مقام اظهار الفعل ولم يجز اظهاره
كقولك الطريق الطريق الاسد الاسد وكقولك للمحثوث على السير السرعة
السرعة النجاء النجاء ومن ذلك قول الخطيب في خطبته الله الله عباد الله وكان
الاصل اتقوا الله فاقام التكرار مقام اظهار الفعل المحذوف كقولهم اياك
والكذب والغيبة فتنصب ما بعد اياك بفعل مضمر تقديره اتق الكذب
واحذر الغيبة ولا يجوز اظهاره هنا ومما يدلك على اظهار الفعل ومن
المنصوب باضمار الفعل قولهم هنيئا مريئا وغفرانك اللهم وقوله تعالى فاما
منا بعد واما فداء اى اما تمنون منا واما تفادون فداء

قوله ومما يدلك على اظهار الفعل كذا في الاصل وهو كلام ناقص والاصل تمامه دون عطف وتكرار قول الشاعر
خل الطريق لمن يبني المنار به

(باب ان واخواتها)

* وستة تنتصب الاسماء * بها كما ترتفع الانباء *

* وهي اذا رويت او املينا * ان وان يا فتى وليتا *

* ثم كان ثم لكن وعل * واللغة المشهورة الفصحى لعل *

قد ذكرنا في شرح باب المبتدا ان في جملة اقسام ما يدخل عليه قسما ينصب
المبتدا ويرفع الخبر وهي ان بكسر الهمزة وتشديد النون وان المفتوحة
الثقيلة ومعناهما التوكيد وكان ومعناها التشبيه ولكن ومعناها
الاستدراك وليت ومعناها التمني ولعل ومعناها التوقع لرجاء او خوف
وهذه الاحرف الستة لما اشبهت الافعال الماضية في البناء على الفتح وفي
اتصال ضمير المتكلم بالنون والياء كما يتصل بالفعل اجريت مجرى الفعل
المتعدي الذي يرفع وينصب بفعليته الا انها تجري مجرى الفعل الذي تقدم
مفعوله وتأخر فاعله وقد تقع ان المفتوحة الثقيلة مع ما بعدها مصدرا الا ترى
انك اذا قلت بلغني انك شاخص كان بمثابة بلغني شخوصك والاصل في لعل عل
فزيدت اللام الاولى حتى صار الفرع مع الزيادة اكثر استعمالا من الاصل

وكل

وكل ما يجوز ان يكون خبر المبتدا يجوز ان يكون خبر الان واخواتها واذا وقع ظرفا كان منصوبا كقولك ان زيدا خلفك وان الرحيل غدا

﴿ وان بالكسرة ام الاحرف * تأتى مع القول وبعد الحلف ﴾
﴿ واللام تختص بمعمولاتها * ليستبين فضلها فى ذاتها ﴾
﴿ مثاله ان الامير عادل * وقد سمعت ان زيدا راحل ﴾
﴿ وقيل ان خالدا لقادم * وان هندا لابوها عالم ﴾

اعلم ان لكل نوع من انواع العوامل عاملا يختص بخصائص دون نظائره وسمى ان ام الباب وام هذه الحروف الستة ان بكسر الهمزة وهى تأتى فى خمسة مواطن (احدها) فى الابتداء كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى (والثانى) بعد القول كقوله تعالى قال الله انى منزلها عليكم (والثالث) بعد القسم كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفى خسر (والرابع) ان تأتى صله كما قال تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة (والخامس) ان يكون فى خبرها اللام المفتوحة وهذه اللام تختص بالدخول على معمولى ان وهى لام التأكيد ولهذا لم يجز ان تعقب ان ولزم الفصل بينهما لئلا يتوالى حرفان مؤكدان فاذا ادخلوا ان على المبتدا ادخلت اللام على الخبر كقوله تعالى ان ربك لشديد العقاب وان أخر الاسم وحل فى محل الخبر وفصل بينه وبين ان الجار والمجرور او الظرف ادخلت اللام على الاسم كقوله تعالى ان فى ذلك لآية وان فصل بين اسم ان والخبر بجار و مجرور او ظرف جاز ادخال اللام على الفاصل وعلى الخبر تقول ان زيدا بك لواثق ويجوز ان زيدا بك لواثق ويجوز ان زيدا بك واثق فان تأخر الجار والمجرور عن الخبر استأثر الخبر باللام ولم يجز ادخاله على الجار والمجرور فتقول ان زيدا لواثق بك ولا يجوز ان تقول ان زيدا واثق لبك ولا ان زيدا لواثق لبك

﴿ ولا تقدم خبر الحروف * الا مع المجرور والظروف ﴾
﴿ كقولهم ان لزيد مالا * وان عند عامر جمالا ﴾

اعلم انه لا يجوز تقديم اسم ان واخواتها عليها ولا تقديم خبرها على اسمها الا ان يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا كقوله تعالى ان له ابا شيخا كبيرا وان لدينا انكالا وجحيما لان الظرف والجار والمجرور قد اتسع فيهما حتى فصل بهما بين فعل التعجب ومنصوبه فقالوا ما احسن اليوم زيدا وما احسن فى الدار عمرا

وان تزد ما بعد هذي الاحرف • فالرفع والنصب اجز فاعرف

والنصب في ليت لعل اظهر • وفي كأن فاستمع ما يؤثر

اذا دخلت ما على انّ واخواتها جاز لك ان تجعلها زائدة فلا يتغير الحكم بعدها عما كان عليه من نصب الاسم ورفع الخبر وبأن تجعلها كافة فتصير الاحرف الستة بمنزلة هل التي لا تعمل المبتدا والخبر الا ان الاختيار ان تنصب في كأنما وليتما ولعلما وترفع في انما وأنما بكسر الهمزة وفتحها وفي لكنما كما قال الله تعالى انما الله اله واحد وانما اختير الرفع في هذه الثلاثة لان معنى الابتداء لا يتغير فيها ويتغير في الثلاثة الاول فيصير الكلام في كأنما الى تشبيه وفي ليتما الى تمنٍّ وفي لعلما الى ترجٍّ والفرق بين التمني والترجي ان التمني يكون فيما يقع وفيما لا يقع والترجي لا يستعمل الا فيما يقع فلا يجوز ان يقال

لعل الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب

(باب كان واخواتها)

وعكس ان يا اخي في العمل • كان وما انفك الفتى ولم يزل

وهكذا اصبح ثم امسى • وظل ثم بات ثم اضحى

وصار ثم ليس ثم ما برح • وما فتئ فافقه بياني المتضح

واخرتها ما دام فاحفظنها • واحذر هديت ان تزيغ عنها

تقول قد كان الامير راكبا • ولم يزل ابو علي عاتبا

واصبح البرد شديدا فاعلم • وبات زيد ساهرا لم ينم

اعلم ان كان واخواتها وهي ثلاثة عشر فعلا مذكورة في نظم الملحة تدخل على المبتدا وخبره فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويصير اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويصير خبرها كقولك كان زيد راكبا وصار الطين خزفا وجميع هذه الافعال تتصرف ويعمل ما تصرف منها كعملها كقولك يكون ويصير ولن يزال وان يبرح الا ليس وما دام فانهما لا يتصرفان ولا يكونان الا على لفظ الماضي وكل ما جاز ان يقع خبرا للمبتدا وقع خبرا لكان واخواتها الا انه ان كان ظرفا كقولك كان زيد خلفك انتصب انتصاب الظرف لانه خبر كان وان اجتمع في هذا الباب اسمان معرفة ونكرة جعلت المعرفة اسم كان والنكرة الخبر فتقول كان زيد واقفا ولا تقول كان واقف زيدا وان اجتمع معرفتان كنت مخيرا في اقامة ايهما شئت اسم كان والآخر الخبر فتقول

ان تقول كان زيدا اخاك وكان اخوك زيدا وكذلك الحكم اذا اجتمع معك معرفة وان الناقصة مع ما يليها من الفعل مقام المصدر مثل قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم اذ تقدير الكلام ليس البر توليتكم وجوهكم وعلى هذا قرئ برفع البر على انه اسمها ونصبه على ان يكون خبرها

﴿ومن يرد ان يجعل الأخبارا * مقدمات فليقل ما اختارا﴾

﴿مثاله قد كان سمحا وابل * وواقفا بالباب اضحى السائل﴾

اما تقديم خبر كان واخواتها على اسمها فجائز كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل ومنه قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وأما تقديم الخبر على كان واخواتها فانه يجوز الا في الافعال الخمسة المصدرة بما فيجوز ان تقول قائما كان زيد وصائما أصبح عمرو ولا يجوز أن تقول قائما ما برح زيد ومنع قوم من تقديم خبر ليس عليها والاشهر جوازه

﴿وان تقل يا قوم قد كان المطر * فلست تحتاج لها الى خبر﴾

﴿وهكذا يصنع كل من نفث * بها اذا جاءت ومعناها حدث﴾

اعلم ان كان تأتي على أربعة معان أحدها ان تكون ناقصة وهي التي تحتاج الى خبر كقولك كان زيد قائما وتسمى المفتقرة والزمانية والثاني أن تكون تامة وهي التي بمعنى حدث أو وجد ولا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة أي وان وجد ذو عسرة والثالث ان تأتي بمعنى صار كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة والرابع أن تأتي زائدة كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وانتصاب صبيا أتى الا أنه على الحال لا أنه خبر كان والا فكل من كان في المهد صبي فكان ههنا زائدة اذ تقدير الكلام كيف نكلم من في المهد صبيا

﴿والباء تختص بليس في الخبر * كقولهم ليس الفتى بالمحتقر﴾

اعلم ان ليس فعل لا نظير له في الافعال اذ لا يوجد فعل ثلاثي ثانيه ياء ساكنة سواها وقد خصت بان زيد الباء في خبرها كما قال تعالى أليس الله بكاف عبده فالجار والمجرور خبر ليس وهما في موضع نصب وقد تزاد هذه الباء أيضا في كان اذا دخل عليها ما كقولك ما كان زيد بخارج واذا عطفت على خبر ليس المجرور بالباء جاز جر المعطوف تبعا اللفظ وجاز نصبه عطفا على الموضع فلك ان تقول ليس زيد بكاتب ولا شاعر فتجر شاعرا عطفا على لفظ كاتب وتنصب شاعرا

عطفا في موضع كاتب

«باب ما النافية الحجازية»

وما التي تنفي كليس الناصبه • في قول سكان الحجاز قاطبه
فقولهم ما عامر موافقا • كقولهم ليس سعيد صادقا

اعلم أن ما تكون اسما في خمسة مواضع أحدها أن تأتي بمعنى الذي كقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والثاني أن تأتي استفهاما كقوله تعالى ماذا تفقدون أي أي شيء تفقدون الثالث أن تقع تعجبا كقوله تعالى فما أصبرهم على النار والرابع أن تكون للشرط والجزاء كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله والخامس أن تكون نكرة موصوفة كقولك مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وتكون حرفا في أربعة مواضع أحدها إذا جاءت نافية بمعنى ليس كقوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والثاني أن تكون زائدة وتقع كثيرا بين الجار والمجرور كقوله تعالى فبما رحمة من الله والثالث أن تأتي كافة وهي التي تدخل على رب فتكفها عن طلب الاسم وترفع بعدها الأفعال كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا وتدخل على إن وأخواتها فتكفها عن نصب المبتدأ كما قال تعالى إنما إلهكم إله واحد والرابع أن تكون مسلطة وهي التي تدخل على حيث وإذ فيجازى بهما الأجلها ولولاها لم تكونا من أدوات الشرط والجزاء وقد اختلف في ما التي تكون مع الفعل الذي بعدها بمعنى المصدر كقولهم أعجبني ما صنعت فقيل فيها هي اسم وقيل حرف وللعرب في ما النافية لغتان حجازية وتميمية فأما بنو تميم فإنهم يجعلونها بمنزلة هل التي لا تغير إعراب المبتدأ والخبر إذا دخلت عليه فقالوا ما زيد قائم كما قالوا هل زيد قائم وأما أهل الحجاز فأجروها مجرى ليس في شيئين وأخرجوها عن حكمها في ثلاثة أشياء فأما الشيئان اللذان أجروها فيهما مجرى ليس فإنهم نصبوا بها الخبر وأدخلوا على خبرها الباء كما جاء في القرآن المنزل على لغة أهل الحجاز ما هذا بشرا وما هي من الظالمين ببعيد وأما الأشياء الثلاثة التي أخرجوها فيها عن حكم ليس فرفعوا فيها الخبر أولى إذا تقدم الخبر على الاسم كقولك ما قائم زيد وإذا فصلت إلا بين الاسم والخبر كقوله تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر وإذا وقعت إن المكسورة الهمزة المخففة النون بعدها كقول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(باب النداء)

☸ وناد من تدعو بياء أو أيا * أو همزة أو أى وان شئت هيا ☸

النداء أحد معانى الكلام وهو يتألف من حرف واسم وليس من أنواع الكلام ما يتألف من حرف واسم سواه والعلة فيه أن حرف النداء ناب عن الفعل فيتنزل منزلة الكلام المتألف من اسم وفعل وحروف النداء خمسة يا وأيا وهيا والهمزة وأى ويا أم الباب واختصت بأن نودى بها القريب والبعيد واستعملت فى الاستغاثة دون أخواتها وأيا وهيا وضعتا لمناداة البعيد والهمزة لمناداة القريب وأى لمناداة المتوسط

☸ وانصب ونون ان تناد النكره * كقولهم يا نائما دع الشره ☸

اذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجب نصبه تشبيها له بالمفعول به وذلك مثل أن ينادى الرجل جماعة من الركبان فيقول يا راكبا قف لى أو ملاحا من عدة ملاحين فيقول يا ملاحا احملنى وهو لا يريد راكبا بعينه ولا ملاحا دون غيره فان قصد ملاحا بعينه دخل فى حكم المعرفة ووجب ضم آخره فى النداء فتقول يا ملاح احملنى كما قال الاعشى * وبلى عليك وويلى منك يا رجل * لان هريرة ارادته بعينه حين نادته وحكم الاسم المطول كاسم النكرة المبهم فتقول يا حسنا وجهه أقبل كما تقول يا راكبا

☸ وان يكن معرفة مشتهره * فلا تنونه وضم آخره ☸

☸ تقول يا سعد ويا سعيد * ومثله يا أيها العميد ☸

اذا ناديت الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم لانه قام مقام الكنايات لان قولك يا زيد بمنزلة قولك اناديك أو يا أنت فلهذا بنى على الضم كما تبنى الكنايات وهو على هذا التحقيق فى موضع نصب فان وصفته بصفة مضافة نصبت الصفة كقولك يا زيد ذا المال وان وصفته بصفة مفردة او عطفت عليه باسم معرف بالالف واللام جاز لك فى الصفة والعطف الرفع لاتباع اللفظ والنصب لاتباع الموضع وقد قرئ يا جبال اوبى معه والطير برفع الطير ونصبه ولذلك يقال يا زيد الظريف والظريف بالرفع والنصب فاما المعرف بالالف واللام فلا ينادى منه الا اسم الله تعالى والذى والتى لملازمة الالف واللام هذه الاسماء حتى كانهما من نفس الكلمة ولك اذا ناديت اسم الله وجهان ان تقول يا الله

صدره
قالت هريرة لما جئت زائرا

بوصل الهمزة ويا الله بقطع الهمزة ثم ان العرب استوثقت في منادات هذا الاسم فحذفت منه حرف النداء والحقت به الميم المشددة فقالوا اللهم اغفر لي ولاجل زيادة قولنا يا اللهم اغفر لي لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه إلا أن يضطر شاعر إليه كقول الراجز

انى اذا ما حدث ألما • أقول يا اللهم يا اللهما

والاصل في ذلك يا الله أم أي اقصد برحمة ثم إن أردت منادات المعرف بالالف واللام ماعدا اسم الله تعالى والذى والتى أوقعت النداء على أيها في المذكر وأيتها في المؤنث ثم أتيت بالاسم المعرف المقصود بالنداء ورفعته على أنه صفة لأي وأية كما قال تعالى في المذكر يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم وفي المؤنث يا أيتها النفس المطمئنة فحرف النداء داخل على أي وأيها ضم كالاسم يا زيد لوقوعه موقعه وها التي تليه هي صلته ومعناها التنبيه فإن وصفت هذا الاسم رفعته فقلت يا أيها الرجل الظريف ويا أيها الشيخ ابو علي وأجاز بعضهم أن ينصب الصفة المضافة

﴿ وتنصب المضاف في النداء • كقولهم يا صاحب الرداء ﴾

إذا ناديت المضاف الى ظاهر نصبته بغير تنوين لاجل الاضافة كقولك يا غلام زيد ويا صاحب الدار وصفته أيضا تكون منصوبة تبعا له لان لفظه وموضعه النصب فتقول يا غلام زيد الظريف ويا صاحب الدار العالم

﴿ وجائز عند ذوي الإفهام • قولك يا غلام يا غلامي ﴾
﴿ وجوزوا فتح ذي الياء • والوقف بعد فتحها بالهاء ﴾
﴿ والهاء في الوقف على غلاميه • كالهاء في الوقف على سلطانيه ﴾
﴿ وقال قوم في يا غلاما • كما تلوا يا حسرتا على ما ﴾

إذا ناديت مضافا الى نفسك كقولك يا غلامي جاز لك فيه أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تحذف الياء وتكتفي بالكسرة كما قرئ يا عباد فاتقون الثاني أن تثبت الياء ساكنة كما قرئ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم والثالث أن تثبت الياء مفتوحة كما قرئ يا عبادي الذين آمنوا والرابع أن تبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا فتقول يا غلاما كما قرئ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والاصل يا حسرتي ومثله يا أسفا على يوسف وعليه قول الشاعر

وحديثها كالرعد يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا

اضحت بكلكلها افما تركت * ضرعا لحتلب ولا ابا

حتت نبات الارض اجمعه * بضربها وابادت العشبا

فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

اراد هيا ربي فابدل من الياء الفا فان وقفت على هذا الاسم المنادى المضاف الى من قال غلام بحذف الياء سكن الميم عند الوقف ومن قال يا غلامي سكن الياء ساكنة ايضا ومن قال يا غلامي بفتح الياء كان مخيرا عند الوقف بين ان يسكن الياء فيقول يا غلامي كما تقول رأيت القاضي فتسكن الياء اذا وقفت وتفتحها اذا وصلت وبين ان تزيد عليها هاء ساكنة لحفظ البيان فتحة الياء فتقول يا غلاميه وتسمى هذه الهاء هاء البيان وهي الهاء الداخلة في قوله تعالى ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وما أدراك ماهيه. وأما من قال يا غلاما فله ان يقف بالالف كالوصل وله ان يزيد على الالف هاء فيقول يا غلاماه وان ناديت ابن عم او ابن أم جاز في كل منهما الاوجه الاربعة التي ذكرناها وجاز فيهما وجه آخر خامس وهو ان تبنيهما على الفتح فتقول يا ابن عم ويا ابن أم كما قرئ يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي فان كان المضاف مضافا اليك والى غيرك كقولك يا غلام اخي اثبت الاول في النداء لانه مضاف ولم يجز في ياء المتكلم الا اثباتها ساكنة او متحركة لان المضاف اليك غير منادى فجرى قولك يا غلام اخي مجرى يا غلامي في جواز اثبات الياء ساكنة او متحركة

※ وحذف يا يجوز في النداء * كقولهم رب استجب دعائي ※

※ وان تقل يا هذه او يا ذا * فحذف يا ممتنع يا هذا ※

اعلم انه يجوز حذف حرف النداء من كل منادى الا من نوعين احدهما اسماء الاشارة مثل هذا وذاك الثاني النكرة المبهمة لان هذين النوعين يقعان وصفا لاي في نحو قولك يا أيهذا ويا ايها الرجل فاما ما سوى هذين النوعين فيجوز حذف حرف النداء منه كما قال تعالى في المعرفة المفرد يوسف أعرض عن هذا اي يا يوسف وكما قال تعالى في المضاف ربنا اغفر لنا ولاخواننا

(باب الترخيم)

※ وان تشا الترخيم في حال الندا * فاخصص به المعرفة المفردا ※

الترخيم حذف يلحق آخر الاسم تسكينا بتليين الاسم ولهذا وصف به الصوت

الآن فقيل صوت رخيم ولا يستعمل الا فى النداء الا ان يضطر شاعر اليه كما
قال الشاعر

۞ لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره ۞ طريف بن مال ساعة الجوع والخصر ۞

تراء ثم انه ليس كل منادى يجوز ترخيمه بل يختص الترخيم بالاسم المنادى
المعرفة الرباعى فصاعدا فاما الاسم النكرة والاسم المضاف والاسم المطول
فلا يجوز ترخيمها بحال

۞ واحذف اذا رخمت آخر اسمه ۞ ولا تغير ما بقى عن رسمه ۞
۞ تقول يا مال ويا عام اسمعا ۞ كما تقول فى سعاد يا سعا ۞
۞ وقد اجيز الضم فى الترخيم ۞ فقيل يا عام بضم الميم ۞

للعرب فى ترخيم الاسم مذهبان احدهما وهو الاظهر ابقاء ما قبل المحذوف
على ما كان عليه من حركة او سكون فتقول فى ترخيم حارث يا حار بكسر الراء
كما كانت مكسورة قبل الترخيم وفى ترخيم جعفر يا جعف بفتح الفاء كما كانت
مفتوحة قبل الترخيم والمذهب الثانى ان يجعلوا ما بقى من الاسم كالاسم التام
فيبنوه على الضم فيقولون فى ترخيم حارث وجعفر يا حار ويا جعف وقد اتفق
المذهبان فى ترخيم بعض الاسماء فمن ذلك انك اذا رخمت رجلا اسمه بليل فانك
تضم الياء على اللغتين جميعا فمن قال فى حارث يا حار ضم الياء من بليل اقرارا لها
على الضمة الاصلية ومن قال فى حارث يا حار ضم الياء من بليل ضمة بناء ومثله
ترخيم سعيد وليس تقول على كلا المذهبين يا سعى ويا لى فمن قال فى حارث يا حار
اقر الياء فى سعى وفى لى على سكونها الاصلى ومن قال فى حارث يا حار سكن الياء
فى سعى وفى لى لان الباقى من الاسم صار بمنزلة الاسم المنقوص الذى لا تضم
ياؤه بحال

۞ وألق حرفين بلا تقول ۞ من وزن فعلان ومن مفعول ۞
۞ تقول فى مروان يا مرو واجلس يا ۞ ومثله يا منص قائما وقس ۞

اذا اردت ترخيم الاسم المعرفة الخماسى فصاعدا وكان فى آخره زائدان كالالف
والنون اللذين للتثنية نحو رجل اسمه بدران او مروان او عثمان او كان فى
آخره الواو والنون التى للجمع نحو رجل اسمه مسلمون او زيدون او كان
فى آخره الالف والتاء التى لجمع التأنيث كمن اسمه بركات او كان الف التأنيث
مثل حسناء واسماء فانك تحذف الزائدين معا فتقول فى ترخيم من اسمه مروان

وزيدان وبدران يا عمر ويازيد ويابدر وفي ترخيم من اسمه مسلمون وزيدون يا مسلم ويازيد وفي ترخيم من اسمه بركات وسعادات يا برك ويا سعاد وفي ترخيم اسماء وحمداء يا اسم ويا حمد وكذلك ان كان الاسم خماسيا وكان قبل آخره الف نحو عمار وحماد او واو قبلها ضمة نحو منصور او ياء قبلها كسرة نحو قنديل فانك تحذف منه الحرف الاخير وحرف الاعتلال الذي قبله فتقول في عمار ومنصور وقنديل يا عم ويا منص ويا قند فان كان ما قبل الواو مفتوحا كرجل اسمه سنور لم تحذف الواو وتقول في ترخيمه يا سنو فاما الاسماء المركبة فانك تحذف منها الكلمة الاخيرة في الترخيم تقول في ترخيم معديكرب وسيبويه يا معدي ويا سيب وعلى هذا فقس والله اعلم بالصواب

※ ولا ترخم هندفي النداء • ولا الثلاثي خاليا من هاء ※

※ وان يكن آخره هاء فقل • في هبة يا هب من هذا الرجل ※

قد ذكرنا اول شرح هذا الباب انه لا يجوز ترخيم الاسم الثلاثي والعلة فيه انه لو رخم لبقي على حرفين وليس في الاسماء ما هو على حرفين وما يوجد منها على حرفين فقد حذف حرف من اصله الا ان يكون آخر الاسم الثلاثي هاء التأنيث فيجوز ترخيمه فتقول في ترخيم هبة يا هب لان هذه الهاء تجري في التحاق الاسم كالكلمة ثم اعلم ان الاسم الذي آخره هاء التأنيث يختص في الترخيم بشيئين احدهما انه يجوز ترخيمه وان كان ثلاثيا نحو ما مثلناه في هبة والثاني انه لا يحذف منه الا الهاء حسب وان كان الاسم سداسيا وقبل الهاء الف ونون لم يحذف منه غير الهاء فعلى هذا تقول في مرجانة اسم جارية يا مرجان فتحذف الهاء لا غير ولو كان اسمها مرجان بغير هاء لقلت يا مرج بحذف الالف والنون

※ وقولهم في صاحب يا صاح • شذلمعنى فيه باصطلاح ※

قد ذكرنا ان ترخيم الاسم النكرة لا يجوز فلا يجوز ان يقال يا عال في ترخيم عالم ولا يا راك في راكب وقد شذ من ذلك قولهم يا صاح في ترخيم صاحب وهو نكرة والعلة فيه كثرة استعمالهم هذه اللفظة وتشعب مواقعها فان قلت يا فار في ترخيم فارس فان كان اسم شخص بعينه جاز لانه علم وان اردت به احد الفرسان لم يجز لانه نكرة

(باب التصغير)

وان ترد تصغير الاسم المحتقر • اما لتهوين واما لصغر

تضم مبدأه لدى الحادثه • وزده ياء تبتدى ثالثه

تقول فى فلس فليس يافتى • وهكذا كل ثلاثى أتى

التصغير يأتى على اربعة معان احدها التحقير كقولهم فى رجل رجيل الثانى لتقليل العدد كقولهم فى تصغير دراهم دريهمات الثالث لتقريب المسافة كقولهم دارى قبيل المسجد وجلست دوين الباب الرابع للتحنن والتلطف بالمنزلة كقولهم يا بنى ويا أخى ولا يصغر من الكلام الا الاسم ولا يصغر من الافعال الا فعل التعجب كما قالوا ما أميلح زيدا وما أحيسن الغزال وعلامة التصغير ان يضم أول الاسم ويزاد فيه ياء ثالثة ساكنة ويفتح ما قبلها ولا يجوز ان يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف فان نقص عن ذلك رددت اليه ما كان منه حتى يصير ثلاثيا فتقول فى تصغير فلس فليس وفى تصغير كعب كعيب فان كان الثلاثى مضعفا اظهرت المدغم لان ياء التصغير تقع بينهما فتقول فى الادغام فتقول فى تصغير رد ردين وهر هرير

وان يكن مؤنثا أردفته • هاء كما تلحق لو وصفته

فصغر الدار على دويره • كما تقول فى الصغير صغيره

اعلم انك اذا صغرت الاسم المؤنث الثلاثى زدت الهاء فى تصغيره كقولك فى تصغير قدر قديرة والعلة فى ادخال هذه الهاء فى تصغير الثلاثى المؤنث ان تصغير الاسم يجرى مجرى وصفه بالصغر فكما انك تقول قدر صغيرة بالحاق الهاء فى الصفة كذلك وجب مجىء الهاء فى التصغير والحاق الهاء فى تصغير الاسم الثلاثى المؤنث مطرد الا فى سبعة اسماء لم يجوزوا الحاق الهاء بها او حذفها وان كان الحذف افصح وهى الحرب والفرس والقوس والعرس والعرب ودرع الحديد والناب من الابل

وصغر الباب فقل بويب • والناب ان صغرته نييب

لان بابا جمعه أبواب • والناب أصل جمعه أنياب

اذا كان ثانى الثلاثى حرفا معتلا فان كان واوا لم يتغير فى التصغير كقولك فى تصغير الثوب والحوض ثويب وحويض وان كان ياء فالاحسن ضم أوله وقد كسره قوم فقالوا فى تصغير بيت وعين بييت وعيينة وبييت وعيينة بضم الباء والعين

وكسرهما وان كان ثانيه ألفا فان كانت منقلبة عن واو رددتها فى التصغير الى الواو وان كانت منقلبة عن الياء رددتها فى التصغير الى الياء وان أشكل عليك انقلابها صغرتها على الواو لأن ذوات الواو فى هذا الباب أكثر والطريق الى معرفة أصلها أن تصرّف تلك الكلمة فان وجدت فى تصريفها الواو فانها من ذوات الواو وان وجدت ألفها من ذوات الياء حكمت على ألفها بأنها من ذوات الياء فعلى هذا تقول فى تصغير مال وباب مويل وبويب بدلالة قولك فى جمعهما أموال وأبواب وفى تصريف الفعل منهما تموّلت وتبوّبت وتقول فى تصغير ناب وغار نييب وغيير لأنهما من نيبت وغيرت فأما ريح وديمة فتصغران على رويحة ودويمة لأنك تقول فى الفعل روّحت ودام يدوم وان كان آخر الاسم الثلاثى حرف اعتلال جعلته ياء مشددة سواء كان ألفا او واوا او ياء تقول فى تصغير قفا وقرو وجدى قفىّ وقرىّ وجدىّ وان كان مؤنثا زدت عليه الهاء كقولك فى تصغير رحى وعصا رحية وعصية فقس عليه والله اعلم

﴿وفاعل تصغيره فويعل * كقولهم فى راجل رويجل﴾

اما الاسم الرباعى فانه يصغر على فعيعل كقولهم فى تصغير جعفر ودرهم جعيفر ودريهم ولا تلحق هاء التأنيث بالرباعى المؤنث كقولك فى تصغير عقرب وزينب عقيرب وزيينب فان كان ثانى الاسم الرباعى حرف اعتلال نظرت فان كان واوا اصلية ثبتت كقولك فى تصغير جوهر وكوثر جويهر وكويثر الا ان تكون منقلبة عن الياء فتردها الى الياء كقولك فى تصغير موسر وموقن مييسر وميقن لأنهما من اليسر واليقين وان كان ثانيه ياء بقيت كقولك فى زينب زيينب ويجوز كسر اوله لأجل الياء فتقول زيينب بكسر الزاى وان كانت هذه الياء مشددة خففت فى التصغير لئلا يجتمع ثلاث ياآت كقولك فى تصغير سيد ولين سييد ولبين وان كان ثانيه ألفا ابدلت منها واوا مفتوحة كقولك فى تصغير راجل وخاتم رويجل وخويتم وعلى ذلك فقس والله أعلم بالصواب

﴿وان تجد من بعد ثانيه ألف * فاقلبه ياء ابدا ولا تقف﴾

﴿تقول كم غزيل ذبحت * وكم دنينير به سمحت﴾

اذا كان ثالث الرباعى حرفا معتلا قلبته ياء مشددة كقولك فى تصغير كتاب وغزال وعجوز وعمود ودينار وشريف وسعيد كتيّب وغزيّل وعجيّز وعميّد وشريّف

وبعده فان كانت الواو متحركة جاز أن تقلبها في التصغير ياء مشددة وجاز أن
تظهر الواو كما كانت متحركة كقولك في تصغير اسود وجدول اسيد وجديل
وان شئت قلت اسيود وجديول والقلب أجود وان كان آخر الرباعي حرفا
مشددا تركته على تشديده كقولك في تصغير أصم ومسن أصيم ومسين وان
كان آخره ألفا مقصورة فان كانت للتأنيث أقررتها على حالها كقولك في
تصغير حبلى وبشرى حبيلى وبشيرى وان كانت لغير التأنيث قلبتها ياء كقولك
في تصغير ملهى ومعزى مليه ومعيز وان كان آخره همزة صغر كتصغير
الثلاثي كقولك في تصغير كساء ورداء كسي ورديّ وان كان خماسيا ورابعه
حرف علة قلبته في التصغير ياء كقولك في تصغير سربال ودينار سربيل ودنينير وفي
تصغير مندبل وعصفور منيديل وعصيفير

وقل سريحين لسرحان كما * تقول في الجمع سراحين الحمى
ولا تغير عثمان الالف * ولا سكران الذي لا ينصرف
وهكذا زعفران فاعتبر * به السداسيات واقفه ما ذكر

اذا أردت تصغير ما آخره ألف ونون فانظر الى ما قبلهما فان كان أربعة أحرف
صغرت الاربعة ثم ألحقتها الالف والنون كقولك في تصغير زعفران
وعقربان وثعلبان زعيفران وعقيربان وثعيلبان وان كان قبلهما ثلاثة
أحرف نحو سرحان وسلطان وعثمان وسكران فانظر الى الاسم هل جمع جمع
تكسير أم لا فان لم يكن جمع جمع تكسير صغر الصدر منه ثم ألحق به الالف
والنون فتقول في تصغير عثمان وسكران عثيمان وسكيران لانهم لم يقولوا في
جمعهما عثامين ولا سكارين وان كان جمع جمع التكسير قلبت ألفه ياء
أيضا في التصغير كقولك في تصغير سرحان وسلطان سريحين وسليطين لقولهم
في جمعهما سراحين وسلاطين وهذا أصل مطرد يقاس عليه

واردد الى المحذوف ما كان حذف * من أصله حتى يعود منتصف
كقولهم في شفة شفيهة * والشاة ان صغرتها شويهة

اعلم ان أكثر الاسماء الثنائية وضعها حذف منها الحرف الاخير منه فاذا صغر رد
الى أصله وأعيد اليه ما كان نقص منه فتقول في تصغير يد يدية لان المحذوف
منها الياء بدليل قولهم يديته اذا ضربت يده وتقول في تصغير دم دمي لان
المحذوف منه الياء بدليل قولهم في تثنيته دميان وتقول في تصغير فم فويه لان

المحذوف منه الواو لقولهم في جمعه أفواه وفي تصريف الفعل منه تفوهت وان ابدلت الميم من الواو ولهذا لحن من صغره على فميم وتقول في تصغير شفة شفيهة لان المحذوف منها الهاء بدلالة قولك شافهت وجمعها على شفاه وتقول في تصغير شاة شويهة لقولك في جمعها شياه فاما سنة فقد صغرت على سنية وسنيهة لقولك في تصريف الفعل سانيت وسانهت ومساناة ومسانهة فاما حر فصغر على حريح لقولهم في جمعه أحراح

(باب الحروف الزوائد)

*﴿وان في التصغير ما يستثقل * زائده وما تراه يثقل﴾*
*﴿والاحرف التي تزاد في الكلم * مجموعها قولك سائل وانتم﴾*

اعلم ان العرب استثقلت الاسماء الخماسية اذا لم يكن رابعها حرف اعتلال وكذلك الاسماء السداسية ومما اوجب استثقالهم لتصغيرها وقوع ثلاثة احرف بعد ياء التصغير وحرفين قبلها فيميل آخر جانبي الكلمة على الجانب الاول وسبيل ياء التصغير أن تكون وسطا او الذى قبلها ارجح من الذى بعدها فعلى هذا متى اردت تصغير اسم خماسي سليم الحروف فان كان فيه حرف من حروف الزيادة حذف وان لم يكن حذف الحرف المستثقل فيه على ما نبينه من بعد وحروف الزيادة عشرة الهمزة والتاء والسين واللام والهاء والميم والنون وحروف الاعتلال الثلاثة التي هي الالف الساكنة والواو والياء وقد جمعت حروفها في الملحة في قولك سائل وانتم وقد جمعت أيضا على وجوه أخر احسنها سألتمونيها وقيل اليوم تنساه والموت ينساه وأسلمني وتاه و الوسمى هتان والتناهى سهو وحكى المبرد قال سألت أبا عثمان المازني عنها فانشدني الجواب

هويت السمان فشيبني * وما كنت قدما هويت السمانا

فراجعته فقال قد اجبتك مرتين يعني ان مجموعها هويت السمان وقال اتاه من سهيل و من سهيل اتاه

*﴿تقول في منطلق مطيلق * فافهم وفي مرتزق مريزق﴾*
*﴿وقيل في سفرجل سفيرج * وفي فتى مستخرج مخيرج﴾*

اعلم ان الاسم الخماسي السليم الحروف لا يخلو من احد ثلاثة اقسام احدها ان لا يكون فيه احد حروف الزيادة فهو سفرجل وفرزدق فاذا صغر هذا

الرابع من الاسماء الخماسية وجب حذف الحرف الاخير منه لان استثقال الكلمة يحصل به فتقول في تصغير سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد وقد حذف بعضهم الدال من فرزدق في التصغير فقال فريزق ولم يحذف أحد الجيم من سفرجل وانما حذف الدال من فرزدق لان الدال أخت التاء التي هي من حروف الزيادة والقسم الثاني ان يكون في الاسم الخماسي حرف من حروف الاعتلال فيختص الحذف به كقولهم في تصغير سميدع سميدع فتحذف الياء لكونها من حروف الزيادة وتقول في تصغير قرقرى وهو اسم بقعة قريقر والقسم الثالث ان يكون في الاسم الخماسي حرفان من حروف الزيادة فان كان لاحدهما مزية أقر وحذف الآخر وان تساويا كنت مخيرا في حذف أيهما شئت مثال الاول كقولك في تصغير منطلق ومرتزق مطيلق ومريزق فتحذف التاء دون الميم لان للميم مزية بدلالة صيغتها على الفاعل ونحوه قولك في تصغير مختار مخير فتحذف التاء دون الميم ومثال القسم الثاني كقولك في تصغير حبنطى وهو العظيم البطن حبيطي اذا حذفت نونه وحبينط اذا حذفت ألفه لان الالف والنون جميعا زائدتان فيه لان أصله من حبط بطنه اذا عظم ومن هذا القسم قلنسوة لكون النون والواو زائدين فيها فأما الهاء اللاحقة بها فهي علامة التأنيث فاذا أردت تصغيرها قلت على حذف النون قليسية وعلى حذف الواو قلينسة وأما الاسماء السداسية والسباعية فيحذف في تصغيرها ما فيها من حروف الزيادة كقولك في تصغير مستخرج مخيرج لان السين والتاء جميعا زائدتان فيه وعليه فقس

﴿وقد تزاد الياء للتعويض * والجبر للمصغر المهيض﴾

﴿كقولهم ان المطيليق أتى * واشبا السفيريج الى نصل الشتا﴾

كل اسم حذف منه حرف أو حرفان عند تصغيره جاز ان يعوض عن المحذوف ياء كقولك في تصغير سفرجل ومنطلق ومستخرج اذا عوضت من المحذوف سفيريج ومطيليق ومخيريج وكقولك في تعويض ما حذف من تصغير قلنسوة قلينيسة وقليسية وكذلك تقول في تصغير كمثرى كميثرة وكميثيرة

﴿وشذ عما أصلوه ذيا * تصغير ذا ومثله اللذيا﴾

اعلم ان العرب خصت أسماء الاشارة والاسماء المبهمة عند التصغير بان أقرت أوائلها على فتحها وألحقت آخرها الفا بدلا من ضم أوائلها فقالت في تصغير

ذا وتا ذيا وتيا وفي ذاك وذلك ذيالك وذيالك وقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا ومنه قول الشاعر حيث يقول

بذيالك الوادي أهيم ولم أقل * بذيالك الوادي وذيالك من زهد
ولكن اذا ما حب شيء تولعت * به أحرف التصغير من شدة الوجد

*﴿وقولهم أيضا أنيسيان * شذ كما شذ مغيربان﴾*

*﴿وليس هذا بمثال يحتذى * فاتبع الاصل ودع ما شذا﴾*

اعلم انه قد شذ في التصغير ألفاظ خرجت عن القياس المعتمد والاصل المطرد فقالوا في تصغير ليلة لييلية وفي تصغير انسان أنيسيان فزادوا فيهما ياء على ياء التصغير ومنه قولهم في تصغير مغرب مغيربان فزادوا ألفا ونونا في آخره وقالوا في تصغير عشية عشيشية فزادوا فيها شينا وفي التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم كقولهم في تصغير أزهر وأسود وحارث وحماد زهير وسويد وحريث وحميد فحذفوا الهمزة ثم صغروا الاسم بعد ذلك

(باب النسب)

*﴿وكل منسوب الى اسم في العرب * فزيادة تلحقه ياء النسب﴾*

اعلم ان النسب يكون الى قبيلة كقولك بكري ونصري والى بلد كقولك مصري وبغدادي والى نحلة كقولك اشعري وقدري والى صناعة كقولك كسائي وبقي ومتى نسبت الى اسم زدت في آخره ياء مشددة وانما شددت لتفرق بها بين ياء النسب وبين ياء المتكلم ويصير الاسم المنسوب اليه صفة بعد ما كان علما أو جنسا وكلاهما مما لا يجوز أن يوصف به واذا صار المنسوب اليه صفة عمل عمل الفعل وارتفع به الاسم الظاهر كقولك مررت برجل هاشمي أبوه كما تقول مررت برجل قائم أخوه

*﴿وتحذف الهاء بلا توقف * من كل منسوب اليه فاعرف﴾*

انما حذفت في النسب هاء المنسوب اليه لان بينها وبين ياء النسب شبها وهو ان كلا منهما لا تقع الا متطرفة ثم انها تصير حرف الاعراب ويجعل ما قبلها حشوا في الكلمة فلهذا لم يجمع بينهما فلما تعذر الجمع بينهما حذفت الهاء واقرت ياء النسب الدالة على المعنى ولهذا لحن من قال في نسب الدرهم الى القلعة درهم قلعتي اذ الصواب درهم قلعي كما تقول رجل مكي

*﴿تقول قد جاء الفتى البكري * كما تقول الحسن البصري﴾*

اعلم ان حكم ياء النسب ان تكسر ما قبلها كقولك في النسب الى بكر بكري
فتكسر الراء فان كان ثاني الاسم الثلاثي مكسورا فتح في النسب كقولك
في النسب الى النمر نمري بفتح الميم والنسب الى ربب لقصد الاستثقال الاسم
لو كسرت لتوالي كسرتين بعدهما ياء مشددة مقدرة بياءين .

وان يكن عادلي وزن فتى • أو وزن دنيا أو على وزن متى
فابدل الحرف الاخير واوا • وعاص من ماري ردع من ناوي
تقول هذا علوي معرق • وكل اموي دنيوي موافق

اعلم انك اذا نسبت الى اسم ثلاثي مقصور نحو فتى ورحى ابدلت ألفه واوا في
النسب سواء كان الالف من ذوات الواو أو من ذوات الياء كقولك في النسب
الى عصا وقفا وهما من ذوات الواو عصوي وقفوي والى رحى وهدى وألفهما
من ذوات الياء رحوي وهدوي وانما تقلب هذه الالف ياء كما قلبت في التثنية
لئلا يتوالى الياآت وكذلك كل اسم ثلاثي منقوص تقلب ياؤه واوا في النسب
كقولك في النسب الى عم وشج عموي وشجوي وكذلك المقصور اذا كان على
وزن فعل نحو جمزى وبشكى تقلب ألفه واوا في النسب فاما ما كان على وزن
فعلى نحو دنيا وحبلى وبشرى او كان على وزن فعلى نحو عيسى جاز في النسب
اليه ثلاثة أوجه احدها دنيي وحبلي وعيسي والثاني دنيوي
وحبلوي وعيسوي والثالث وهو اضعفها دنياوي وحبلاوي
وعيساوي فاما ما آخره ياء مشددة فتمثل على وعم فالافصح ان تقلب ياؤه
واوا فتقول علوي وعموي ويجوز على ضعف علي وعمي واما المنقوص
الرباعي نحو القاضي او الخماسي نحو المشتري فتحذف ياؤهما في النسب فتقول
قاضي ومشتري واذا نسبت اسما الى ما وزنه فعيلة نحو حنيفة او الى ما وزنه
فعيلة نحو جهينة حذفت ياؤه في النسب فقلت حنفي وجهني وهو أصل شذ
منه قولهم رمح رديني في النسب الى ردينة الا ان يكون ثاني فعيلة او فعيلة
واوا فتقر الياء كقولك في النسب الى حويزة وطويلة حويزي وطويلي
وكذلك ان كان فيه حرف مكرر واقررت الياء في النسب كقولك في النسب الى
شديدة وهريرة شديدي وهريري فاما النسب الى فعيل نحو عرين او الى
فعيل نحو غمر فالغالب فيه اقرار الياء كما قالوا عريني وغميري وقشيري وعقيلي
وقد يجوز اثبات الياء وحذفها في النسب الى قريش وهذيل فقيل قرشي

وهذلي وقريشي وهذيلي فأما النسب الى الاسماء الممدودة فان كان مما
لا ينصرف ابدلت همزته واوا كقولك في النسب الى صحراء وخنساء صحراوي
وخنساوي وشذ من ذلك قولهم في النسب الى صنعاء وبهراء صنعاني
وبهراني وان كان مما ينصرف نحو سماء وكساء فالاجود اقرار الهمزة في
النسب فتقول سمائي وكسائي وقد يجوز ابدالها واوا فيقال سماوي
وكساوي وعلى هذا فقس والله أعلم

* وانسب أخا الحرفة كالبقال * ومن يضاهيه الى فعال *

اذا نسبت شخصا الى حرفة يعانيها وصناعة يزاولها بنيته على فعال كقولك
خباز وعطار وبزاز ونجار ومثل رجل لآل يبيع اللؤلؤ وألاء لمن يبيع الالية
ثم اعلم ان من حكم النسب انك اذا نسبت الى الجماعة ان تنسب الى الواحد
منها فتقول في النسب الى الفرائض فرضي والى البطائح بطحي الا ان يكون
ذلك الجمع قد سمي به واحد بعينه فينسب الى لفظ الجمع كرجل سمي كلابا
فانسب اليه كلابي وكالبلد المسمى بالمدائن فانسب اليه مدائني وفي النسب
شواذ لا يقاس عليها كقولهم في النسب الى طباطبا طباطبائي والى الري رازي والى
البحرين بحراني والى السهل سهلي بضم السين والى امس امسي بكسر الهمزة
والى الرقبة واللحية رقباني ولحياني والى امرئ القيس وهي قبيلة مرائي
وكقولك في النسب الى اليمن رجل يمان والى الشام شآم والاصل يمني وشامي
فأما قولهم رجل دهري فان عني به التعطيل كان النسب اليه بفتح الدال على
طرد القياس وان عني به انه مسن كان النسب اليه بضم الدال ليفصل بين
المعنيين

(باب التوابع)

* والعطف والتوكيد أيضا والبدل * توابع يعربن اعراب الاول *
* وهكذا الوصف اذا ضاهى الصفه * موصوفها منكرا او معرفه *
* تقول خل المزح والمجونا * واقبل الحجاج اجمعونا *
* وامرر بزيد رجل ظريف * واعطف على سائلك الضعيف *

اعلم ان التوابع خمسة التأكيد والبدل والوصف وعطف البيان والعطف
بحرف وانما سميت توابع لانها تتبع ما قبلها في اعرابه على اختلاف مواقعه
ولكل منها حكم يختص به فأما التأكيد فيختص بالاسماء المعارف دون

النكرات وألفاظه تسعة نفس وعين وكل وكلا وكلتا وأجمع وأجمعون وجمع وجماء وهذه اذا كانت مؤكدة تبعت الاسم المؤكد في اعرابه كقولك اقبل زيد نفسه واستعدت الدرهم عينه وقد جوز بعضهم ادخال الباء على أنفسه وعينه فقالوا اقبل زيد بنفسه واخذت الدرهم بعينه وكل يؤكد بها الواحد والجمع ولا يؤكد بها المثنى واجمع يؤكد بها الواحد المذكر وجماء يؤكد بها المؤنث وجمع يؤكد بها جموع المؤنث وما بقي على وجه الاية قل فاما كلا وكلتا فيؤكد بهما المثنى كقولك لقيت الاميرين كليهما ودخلت الجنتين كلتيهما وليست الالفات فيهما الف التثنية بل صيغ انتهاء التأكيد المثنى ويكون الخبر عنهما مفردا فتقول كلا الرجلين قائم وكلتا الهندين قائمة ولا تقل قائمان ولا قائمتان ومنه قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها فافرد الخبر ولم يقل آتتا فاذا أضيفت كلا وكلتا الى اسم ظاهر وجب اثبات ألفهما على اختلاف مواقعهما فتقول كلا الرجلين قائم ومررت بكلتا المرأتين وان أضيفا الى اسم مضمر ثبتت ألفهما في الرفع وانقلبت ياء في النصب والجر فتقول جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالمرأتين كلتيهما وأما البدل فيدخل في الاسم والفعل ويأتي في الاسم على أربعة أنواع أحدها بدل الكل كقولك رأيت أخاك زيدا والثاني بدل البعض كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فبعض بدل من الناس والثالث بدل الاشتمال وأكثر ما يقع بالمصادر كقوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وتقدير الكلام يسألونك عن قتال في الشهر الحرام والرابع بدل الغلط والنسيان ولا يقع ذلك في القرآن ولا في فصيح الكلام كقولك رأيت زيدا عمرا فسبق اللسان على وجه الغلط الى ذكر زيد ومقصودك ان تقول رأيت عمرا ويجوز أن يبدل المعرفة من المعرفة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين وان تبدل النكرة من النكرة كقوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وأن تبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وان تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله فاما ابدال الفعل من الفعل فيجوز اذا كان بمعناه كما قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له

العذاب يوم القيامة فأبدل يضاعف من يلق لتناسب معنييهما ومنه قوله
ان تأتني تمش اكرمك فجزم تمش على البدل من تأتني لمطابقة المشي الاتيان
واما الصفة فتختص بالاسم وتكون في غالب الاحوال مشتقة من الفعل
كالقائم والقاعد او في معنى المشتق من الفعل كالمنسوب الى الحلية مثل
الابيض والاسود والى الخلق مثل الكريم والبخيل او الى اب مثل البكري
والقرشي او الى بلد مثل مكي وبصري او الى صناعة مثل بزاز وحداد
ويوصف بذي التي بمعنى صاحب ومن شرط الصفة ان توافق الموصوف في
تعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه وافراده وتثنيته وجمعه ولا يجوز ان
توصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة بل يوصف كل نوع بما يضاهيه
ويختص اسماء الاشارة بان تليها الصفة المعرفة بالالف واللام مثل هذا
الرجل وتلك الدار وتوصف النكرة بما يجانسها من النكرة وبالمضاف الذي
اضافته غير محضة كما قال تعالى هديا بالغ الكعبة فوصف هديا وهو اسم نكرة
بمضاف وانما جاز ذلك لكون اضافته غير محضة والتنوين فيها مقدر اذ اصل
الكلام هديا بالغا الكعبة وقد يقع الفعلان الماضي والمضارع موضع الصفة
النكرة كقولك رايت نجما طلع واقبل رجل يضحك وتوصف النكرة أيضا
بالجمل كقولك جاء رجل ضاحكة سنه وجاء رجل اشقر وجهه وجاء رجل ان
تكرمه يكرمك ومتى كانت الصفة للمدح او الذم جاز ان تتبع الموصوف في
اعرابه وجاز ان تخالفه على تقدير اضمار عامل فيها وعلى ذلك حملت القراءات
وامرأته حمالة الحطب برفع حمالة على انه خبر المبتدا وبنصبها على تقدير اعني
حمالة الحطب ويكون خبرها بعدها ومنه قول الفرزدق حيث قال .

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

يروى النازلون والطيبون بالرفع على ان يكون النازلون صفة قومي والطيبون
عطفا عليه ويروى النازلين والطيبين على تقدير أعني ويروى النازلون
والطيبين على ان يكون الاول مرفوعا على الصفة والثاني منصوبا على تقدير
اعني ويروى النازلين والطيبون على أن تنصب الاول بتقدير أعني وترفع
الثاني على الصفة وأما عطف البيان فهو كل اسم ليس بمشتق من الفعل ولا
في معنى المشتق منه كاسماء الاعلام والكنى وبهذا تميز عطف البيان عن

الوصف لان الاسماء الاعلام والكنى لا يجوز أن يوصف بها فمثاله رأيت
أخاك زيدا واتيت ابا محمد عمرا ومررت بعلي أبي الحسن فزيد وعمرو وأبو
الحسن عطف بيان يتبع ما قبله في الاعراب لانها مما لا توصف بها ثم اعلم ان
كل ما وقع عطف بيان جاز ان يكون بدلا فاذا قلت يا زيد ابو عمرو جاز ان
يكون ابو عمرو عطف بيان وجاز ان يكون بدلا وان كان ابو عمرو بمعنى والد
عمرو جاز ان يكون صفة ايضا ومن شرط عطف البيان ان يطابق ما قبله في
التعريف والتنكير ويختص بالاسماء وهو كالوصف والله اعلم

﴿والعطف قد يدخل في الافعال • كقولهم تب واسم لله العالي﴾

اعلم ان العطف بالحروف يدخل على الاسماء وعلى الافعال الا انك اذا عطفت
فعلا على فعل وجب ان يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه فان كان
الفعل ماضيا عطفت عليه الفعل الماضي وكانا جميعا مبنيين على الفتح كقولك
قام وقعد وصعد ووردوا وان كان فعل أمر عطفت عليه فعل امر وسكنت
آخرهما كقولك قم واقعد واخرج وادخل وانبسط وان كان فعلا مضارعا
عطفت عليه مثله واعربته باعرابه في الرفع والنصب والجزم والله اعلم

﴿وأحرف العطف جميعا عشره • محصورة مأثورة مسطره﴾
﴿الواو والفاء وثم للمهل • ولا وحتى ثم أو وأم وبل﴾
﴿وبعدها لكن واما ان كسر • وبالتخيير فاحفظ ما ذكر﴾

اعلم انه يقال حروف العطف وحروف النسق وهي الواو والفاء وثم وحتى واو
وأم ولا وبل ولكن المخففة النون الساكنة واما المكسورة الهمزة ولكل
منها معنى يختص به فأما الواو وهي ام الحروف فمعناها الجمع والاشتراك
ولا تقتضي الترتيب عند البصريين وان كان مذهب الشافعي ومالك وأما
الفاء فمعناها الترتيب والتعقيب فاذا قلت جاء زيد فعمرو دل دخول الفاء
على ان زيدا سبق في المجيء ويعقبه عمرو وقد تقع للسبب كقولك شتمه
فبكى وسافر فغنم واما ثم فمعناها الترتيب والتراخي كقولك سافرت الى البصرة
ثم الى الكوفة واما حتى فتأتي بمعنى الواو الا ان من شرط ما بعدها ان يكون
جزءا مما قبلها وان يكون مذكورا للتعظيم او التحقير فالتعظيم كقولك جاءني
الناس حتى الامير والتحقير كقولك استغنى الناس حتى الحرث وتأتي لثلاث
معان أخر (أحدها) ان تكون من حروف الجر على ما بيناه والثاني أن

تكون حرفا من جملة نواصب الفعل المضارع على ما نبينه في موضعه
والثالث أن تكون حرف ابتداء يقع بعدها المبتدأ والخبر كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أراد ان كثرة الدم الذي مازج ماء دجلة قد اصاره بصفة الاشكل وهو الذي يخالط بياضه حمرة ومنه سميت العين التي تمازج بياضها حمرة شكلاء واذا قلت أكلت السمكة حتى رأسها جاز في اعراب رأسها ثلاثة اوجه احدها ان ترفعه بالابتداء وخبره مضمر وتقديره الكلام حتى رأسها مأكول والثاني ان تنصبه على العطف ويكون الرأس قد دخل في الاكل ايضا والثالث ان تجره ويكون الرأس غير داخل في الاكل بل الاكل وصل اليه واما او فتأتي لاحد خمسة معان احدها للشك تقول جاءني زيد أو عمرو والثاني للابهام كقولك لقيت زيدا او عمرا وانت تعلم من لقيته منهما وانما قصدت الابهام على المخاطب وعليه حمل قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون والثالث ان تكون للتخيير كقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك والرابع ان تكون للاباحة كقولك جالس الفقراء او الفقهاء والفرق بين العطف ههنا وبين العطف بالواو انك اذا عطفت باو فقلت جالس الفقهاء او الفقراء كان المأمور مطيعا بمجالسة الصنفين وبمجالسة احدهما واذا عطفت بالواو فقلت جالس الفقهاء والفقراء لم يكن مطيعا الا بمجالسة الصنفين والخامس من معاني او ان تكون للتقريب كقولك ما ادري أسلم او ودع فدخول او للتقريب الزمان ما بين السلام والوداع وتستعمل او بمعنى الا ان ومنه قول الشاعر

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها او تستقيما

واما أم فهي للاستفهام وتقع في غالب احوالها معادلة لالف الاستفهام وتكون الالف بمعنى اي فاذا قلت از يد عندك أم عمرو فتقدير الكلام ايهما عندك و يكون جواب المخاطب زيدا او عمرو لان المستفهم بأم متيقن ان احدهما عنده وانما يطلب التعيين عليه كان المستفهم باو يستفهم عن كون احدهما عنده ولهذا يجاب بنعم أولا وكان ترتيب كلام المستفهم ان يبتدئ باو فاذا قال نعم استخبر بأم واما لا فتكون عاطفة بعد الاثبات فتحقق المعنى للاول وتنفيه عن الثاني كقولك قام زيد لا عمرو فان قلت ما قام

زيد ولا عمرو وقالوا وههنا هي العاطفة دون لا وانما زيدت لا بعد واو العطف
تأكيدا للنفي واشباعا للمعنى وأما بل فمعناها الاضراب عن الاول والاثبات
للثاني ولا تدخل عليها واو العطف وتجيء بعد الاثبات كقولك رأيت زيدا
بل عمرا وبعد النفي كقولك ما رأيت زيدا بل عمرا فاذا زيد عليها الالف صار
جوابا لما وقف عليه وتكون نقيضة نعم وتأتي في جواب الاستفهام الداخل على
النفي كما قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى وأما لكن فمعناها الاستدراك
وتجيء بعد النفي كقولك ما خرج زيد لكن عمرو فان جاءت بعد الاثبات لزم
ان تكون بعدها جملة تامة كقولك حضر زيد لكن عمرو لم يحضر وأما إما
فتأتي بمعنى أو في الشك والابهام والتخيير والاباحة الا ان بينهما فرقين
أحدهما انك تبتدئ بإما شاكا وفي أو تبتدئ باليقين ثم يطرأ عليك الشك
والثاني انه لا بد في إما من التكرير كما قال الله تعالى فإما منا بعد وإما فداء
وأما العاطفة فهي إما الثانية المكسورة الهمزة وأما المفتوحة الهمزة
فمعناها تفصيل الجملة ولا بد أن تتلقى بالفاء كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر
ثم اعلم ان العطف قد يقع على اللفظ وعلى الموضع فاذا قلت ليس زيد بكاتب
ولا شاعر جاز لك ان تجر شاعرا بالعطف على لفظ كاتب ويكون تقدير
الكلام ليس زيد بكاتب ولا بشاعر وجاز لك ان تنصب شاعرا بالعطف على
موضع كاتب لأن الأصل ليس زيد كاتبا وانما دخلت الباء زائدة ومثله قوله
تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فمن نصب رسوله جعله عطفا على اسم
الله تعالى ومن رفعه جعله على الموضع لأن موضعه الابتداء وانما طرأت أن
عليه والعطف على اللفظ أحسن

(باب ما لا ينصرف)

وهذه في الأسماء ما لا ينصرف • فجره كنصبه لا يختلف
وليس للتنوين فيه مدخل • لشبهه الفعل الذي يستثقل

اعلم ان الاصل في الاسماء الصرف الا ان فيها ما شابه الفعل فسلب الجر
والتنوين اللذين لا يدخلان الفعل والاسباب المانعة من الصرف تسعة
وتسمى العلل ايضا احدها وزن الفعل مثل أحمد وتغلب ويزيد ونرجس
والثاني الوصف مثل أحمر وأصفر وأبيض والثالث التأنيث الذي بغير فرق
مثل فاطمة وحمزة وسلمى وصحراء والرابع التعريف والخامس العدل

والسادس

والسادس العجمة والسابع التركيب والثامن الجمع الخماسي فصاعدا اذا كان ثالثه الفا والتاسع الالف والنون الزائدتان في آخر الاسم فتى اجتمع في الاسم سببان منها لم ينصرف معرفة ولا نكرة وان اجتمع فيه سبب واحد انصرف في التنكير الا الاسماء المؤنثة المقصورة مثل بشرى وذكرى ودنيا والاسماء المؤنثة بالالف الممدودة مثل حسناء وحمراء والالف والنون الزائدتين في فعلان اذا كان صفة مثل سكران وغضبان والجمع الذي ثالثه الف مثل دراهم ودنانير والمعدول في العدد عن احاد وثلاث فهذه لا تنصرف بحال والعلة فيها قائمة مقام علتين وقد نظم بعض المحدثين الاسباب المانعة للصرف فقال

موانع صرف الاسم تسع فها كها * مبينة ان كنت في العلم تحرص
بجمع وتعريف ووصف وعجمة * وعدل وتأنيث ووزن مخصص
وتركيب الاسمين والالف التي * مع النون زيدا والجميع ملخص

مثاله افعل في الصفات * كقولهم أحمر في الشيات
او جاء في الوزن مثال سكرى * او وزن بشرى او مثال ذكرى

اعلم ان الاسماء التي لا تنصرف قسمان احدهما ما لا ينصرف نكرة ولا معرفة والثاني ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة فاما القسم الاول فهو ستة اصناف قد اشتمل عليها النظم الملحة احدها افعل اذا كان صفة سواء كان مجردا من نحو ابيض واحمر او كان الذي يصحبه من نحو افضل واحسن كما قال تعالى فحيوا بأحسن منها او مثل بشرى او مثال ذكرى هذان النوعان اشارة الى الصنف الثاني مما لا ينصرف معرفة ولا نكرة وهو ما آخره ألف مقصورة سواء كان على فعلى بفتح الفاء مثل سكرى وليلى أو على فعلى بضم الفاء مثل بشرى ودنيا او على فعلى بكسر الفاء مثل دفلى وذكرى وهكذا ان كان على فعالى نحو حبارى وجمادى

أو وزن فعلان الذي مؤنثه * فعلى كسكران فخذ ما انفثه

هذا هو الصنف الثالث مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل ما جاء على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى نحو سكران وغضبان اللذين مؤنثهما سكرى وغضبى فان كان الاسم على فعلان بضم الفاء انصرف في التنكير لالحاق هاء التأنيث به في قولهم امرأة عريانة وكذلك ان كان على وزن فعلان وقد

الصفت الهاء مثل ندمان صرف في وجه التنكير كقولهم امرأة ندمانة

﴿أو وزن فعلاء وأفعلاء • كمثل حسناء وأنبياء﴾

هذا مثال الصنف الرابع مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو ما آخره ألف التأنيث الممدودة سواء كان على فعلاء نحو بيداء وهو اسم جنس أو بلداء وهو اسم مذكر أو بيضاء وهو صفة مؤنث أو شذراء وهو اسم مؤنث أو كان على وزن فعلاء نحو طرفاء وكرماء أو على وزن أفعلاء نحو أنبياء وأصفياء وأصدقاء أو على وزن فاعلاء نحو قاصعاء ورابطاء وهما جحران من جحرة اليربوع أو كان على وزن فاعولاء نحو عاشوراء وتاسوعاء فإن كان على وزن فعلاء نحو علباء وهو العصبة التي في العنق وحرباء وهي ذكر أم حبين انصرف وكذلك تنصرف أسماء جمع اسم لأنه على وزن أفعال نحو أقسام وأقسام فأما أشياء فلا ينصرف كما قال تعالى لا تسألوا عن أشياء لأن وزنها عند الأخفش فعلاء وعند سيبويه أفعلاء

قوله فأصبح الخ بهامش نسخة في نسخة إذ ما رأى صرفهما قط أحد

﴿أو وزن مثنى وثلاث في العدد • فاصغ يا صاح إلى قول السدد﴾

هذا أيضا هو الصنف الخامس مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل اسم معدول في العدد إما إلى فعال نحو أحاد وثلاث ورباع أو إلى مفعل نحو مثنى ومثلث ومربع فلا ينصرف هذا النوع بحال كما قال تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ومعنى قولك جاء القوم أحاد أي جاؤا واحدا واحدا كما أن المعنى في قولك جاؤا مثنى أي اثنين اثنين

﴿وكل جمع بعد ثانيه ألف • وهو خماسي فليس ينصرف﴾

﴿وهكذا إن زاد في المثال • نحو دنانير بلا إشكال﴾

﴿فهذه الأنواع ليست تنصرف • في موضع يعرف هذا المعترف﴾

هذا مثال الصنف السادس مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف مشدد أو حرفان فصاعدا وذلك نحو دواب ودراهم ودنانير ومصابيح فهذا الصنف لا ينصرف بحال لأنه جمع لا نظير له في الآحاد فإن لحقته الهاء انصرف نحو صيارفة وطيالسة لأنه بالحاق الهاء به صار إلى مثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فإن كان في آخر هذا الجمع ياء قبلها كسرة نحو جوار وليال أجري مجرى الاسم المنقوص الذي تحذف ياؤه في الرفع والجر وينون وتقر ياؤه في حالة النصب وتفتح فتقول هذه جوار ومررت

بجوار واشتريت جوارى فهذا شرح الاصناف الستة التى لا تنصرف نكرة ولا معرفة

وكل ما تأنيثه بلا ألف * فهو اذا عرّف غير منصرف
تقول هذا طلحة الجواد * وهل أتت زينب أم سعاد
وان يكن مخففا كدعد * فاصرفه ان شئت كصرف سعد

قد ذكرنا ان ما لا ينصرف ينقسم قسمين احدهما ما لا ينصرف بحال وهو ستة أنواع وقد مضى شرحها والثانى ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو ستة اصناف ايضا أحدها اذا كان الاسم مؤنثا بالتاء التى يوقف عليها بالهاء نحو طلحة وعائشة ومكة وصعدة فهذه الاسماء ونظائرها لا تنصرف اذا كانت معرفة وتنصرف اذا كانت نكرة كقولك ما كل عائشة أم المؤمنين وهكذا اذا كان الاسم مؤنثا بالصيغة مثل زينب وسعاد لم ينصرف فى معرفة الا أن يكون على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن فلك صرفه وترك صرفه كهند ودعد

وأجر ما جاء بوزن الفعل * مجراه فى الحكم بغير فصل
فقولهم أحمد مثل أذهب * وقولهم تغلب مثل تضرب

هذا هو الصنف الثانى مما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو كل اسم جاء على وزن الفعل المضارع نحو احمد وتغلب ويشكر ونرجس وما اشبه ذلك فهذه الاسماء تنصرف فى النكرة ولا تنصرف فى المعرفة فأما تنشل فتنونه اصلية وهو فى الاصل من اسماء الذئب وبه سمى الرجل فينصرف فى المعرفة لان وزنه فعلل مثل جعفر

وان عدلت فاعلا الى فعل * لم ينصرف معرفا مثل زحل

هذا هو الصنف الثالث مما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو كل اسم عدل به عن صيغة فاعل الى فعل نحو مضر المعدول به عن ماضر وهو مازج اللبن بالماء ونحو جشم المعدول به عن جاشم وهو الذى يفعل الشئ عن استثقال ونحو زفر المعدول به عن زافر وهو حامل الاثقال ودلف المعدول به عن دالف وهو المتقاصر الخطو وزحل وهو النجم المعروف بالطارق وعدل به عن زاحل لانه أبعد النجوم فلكا واشتقاقه من زحل اذا بعد فهذه الاسماء لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة فى مثل قولك ما كل عمر أبا حفص ويعتبر

ما لا ينصرف منها بدخول الالف واللام عليه ألا ترى أنه لا يحسن أن تدخل في مصر وزحل ودلف المشر والزحل والدلف ثم اعلم أنه قد جاء ما في الكلام على أربعة أضرب أحدها ما كان اسم جنس نحو جعل وصرد وحطب والثاني ما كان صفة نحو حطم ولبد والثالث ما كان جمعا نحو قرب وزمر وزمر جمع زبرة وعمرة وزمرة فهذه الاسماء الثلاثة تتصرف بكل حال والرابع ما كان معدولا عن فاعل ولا ينصرف معرفة وقد تقدم ذكره

﴿والاعجمى مثل ميكائيلا • كذاك في اسم كم واسمعيلا﴾

هذا هو الصنف الرابع مما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وهو كل اسم جمع التعريف والعجمة مما هو على أربعة احرف فصاعدا نحو هرمز ونيروز ويعتبر بامتناع دخول الالف واللام عليه فان كان الاسم يحسن دخول الالف واللام عليه انصرف نحو ديل سميته بفيروز أو بديباج أو بفرند لجواز قولك الفيروز والديباج والفرند وكذلك كل اسم أعجمي على ثلاثة أحرف فانه ينصرف لخفته كما صرف نوح ولوط في القرآن وجميع أسماء الانبياء لا تنصرف الا ستة اسماء نوح ولوط وهما أعجميان انصرفا لخفتهما وأربعة عربية وهي محمد وهود وصالح وشعيب فأما أسماء الملائكة نحو جبريل وميكائيل وأسماء الفراعنة نحو فرعون وهامان فلا تنصرف معرفة

﴿وهكذا الاسمان حين ركبا • كقولهم رأيت معديكربا﴾

هذا هو الصنف الخامس من الاسماء التى لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة وهي الاسماء المركبة مثل حضرموت ورامهرمز ومعديكرب واكثر العرب تفتح آخر الاسم الاول منها الا أن يكون ياء فتسكن وتجرى آخر الاسم الثاني مجرى أواخر الاسماء التي لا تنصرف فتضمه في الرفع وتفتحه في النصب والجر وتسلبه التنوين في الاحوال الثلاثة فتقول هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وهذا معديكرب ورأيت معديكرب ونظرت الى معديكرب وقد اضافها بعضهم فقال هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت كما قال هذا معديكرب ومنهم من قال هذا معديكرب فلم يصرفه فقد وضح بذلك أنك اذا قلت هذا معديكرب جاز فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الاظهر هذا معديكرب بتسكين الياء وضم الباء

والثانى هذا معديكرب بتسكين الياء وجر الباء بالاضافة وتنوينه والثالث هذا معديكرب بتسكين الياء وترك صرف كرب

﴿ ومنه ما يسمى على فعلانا * على اختلاف فانه اسمانا ﴾
﴿ تقول مروان أتى كرمانا * ورحمة الله على عثمانا ﴾
﴿ فهذه ان عرفت لا تنصرف * وما أتى منكرا منها انصرف ﴾

هذا هو الصنف السادس من الاسماء التى تنصرف نكرة ولا تنصرف معرفة وهو كل اسم جمع التعريف وزيادة الالف والنون فى آخره والطريق الى معرفة زيادة الالف والنون انه ان كان الاسم على ستة أحرف أو سبعة وفى آخره الف ونون فهما زائدتان وان كان الاسم رباعيا انصرف الاسم لكونهما غير زائدتين وذلك مثل ابان وعنان وان كان الاسم خماسيا فظاهره زيادة الالف والنون فى آخره الا أن يدل دليل على كونهما أصلية فاما حسان وسمان وتبان وعلان وشيطان فان أخذ حسان من الحسن وسمان من السمن وتبان من التبن وعلان من العلن وشيطان من شطن اى بعد فوزنها على فعال ونونها أصلية فانصرفت وان جعل حسان من الحس وسمان من السم وتبان من التب وهو الخسران وعلان من عل اذا شرب ثانيا وشيطان من شاط يشيط اذا التهب فالنون زائدة ووزنه فعلان فلا ينصرف وبهذا يعتبر هذا الجنس والله تعالى اعلم

﴿ وان عراها ألف ولام * فما على صارفها ملام ﴾
﴿ وهكذا تصرف بالاضافة * نحو مضى باطيب الضيافة ﴾

قد أشرنا فيما قبل ان العلة فى منع صرف ما لا ينصرف من الاسماء انه شابه الفعل فسلب الجر والتنوين اللذين لا يدخلان الفعل فان اضيف ما لا ينصرف انصرف كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم فكسر النون فى الجر للاضافة وهكذا ان عرف بالالف واللام انصرف كقولك نظرت الى الاحمر ومررت بالسكران والعلة فيه خروج الاسم بالاضافة والتعريف عن شبه الفعل

﴿ وليس مصروفا من البقاع * الا بقاع جئن فى السماع ﴾
﴿ مثل حنين ومنى وبدر * وواسط ودابق وحجر ﴾

اعلم ان الغالب على أسماء البقاع التأنيث فلا تنصرف فى المعرفة الا انه قد

جاء عن العرب تذكيره لانه مواضع مصر وهي واسط وبدر وبلج البصرة
للسادالى تسميه العامة الفلج وجاء عنهم التذكير والتأنيث في خمسة مواضع
وهي منى ودابق وهجر وحنين وحجر وحرقة سبة العجمة فيجوز صرفها
وترك صرفها الا ان القرآن أتى بصرف حنين في قوله تعالى ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم وأما ما عدا هذه المواضع فمثلية فالغالب في كلام العرب
ترك صرفه وان خلا اسم المكان من علامة التأنيث نحو خراسان وعمان
ومصر وحلب لانه يشار باللفظ المذكر الى البقعة او المحطة او المحلة وبه نطق
القرآن في قوله تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين

﴿ وجائز في صنعة الشعر المطلق ❊ ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف ﴾

قد ذكرنا ان الاصل في الاسماء الصرف وانما ترك صرف شيء منها لسبب
يوجد فيه فاذا اضطر الشاعر لاجل اقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف جاز
كقول القائل

كأن دنانيرا على قسماتهم ❊ وان كان قد شف الوجوه لقاء

فصرف دنانير التي لا تنصرف في الكلام فاما ترك صرف ما ينصرف فلا يجوز
عند سيبويه وان كان قد أجازه الكوفيون والفرق بين الموضعين انه اذا
صرف ما لا ينصرف فقد رد الاسم الى أصله واذا ترك صرف ما ينصرف فقد
غير الشيء عن أصله وكذا يجوز له قصر الممدود لان أصل الاسماء القصر
ولا يجوز له مد المقصور وان أجازه الكوفيون واذ قد ذكرنا ما يجوز في
ضرورة الشعر في هذين الامرين فلنشرح طرفا مما يجوز له في ذلك انه يجوز
له وصل ألف غير الوصل كقوله

ألا أبلغ حاتما وأبا علي ❊ بأن عوانة الضبي فرا

ويجوز له قطع ألف الوصل كقول الشاعر

لتسمعن وشيكا في دياركم ❊ الله أكبر يا ثارات عثمانا

ويجوز له تذكير المؤنث كقول القائل

فلا مزنة ودقت ودقها ❊ ولا أرض أبقل ابقالها

ويجوز تأنيث المذكر كقول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تواضعت ❊ سور المدينة والجبال الخشع

ويجوز له تشديد المخفف كقول الراجز

كأن مهواها على الكلكل * موضع كفي راهب يصلي

ويجوز له تخفيف المشدد كقول القائل

قنأت عليا وهند الجمل * وابنا الصوحان على دين على

ويجوز له اظهار المدغم كقول ابن أم مغيث

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * اني أجود لاقوام وان ظننوا

ويجوز له حذف التنوين كقول الشاعر

وألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

ويجوز له اجراء الاسم المنقوص مجرى الاسم الصحيح كقول ابن الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الا لهن مطلب

ويجوز له اجراء الفعل المعتل مجرى السالم كقول القائل

ألم يأتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

ويجوز له اسكان الواو والياء المفتوحتين وذلك من أحسن ضرورات الشعر

كما قال عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

وكقول الشاعر

* تركن راعيين مثل الشن *

ويجوز له اشباع حركات الاعراب حتى تصير الحركات حروفا كقول القائل

في اشباع الفتحة

أأنت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

اى بمنتزح وكقول الآخر في اشباع الكسرة

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وكقول الآخر في اشباع الضمة

واني حيثما يسري الهوى بصري * من حيثما سلكوا أدنو فانظور

اى فانظر ومنها حذف النون من من ولكن كقول الشاعر

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

يريد ولكن وكقول الآخر

وكأن الخمر المدامة م الاسـفنط ممزوجة بماء الزلال

يريد من الاسفنط ويجوز له حذف الواو من هو كقول القائل

فقد ذكرنا حكم المرتبة الاولى من العدد وأما المرتبة الثانية وهي العشرات
فانك اذا باركت العشرة ضممت النيف اليها وجعلتهما اسما واحدا وبنيتهما على
الفتح الى ان تنتهي الى تسعة عشر ما عدا اثني عشر فان كان العدد لمذكر
أثبت الهاء في النيف وحذفتها من العشرة وان كان لمؤنث حذفتها من
النيف وأثبتها في العشرة كقولك في المذكر رأيت أحد عشر غلاما وفي
المؤنث رأيت احدى عشرة جارية فاما اثنا عشر فانك تعرب الاثنين اعراب
الاسم المثنى وتفتح آخر العشرة في جميع الوجوه فتقول جاءني اثنا عشر
رجلا ورأيت اثني عشر رجلا ومررت باثني عشر رجلا وفي القرآن ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقال سبحانه في النصب وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا وتقول في المؤنث جاءتني اثنتا عشرة جارية وان شئت قلت ثنتا
عشرة جارية وعلى هذا حكم العدد الى تسعة عشر وانما بني اثنا عشر لان
اعراب التثنية يقع قبل النون والعشرة المركبة معها في محل النون فلحق
التغيير بالالف مع العشرة المركبة كما لحقه مع النون التي حلت العشرة
محلها وتفتح الياء من ثماني عشرة وقد سكنها بعضهم فاذا عرفت هذا النوع
من العدد أدخلت الالف واللام على الاول فقلت رأيت الاحد عشر رجلا
فاذا بلغت العشرين أعربتها اعراب الجمع السالم واشترك فيه المذكر والمؤنث
وهذا حكم جميع العقود الى التسعين فان ذكرت واحدا مع هذه العقود
كقولك جاءني أحد وعشرون رجلا كنت مخيرا ان شئت قلت جاءني احد
وعشرون رجلا أو واحد وعشرون رجلا وكذلك في المؤنث تقول
واحدة وعشرون امرأة واحدى وعشرون امرأة فاذا عرفت هذا
النوع أدخلت الالف واللام عليه فقلت رأيت الثلاثة والعشرين رجلا
والتسع والتسعين امرأة واما المرتبة الثالثة من العدد وهي المئون فيشترك
فيها المذكر والمؤنث وتحذف الهاء من المضاف اليها لكونها مؤنثة كقولك
عندي ثلثمائة ثوب وخمسمائة ناقة واذا عرفت هذا النوع ادخلت الالف
واللام على المضاف اليه فقلت ما فعلت بمائة الدراهم واين ثلثمائة الدراهم
واما المرتبة الرابعة وهي الالوف فتثبت الهاء في المضاف ويشترك المذكر
والمؤنث فيه كقولك هؤلاء الفا رجل والفا امرأة وثلاثة آلاف رجل وثلاثة
آلاف ناقة فان اردت تعريف هذا النوع ادخلت الالف واللام على آخر

انقلا منها و والمضاف اليه فقلب مافعلت بثلاثة آلاف الدراهم وعلى ذلك اقيس والله اعلم

وقد تناهى القول في الاسماء * على اختصار وعلى استيفاء

* (باب نواصب الافعال) *

وحق ان اشرح شرحا يفهم * ما ينصب الفعل وما قد يجزم
فينصب الفعل السليم ان * ولن وكى وان شئت لكى لا واذن
واللام حين تبتدي بالكسر * وهى اذا افكرت لام الجر
والفاء ان جاءت جواب النهى * والامر والعرض معا والنفى
وفى جواب ليت لى وهل فتى * واين مغزالك وأنى ومتى
والواو ان جاءت بمعنى الجمع * فى طلب المأمور او فى المنع
وينصب الفعل باو وحتى * وكل ذا اودع كتبا شتى
تقول أبغى يا فتى ان تذهبا * ولن ازال قائما او تركبا
وجئت كى توليني الكرامه * وسرت حتى ادخل اليمامه
واقتبس العلم لكى ما تكرما * وعاص اسباب الهوى لتسلما
ولا تمار جاهلا فتتعبا * وما عليك عتبه فتعتبا
وهل صديق مخلص فاقصده * وليت لى كنز الغنى فارفده
وزر لتلتذ باصناف القرى * ولا تخاصم فتسيء المحضرا
ومن يقل انى ساغشى حرمك * فقل له انى اذا احترمك
وقيل له فى العرض يا هذا ألا * تنزل عندى فتصيب ما كلا
فهذه نواصب الافعال * مثلتها فاحذ على تمثال

اعلم ان الفعل المضارع يرتفع لتعريه من عوامل النصب وعوامل الجزم وحلوله محل الاسم فان كان فعل الزمان الحاضر كان مرفوعا ابدا ولم يدخل عليه عوامل النصب ولا عوامل الجزم لان عوامل النصب تدل على استقبال الزمان وفي عوامل الجزم ما ينقل معنى الفعل المضارع الى المضى نحو لم ولما وفيه ما يدل على وقوعه فى مستقبل الزمان فنافت معانيها معنى الفعل الموضوع للزمان الحاضر فلهذا لم تدخل عوامل النصب ولا عوامل الجزم عليه واما الفعل المستقبل فتدخل عليه عوامل النصب وعوامل الجزم فاما عوامل النصب فهى ان ولن وكى واذن واللام المكسورة التى بمعنى كى ولام

اللام المكسورة وحتى وأو والفاء والواو إذا جاء جوابا في غير الإيجاب وأصول
هذه العوامل أربعة أن ولن وكي وإذن وما عدا ذلك فروع عن أن وأن هي
أم الباب وسنورد ونبتدئ في شرح كل حرف منها أما أن فإنها تنصب الفعل
المضارع بنفسها وقد تصل مع الفعل العاملة فيه على المصدر كقولك أريد أن
تخرج أي أريد خروجك فإن تقدم السين الداخلة على الفعل المضارع
أبطلت عملها وارتفع الفعل وخرجت عن أن تكون الناصبة للفعل وصارت
مخففة من الثقيلة وذلك مثل قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى
وتقديره علم أنه سيكون منكم مرضى وقد تلتبس أن الناصبة للفعل بالـ
المخففة من الثقيلة إذا وليتها لا النافية والتمييز بينهما بأن تنظر إلى الفعل الذي
قبلها فإن كان من أفعال العلم واليقين كانت في هذه المواطن المخففة من
الثقيلة ووجب رفع الفعل المضارع الذي بعدها وذلك كقوله تعالى أفلا
يرون أن لا يرجع إليهم قولا تقديره أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم وإن كان الفعل
الذي تقدمها من أفعال الخوف والطمع كان ذلك من مواطن أن الناصبة
للفعل كما قال تعالى فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله وإن كان الفعل الذي
تقدمها من أفعال الشك المتوسطة بين النوعين المذكورين احتمل أن
تكون أن الناصبة للفعل واحتمل أن تكون المخففة من الثقيلة فيرتفع
الفعل بعدها ولهذين الاحتمالين قرئ وحسبوا أن لا تكون فتنة برفع
تكون ونصبها وأما لن فهي لفظة نفي وضعت لجواب حرف التنفيس الذي
هو السين وسوف فكأن قولك لن يخرج زيد هو جواب من قال سوف
يخرج أو سيخرج وتختص لن دون أخواتها بجواز أن يتقدم عليها معمول
الفعل الذي نصبته كقولك زيدا لن أضرب وأما كي فهو حرف وضع بمعنى
العلة والغرض لوقوع ذلك الفعل فإذا قلت زرتك كي تكرمني فمعناه
زرتك للإكرام فهي مناسبة للمفعول له ويجوز إدخال اللام عليه فتقول زرتك
لكي تكرمني وقد يجوز إلحاق ما بها ولا مع زيادة اللام في أولها
وحذفها فتقول زرتك كيما تكرمني ولكيما تكرمني وزرتك كيلا تغضب
ولكيلا تغضب وأما إذا فتنصب الفعل باجتماع أربع شرائط أحدها
أن تكون مبتدأة والثاني أن تكون جوابا والثالث أن يكون الفعل
مستقبلا والرابع أن يعتمد الفعل عليها فإن اختل شرط من ذلك ارتفع الفعل

المدو الجزم في وجدتها آخر الفعل المستقبل نظرت فان كان واوا او ياء مثل يدعو أو يرمي فتحتهما في النصب فقلت لن يدعو ولن يرمي وان كان آخره ألفا أقررتها على سكونها ولم يكن لحرف النصب تأثير فيها لان تحريك الالف لا يمكن فتقول لن يرضى زيد ولن يخشى عمرو والاعتبار باللفظ لا بالخط فان آخر هاتين اللفظتين ألف وان كتبتا بالياء والله أعلم

(باب الحذف)

وخمسة تحذف منهن الطرف * في نصبه والقصة لا تختلف
وهي لقيت الخير يفعلان * وتفعلان فاعرف المباني
وتفعلون ثم يفعلونا * وأنت يا أسماء تفعلينا
فهذه يحذف منها النون * في نصبها ليظهر السكون
تقول للزيدين لن تنطلقا * وفرقدا السماء لن يفترقا
وجاهدوا يا قوم حتى تغنموا * وقاتلوا الكفار كيما يسلموا
وان يطب العيش حتى تسعدي * يا هند بالوصل الذي يروي الصدي

اعلم ان خمسة أمثلة من الافعال رفعها باثبات النون ونصبها وجزمها بحذف النون منها وهي قولك للاثنين المخاطبين تفعلان وللاثنين الغائبين يفعلان وللجماعة المخاطبين تفعلون وللجماعة الغائبين يفعلون وللانثى المخاطبة تفعلين فتى دخل على هذه الامثلة الخمسة حرف ناصب حذف النون منها كقولك أريد ان يذهبوا ولن تفعلوا ولن تخرجي يا هند وفي القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

(باب الجوازم)

وتجزم الفعل بلم في النفي * واللام في الامر ولا في النهي
ومن حروف الجزم أيضا لما * ومن يزد فيها يقل ألما
تقول لم تسمع كلام من عذل * ولا تخاصم من اذا قال فعل
وخالد لما يرد مع من ورد * ومن يود فليواصل من يود

اعلم ان حروف الجزم خمسة أصلية وهي لم ولما اذا كانت بمعنى لم ولام الامر ولا في النهي وان في المجازاة ويتفرع على ان تسعة ألفاظ أخر وسنشرح كل لفظة منها أما لم فهي حرف وضع لنفي فعل من قال قد فعل فتقول أنت

لم يفعل وأما النفي في فعل من قال لقد فعل فتقول أنت لما يفعل
وكلاهما يجزم الفعل المستقبل فيسكن آخر الفعل السليم كقوله تعالى
لم يلد ولم يولد ويصير الفعل المستقبل الذي يدخلان عليه في معنى الماضي
ألا ترى أنه يحسن أن تقول لم يخرج زيد أمس ولما يخرج زيد أمس ولفظ
أمس لا يتصل إلا بالفعل الماضي ولولا دخول لم ولما على الفعل المستقبل لما
ساغ هذا الكلام لأنه لا يحسن أن تقول يخرج زيد أمس وقد تدخل الهمزة
على لم ولما فتصير في الكلام معنى التقرير كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
وقد تكون بمعنى التوبيخ كقول المولى لعبده ألم أحسن إليك وعلى اختلاف
المعاني فالفعل المستقبل مجزوم بعدهما وكذلك إن أدخلت بين الهمزة
والحرف الفاء أو الواو كقولك أولم تخرج أفلم تنظر ثم اعلم أن لما خاصة قد
تقع اسما ظرفيا بمعنى حين وذلك إذا وليها فعل ماض كقوله تعالى ولما ورد ماء
مدين ولما جاءت رسلنا لوطا وأما لام الأمر فهي تكون للغائب كما قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته وحركة هذه اللام الكسر فإن دخل عليها الواو
والفاء أو ثم جاز إقرارها على الكسر وجاز تسكينها إلا أن الأفصح أن تسكن
مع الواو والفاء وتكسر مع ثم وعلى هذا قراءة أبي عمرو ثم ليقطع فلينظر وقراءته
وليطوفوا بالبيت العتيق فسكن اللام مع الواو والفاء وكسرها مع ثم والعلة
في ذلك أن ثم كلمة قائمة بذاتها فلهذا لم تغير حركة اللام والواو والفاء حرفان
لا يستقلان بنفسهما فلما دخلا على اللام امتزجا بها كما أن الواو والفاء إذا
دخلا على هو وهي سكنت الهاء كقوله تعالى وهو الله وكقوله تعالى فهي
خاوية على عروشها وإذا دخلت ثم عليهما أقرا على حركتهما كقولك ثم هي
وثم هو وأما لا فإذا جاءت بمعنى النهي جزمت الفعل المستقبل كقوله تعالى
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وأما إن الشرطية فإنها إن دخلت على فعلين
مستقبلين جزمتهما كقولك إن تخرج أخرج وقد تدخل على الماضي فلا
تغيره عن لفظه بل تنقل معناه من المضي إلى الاستقبال كقولك إن خرج زيد
غدا خرج عمرو وقد يختلف فعلا الشرط والجزاء فيكون في موطن فعل
الشرط ماضيا وفعل الجزاء مستقبلا فتجزم المستقبل ولا تغير الماضي كقولك
إن خرج زيد يخرج عمرو وقد يكون فعل الشرط مستقبلا فتجزمه وفعل
الجزاء ماضيا فلا تغيره كقولك إن يخرج زيد خرج عمرو والأحسن أن

[illegible] ان يكون فعل
شرطين منصلات في الشرط ولم تزل [illegible] تكون بالمستقبل
الى المستقبل لانه فعل مجازاة [illegible] أحدهما بالفعل وقد مثلناه
[illegible] ان جواب الشرط يكون بلا [illegible] وان كان فعل
الثاني [illegible] على الابتداء [illegible] كقولك ان تخرج الامير
[illegible] كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه لان من
[illegible] والفعل [illegible] الثالث الذي يجاب به ان الشرطية اذا
[illegible] ان الشرطية وعملها كعملها
كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وأما أخوات
ان المفرد فسيأتي شرحها في بابه ان شاء الله تعالى والله اعلم

وان تلاها الف ولام • فليس غير الكسر والسلام
تقول لا تنفر السكينا • ومثله لم يكن الذينا

واعلم انه متى التقى ساكنان كسر الاول منهما وانما اختير له حركة الكسر
لانها لا توجد في اعراب المستقبل فجعل الكسر علامة تؤذن بالتقاء
الساكنين والكسر يكون اذا التقى ساكنان في المجزوم كقوله تعالى لم يكن
الذين كفروا وكان الاصل تسكين النون بالجزم كما سكنت في قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد ولكن لما لقيت النون وهي ساكنة بلام الذين وهي
ساكنة كسرت فرارا من اجتماع ساكنين ولا اعتبار بالالف لانها الف
وصل تسقط عند ادراج الكلام وانما اجتلبت وأدخلت على اللام ليتم
افتتاح النطق به لان اللام ساكنة ولا يمكن افتتاح النطق بالساكن وكذلك
اذا التقى ساكنان والفعل فعل امر كسر آخر الفعل كقوله تعالى قم الليل
الا قليلا وكذلك ان كان في الاسماء المبنية على السكون مثل كم ومن كقولك
كم المال ومن الرجل وكذلك تقول سمعت عن الحدث أخبارا صحيحة ولم يشذ
من ذلك الا فتح النون من لفظة من عند التقاء الساكنين كقولك سمعت من
المحدث وانما فعل ذلك لكسر الميم فكرهوا ان تتوالى كسرتان في كلمة على
حرفين

وان ترى المعتل فيه اردفا • او آخر الفعل فسمه الحذفا
تقول لا تأس ولا تؤد ولا • تقل بلا علم ولا تخش الطلا
وانت يا زيد فلا ترو الهوى • ولا تبع الا بنقد في منى

اذا كان آخر الفعل المستقبل احد حروف الاعتلال اما الف مثل يخشى
ويرضى واما واو مثل يغزو ويدعو واما ياء مثل يقضي ويرمي ودخل على
الفعل حرف جزم حذف حرف الاعتلال لان من شرط الجازم ان يسكن
الحرف فاذا صادف حرفا ساكنا حذفه ليؤثر دخوله على الفعل في شيء
فعلى هذا تقول لم يخش زيد ولم يغز عمرو ولم يرم بشر وكذلك ان كان حرف
الاعتلال ردفا وهو ان يكون قبل الحرف الاخير مثل يخاف ويقول ويبيع
فاذا ادخل الجازم عليه حذفه وانما وجب حذفه لان حرف الاعتلال
ساكن والجزم يوجب سكون ما بعده فلما التقى الساكنان وجب حذف حرف
الاعتلال فرارا من اجتماع الساكنين فعلى هذا تقول لم يخف ولم يقل ولم يبع

والجزم في الخمسة مثل النصب • فقنع بالايجاز وقل لي حسبي

قد ذكرنا ان خمسة امثلة من الافعال رفعها باثبات النون ونصبها وجزمها
بحذف النون وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين يا امرأة
ومثل حكم النصب ومثله حكم الجزم نحو قولك لم يخرجا ولم يذهبا ولم يخرجوا
ولم يذهبوا ولا تذهبي يا امرأة فيستوي حكم النصب والجزم في اعراب هذه
الامثلة الخمسة كما استوى حكم الجر والنصب في المثنى والمجموع بالواو
والنون والمجموع بالالف والتاء وفيما لا ينصرف من الاسماء

وهذا وان في الشرط والجزاء • تجزم فعلين بلا امتراء
وتلوها اي ومن ومهما • وحيثما أيضا وما واذما
وأين منهن وأنى ومتى • فاحفظ جميع الادوات يا فتى
وزاد قوم ما فقالوا اما • وأينما كما تلوا أياما
تقول ان تخرج تصادف رشدا • وأينما تذهب تلاق سعدا
ومن يزر آزره بانفاق • وهكذا تصنع في الباقي
فهذه جوازم الافعال • جلوتها منظومة اللآلي
فاحفظ وقيت السوء ما أمليت • وقس على المذكور ما ألقيت

قد ذكرنا ان الشرطية تسع أدوات وهي من وما وأي ومهما واذما وهذه
الاسماء صريحة ومتى وأين وأنى وحيثما وهذه ظروف واذما وهو حرف فهذه
الالفاظ التسعة تعمل عمل ان فاذا أدخلت على فعلين مستقبلين جزمتهما
كقولك من تزر أزره ومهما تفعل أفعل ولذلك تمت الابيات لان الاتي

فان قلت فاني انا ازورك فقلت انا اذا اكرمك نصبت اكرمك لوجود
الشرائط الاربعة في هذا الكلام فان قلت انا اذا اكرمك وجب رفع
اكرمك لخروج اذا عن الابتداء بها فان قلت اذا والله اكرمك رفعت
اكرمك لاعتماد الفعل على القسم لا على اذن فان ادخلت الفاء او الواو
على اذن قلت فاذا اكرمك او واذا اكرمك فالاجود النصب لكون الداخل
على اذن حرفا واحدا والحرف الواحد مما يستسهل الاحتمال له ويجوز الفاء
حكم اذا مع الفاء والواو لعدم الابتداء بلفظها واذا وقفت على اذا وقفت
بالالف كما يوقف على الاسم المنصوب واما اللام التي بمعنى كي فهي ايضا
للتعليل مثاله جئت لتكرمني فعلة المجيء هو طلب الاكرام واما لام الجحد
كقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهاتان اللامان هما
مكسورتان كلام الجر الداخلة على الاسماء الظاهرة واما الفاء فتنصب الفعل
المستقبل اذا جاءت جوابا لغير الموجب وهو الامر في مثل قولك قم فاكرمك
والنهي كقولك لا تقم فاغضب عليك والنفي كقولك ما عندي شيء فاعطيك
والاستفهام كقولك اين بيتك فازورك والتمني كقولك ليت لي مالا فانفقه في
سبيل الله والعرض كقولك الا تنزل فتحدث والتحضيض كقولك هلا تزورني
فاكرمك والفاظ التحضيض اربعة هلا والا ولولا ولوما ثم اعلم ان في الجملة
المجابة بالفاء معنى الشرط والجزاء فالفعل الذي قبل الفاء ينزل منزلة الشرط
والفعل الذي دخلت عليه الفاء ينزل منزلة الجزاء فاذا قلت لا تقم فاغضب
عليك فالمعنى ان تقم اغضب عليك وهذا حكم بقية مواطن الفاء وفي القرآن
آية تضمنت الجواب بالفاء في فعلين متسلين يلتبس حكمهما على المبتدئ
وهي قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين فقوله فتطردهم انتصب بالفاء لكونه جواب النفي الذي هو
ما عليك من حسابهم من شيء وقوله فتكون من الظالمين انتصب بالفاء لكونه
جواب النهي الذي هو ولا تطرد الذين يدعون ربهم واما الواو فتنصب
بها الفعل في مواطن نصب الفاء الا ان الغالب على الواو ان تنصب بعد
النهي ويكون المقصود بها الجمع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن
فتنصب تشرب بالواو والغرض منعك اياه عن الجمع بين اكل السمك وشرب

التي قد انفرد باحدهما لم يكن عاصيا لك وهذا هو الفرق بين أن تنصبه وبين تجزمه لانك اذا قلت لا تأكل سمكا وتشرب لبنا كان النهي واقعا عن الاكل وعن الشرب فيعصي متى جمع بينهما أو تفرد باحدهما وقد ينتصب الفعل بالواو ايضا اذا وقعت بعد الاسم وتسمى في هذا الموطن واو الخالفة ويكون انتصاب الفعل بعدها باضمار أن وذلك كقول ميسون بنت بحدل حيث قالت

للبس عباءة وتقر عيني • أحب الي من لبس الشفوف

وتقدير الكلام للبس عباءة وأن تقر عيني وأما او فتنصب الفعل المستقبل وتكون بمعنى الى أن كما قال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم اي الى ان يتوب عليهم ويقول منه لالزمنك او تعطيني حقي ومنه قول امرئ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

اي الى ان نموت فنعذر وأما حتى فهي تقع على الفعل المستقبل وتكون فيه بمعنيين أحدهما ان تقع بمعنى الى أن ويكون الفعل الذي بعدها متصلا بما قبلها كقولك سر حتى تغرب الشمس الا ترى ان السير متصل الى أن تغرب الشمس والثاني ان تقع بمعنى كي ويكون الفعل الذي بعدها منقطعا عما قبلها كقولك أطع الله حتى يدخلك الجنة أي كي يدخلك الجنة وبين الطاعة ودخول الجنة انفصال بعيد ثم اعلم ان حتى تقع في الكلام على أربعة معان تكون حرفا من حروف الجر وحرفا من حروف العطف على ما بيناه في بابي العطف والجر وتكون ناصبة للفعل المستقبل على ما اوضحناه في هذا الموضع وتكون حرفا من حروف الابتداء يقع بعدها المبتدأ والخبر كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

فماء دجلة مبتدأ واشكل خبره والاشكل الذي يمتزج بياضه بحمرة ومنه قولهم عين شكلاء التي يمازج بياضها حمرة واراد الشاعر ان دماء القتلى حين مجت الى دجلة جعلت ماءها اشكل لامتزاج الدم به

﴿وان يكن خاتمة الفعل الف • فهو على سكونه لا يختلف﴾

﴿تقول لن يرضى ابو السعود • حتى يرى نتائج الوعود﴾

قد ذكرنا ان حروف الاعتلال الالف والواو والياء وتسمى أيضا حروف

اتصال ما بها ماوها اذما وحيثما وأربعة الفاظ تعمل مع اتصال ما بها ومع حذفها وهي متى واى وأين وان كقوله تعالى أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكقوله تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء واذا دخلت ما على ان أدغمت النون في الميم وجازان يكون الجزاء فعل أمر كما مثلناه في الآية المتقدمة وتقول متى تخرج أخرج وان شئت قلت متى ما تخرج أخرج وقد تدخل لا على ان الشرطية فتدغم النون في اللام وتجزم الفعلين وذلك كقولك الا تخرج أخرج وقد يحذف حرف الشرط من الكلام فيجزم الفعلين ويكثر ذلك في الامر والنهي ويكون حرف الشرط مقدرا فيه كقولك في الامر زرني أكرمك فتجزم الفعلين لان التقدير ان تزرني أكرمك وكقولك في النهي لا تقم أغضب عليك فيجزم الفعل لان التقدير ان تقم أغضب عليك

(باب البناء)

* ثم تعلم ان في بعض الكلام * ما هو مبني على وضع رسم *

اعلم ان جميع الكلام قسمان معرب ومبني فالمعرب ما يتغير آخره لاختلاف العوامل فيه الداخلة عليه والمبني ما لا يتغير آخره مع اختلاف العوامل الداخلة عليه ولا يختلف حكمه على اختلاف مواقعه وتباين مواطنه والبناء يقع في الاسماء والافعال والحروف على ما نبينه تلو هذا الشرح

* فسكنوا من ذلك نحو هاوأجل * ومذ ولكن ونعم وكم وهل *

اعلم ان الاصل في بناء ما بني ان يكون على السكون لان المقصود من البناء المحافظة على آخر الكلمة حيثما وقعت والغالب على ذلك ان يكون بالسكون الممتنع من الحركة والبناء يقع في الاسماء والافعال والحروف فالاسماء كقولك من وكم والافعال كفعل الامر نحو قم واقعد والحروف نحو هل وبل ونعم وأجل بمعنى نعم ومذ وعن

* وضم في الغاية من قبل ومن * بعد وأما بعد فافقه واستبن *

* وحيث ثم منذ ثم نحن * وقط فاحفظها عداك اللحن *

قد ذكرنا ان اصل المبنيات ان تكون على السكون الا انه قد بني على الحركات الثلاث الضم والفتح والكسر فاما الضم فانه وقع في الاسماء ولم يقع في فعل البتة ووقع في حرف واحد وهو منذ على قول من جعلها حرفا فاما

وتوسعه في الاسماء فقد بنوا نحن على الضم وانما خصت بالضم لانها كناية عن
الجمع والواو تختص بالجمع كقولك فعلوا وضربوا والفعل حركة نحن التي يكنى
بها عن الجمع ضمة لتفرعها عن الواو وبنوا حيث في افصح اللغات على الضم
وبنوا قط على الضم وهي في الماضي نقيضة أبدا في المستقبل لانه يقال ما كلمته
قط ولا اكلمه أبدا ولا يجوز ان يقول لا اكلمه قط وان كانت العامة تولع به
وقد بنوا قبل وبعد في الغاية على الضم كقولهم في أوائل الخطب اما بعد
وكقوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد ومعنى قولنا الغاية ان هذه
الالفاظ كانت موضوعة على الاضافة الى ما بعدها ليتم الكلام فيقال أما بعد
حمد الله والصلاة على نبيه فقد كان كذا وكذا فاقتطعت بعد عن الاضافة
وجعلت غاية بمعنى آخر الكلام ولما اقتطعت عن الاضافة التي بها يتم الكلام
صارت كانها بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يكون الا مبنيا فان قيل فلم
بنيت على الضم دون الفتح والكسر فالجواب عنه ان الفتح والكسر قد
يدخلان فيهما عند الاضافة كقولك في الفتح جئتك قبل زيد وبعد عمرو وكقوله
تعالى في الكسر قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا فلما كانت
الفتحة والكسرة حركتي اعراب لقبل وبعد وجب بناؤهما في بعض المواطن
على الحركة التي لم تكن لها قط حركة اعراب وهي الضمة وكذلك تقول نزلت
من علو وضربته من قدام ولقيته من وراء فتضم أواخر علو وقدام ووراء
لان الاصل كان فيها الاضافة وتحقيق الكلام نزلت من علو الدار وضربته
من قدام العسكر وجئته من ورائه فلما حذف المضاف اليه جعلت هذه
الالفاظ غاية وبنيت على الضم ومنه قول الشاعر

لعن الاله مساور بن آملة * لعنا يصب عليهم من قدام

والفتح في أين وأيان وفي * كيف وشتان ورب فاعرف

وقد بنوا ما ركبوا من العدد * بفتح كل منهما حين يعد

فقد ذكرنا حكم المبني على الضم فاما المبني على الفتح فقد يقع في الاسماء
والافعال والحروف فاما الاسماء فمثل أيان وأين وكيف وشتان وانما بنيت
على الفتح لأن قبل آخرها ساكن والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال من
السكون الى أخف الحركات ومما يبنى من الاسماء على الفتح الاسماء المركبة
في العدد وهي ما بين احد عشر الى تسعة عشر فيفتح آخرهما كيفما انتظما

كقولك جاءني احد عشر رجلا ورأيت احد عشر رجلا ومررت باحد عشر رجلا وكان الاصل في هذا العددان يعطف الاخير على الاول فيقال عندي احد وعشر فلما حذف حرف العطف وجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد أوجب تركيبهما البناء ليؤذن بحذف حرف العطف واختير في بنائهما الفتحة لانها اخف الحركات وكذلك تقول هو بين بين اي بين الجيد والردىء ولقيته صباح مساء اذا اردت به انك لقيته صباحا ومساء فلما حذف واو العطف ركب الاسمان وبنيا على الفتح كما فعل باحد عشر الى تسعة عشر فان اضفته قلت اتيتك صباح مساء فاضفته على هيئته بغير واو العطف والمراد به الصباح وحده والبناء على الفتح في الافعال الماضية الخالية من علامة التأنيث نحو قام وأكرم وانطلق واستخرج قالت حروف الكلمة او كثرت وكذلك الفعل المضارع اذا دخلت عليه النون الثقيلة كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة وكقوله تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ واما البناء في الحروف على الفتح فنحو رب وان واخواتها الخمسة ونحو ثم من حروف العطف وفاؤها وواوها

﴿وأمس مبني على الكسر فان * صغر صار معربا عند الفطن﴾

﴿وجير اي حقا وهؤلاء * كأمس في الكسر وفي البناء﴾

واما حكم المبني على الكسر فيقع في الاسماء والحروف ولا يدخل الافعال اذ لا مدخل للكسر فيها الا ان يعرض كقوله تعالى قم الليل فالكسر الموجود في هذا الفعل وان كان اصله مبنيا على السكون لالتقاء الساكنين والاسماء كقولك امس وهو مبني على الكسر في قول الجمهور الا ان يصغر أو يضاف فيعرب او يعرف او ينكر وقد بناها بعض العرب على الفتح وانشد

لقد رايت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا * لاترك الله لهن ضرسا

وجير بمعنى حقا وقيل بمعنى نعم وقد تستعمل في اليمين وهو مبني على الكسر وعلة بنائه على حركة ان قبل آخره حرفا ساكنا وكسر لالتقاء الساكنين وهؤلاء فيه معنى التنبيه والاشارة وحرك بالكسر كما قيل في جير والحروف مثل باء الجر مطلقا ولامه مع الظاهر والمضمر نحو بزيد وبك ولزيد

﴿وقيل في الحرب نزال مثل ما * قالوا حذام وقطام في الدما﴾

اعلم ان المعدول عن افعل الى فعال مبني على الكسر وهو يأتي على اربعة اضرب احدها بمعنى الامر كقولك نزال بمعنى انزل وتراك بمعنى اترك ودراك بمعنى أدرك قال الشاعر

ولنعم حشو الدرع انت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

(وقال آخر)

تراكها من ابل تراكها * اما ترى الموت لدى أوراكها

والثاني لا يستعمل الا في النداء كقولك يا خباث يالكاع يا غدار

الثالث اسم المصدر نحو فجار ويسار قال الشاعر

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت اعاما وقابله

والرابع من اسماء النساء ما عدل عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش وغلاب وكان الاصل حاذمة وقاطمة وراقشة وغالبة واكثر العرب تبني هذه الاسماء على الكسر وعليه قول الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقد اجراها بعضهم مجرى المعربات فضمها في الرفع وفتحها في النصب والجر

وقد يقع على في الافعال * فناله مقصير بعال

تقول منه النوق يسرحن ولم * يسرحن الالحاق بالنعم

اذا جمعت المؤنث في الفعل ألحقت بآخره النون الخفيفة فقلت الهندات يقمن ولن يقمن ولم يقمن فيستوي فيه لفظ المرفوع والمنصوب والمجزوم وعلامة اضمارهن وجمعهن النون وليست هذه النون كالنون التي بعد الياء في تذهبين ولا هي بعلامة شيء من الاعراب ولا يجوز سقوطها في الجزم والنصب وانما هي كالياء في تذهبين بل اذا الحقت الفعل الماضي اسكنت آخره كقولك النسوة خرجن وان لحقت الفعل المضارع اوجبت بناءه بعد ان كان معربا وصار على حد واحد في الرفع والنصب والجزم ويثبت لام الفعل منه ايضا على الوقف لاتصال هذه النون بها كما يفعل ذلك في الفعل الماضي في قولك فعلت وفعلت وفعلت وحسبت وحسبت وكذلك اذا كان آخر الفعل معتلا بقي على حاله كقولك النسوة يعفون ويرمين ولن يعفون ولم يرمين وفي القرآن الا ان يعفون

فهذه امثلة لمابقي * حالة دائرة في الالسن

وكل مبنى يكون آخره * على سواء فاستمع ما اذكره

حد البناء لزوم آخر الكلمة بحركة او سكون وان لا يتغير حاله مع وقوعه موقع رفع او نصب او جر او جزم أو عطفه على ما قبله فاما الاعداد فانك ان عطفت بعضها على بعض اعربتها كقولك واحد واثنان وثلاثة او وصفتها كقولك تسعة أكثر من ثمانية وان ذكرتها مرسلة بغير حرف عطف بنيتها فقلت واحد اثنان ثلاثة أربعة وهكذا حروف الهجاء ان اجريتها مجرى الاسم اعربتها كقولك كتبت صادا مستوية وسينا محققة وان سردتها بغير حرف عطف بنيتها ايضا على الوقف وعلى هذا قرئ كهيعص فأما من قرأ صاد بكسر الدال فانه أراد به الامر من المصاداة وهى المعارضة وأما فتح الميم فى قوله تعالى الم الله لا اله الا هو فانما فتحت لاجل التقاء الساكنين منها ومن اسم الله تعالى ولولم تلها الالف واللام لكانت ساكنة كما سكنت فى قوله تعالى الم ذلك الكتاب وفى المص كتاب وكان القياس ان يكسر الميم على ما يوجبه التقاء الساكنين الا أنهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع فى كلمة كسرتان بينهما ياء هى أصل الكسرة فتثقل الكلمة فلاجل ذلك عدلوا الى الفتحة التى هى أخف الحركات فاعرف ذلك وقس عليه

وقد تقضت ملحة الاعراب * مودعة بدائع الاعراب

فانظر اليها نظر المستحسن * وحسن الظن بها واحسن

وان تجد عيبا فسد الخللا * فجل من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله على ما اولى * فنعم ما أولى ونعم المولى

ثم الصلاة بعد حمد الصمد * على النبى المصطفى محمد

وآله الائمة الاطهار * القائمين فى دجى الاسحار

ثم على اصحابه وعترته * وتابعى مقاله وسنته

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله الذى بختام القوة والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوة يقول المتوسل الى مولاه بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى

مصحح دار الطباعة اعانه الله على مشاق هذه الصناعة تم بعون واهب الصحة
طبع شرح ناظم الملة بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعي
مجدها المشرقة بكواكب سعدها في ظل من تعطرت بثنائه الاندية
واخضرت من طلعته يابس الاودية صاحب الهمم القيصرية والمفاخر
الكسروية الراقي بهممه الى كل مقام معتلي جناب اسمعيل بن ابراهيم
ابن محمد علي لازال مغتمنا بوجود انجاله الكرام واشباله الفخام لاسيما
الوزير الشهير النبيل الاصيل من هو باحاسن الثناء حقيق دولتلو
محمد باشا توفيق ثم الوزير صنو الكمال مظهر الجلال والجمال ثاقب بدور
الحضرة الخديوية دولتلو حسين باشا كامل وزير الجهادية ثم سعادة ثالث
البدور مجلى سماء الفضل بحسن الظهور من انتعشت به المعارف
انتعاشا دولتلو حسن باشا ثم سعادة صاحب المدارك المشهورة والعوارف
المشكورة من اتخذ حلى المعارف رياشا دولتلو ابراهيم باشا لازالت
الايام مضيئة بشموس علاهم والليالي منيرة ببدور حلاهم مشمولا طبعه
الميمون وتمثيله المصون بادارة صاحب الهمة والمكانة سعادة حسين بك
حسني مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله القائم مقامه في جادة
سبيله من عليه معارفه تثنى حضرة محمد افندى حسني وملاحظة من هو
في صنعته مفرد حضرة ابي العينين افندى احمد وقد وافق تمام
تمثيله وكمال طبعه وتشكيله اواسط صفر الخير من سنة اثنتين
وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة خاتم
المرسلين صلى الله وسلم عليه وآله وكل
منتم اليه ما انجلى غسق
الظلام ولاح بالليل
بدر تمام

